AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2822 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 18 صفر 1446هـ -
الموافق - 22 - أغسطس- 2024 م

جائزة القلم الذهبي..
نقلة نوعية في الحراك الأدبي والسينمائي.

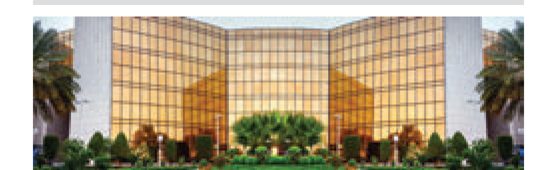
وكالة الفضاء السعودية..
إطلاق مسابقة التصوير الفلكي.



9771319029600

تصوير المرضى والجنائز..
تجارة الألم.

الفهرس



لو كان التصوير ووسائل التواصل الاجتماعي حاضرتين في عصر العربي الزاهي لعدوا تصوير المرضى والجنائز من خوارق المروءة ونواقص الخلق الإنساني، وهي إلى جانب ذلك ظواهر غريبة على مجتمعاتنا العربية وتعد انحرافا أخلاقيا عن القيم الأصيلة لمجتمعاتنا ، واليمامة وهي تختار هاتين الظاهرتين موضوعا لغلافها هذا العدد لتأمل أن يكون في ذلك تحفيزا لهواة الشهرة وتجار الألم للتوقف عن ممارسة ذلك والبحث عن وسائل أكثر نقاءا وإنسانية للظهور والانتشار.

في صفحات "استطلاع رأي" يؤكد مختصون وأدباء أن جائزة القلم الذهبي للرواية تعد نقلة نوعية في الحراك الأدبي والسينمائي.

الناقد الكبير أ.د. محمد صالح الشنطي يقف عند بواكير إنتاج الشاعر الكبير الراحل غازي القصيبي في ديوانيه "أشعار من جزائر اللؤلؤ" و"قطرات من ظمأ" ، ليقدم قراءة لهما واصفا هذا الشاعر برائد الحداثة الشعرية.

في "أعلام في الظل" يختار الأستاذ محمد القشعمي كتاب الغائب الحاضر- حسن بن صالح الجشي ليقدم عرضا عن هذه الشخصية الرائدة في مجال العمل الإداري والتي اتصفت بالنزاهة وتركت أثرا إيجابيا على المستوى الاجتماعي في المنطقة الشرقية من بلادنا.

في "حديث الكتب" يقدم الأستاذ بكر منصور بريك عرضا لديوان "تحدو فتربك ريح نجد" للشاعرة المتفردة حوراء الهميلي فيما يتناول د. صالح الشحري قصة قصف المفاعل النووي العراقي في كتاب من تأليف ثلاثة من الكتاب الصهاينة.

في صفحات "وجوه غائبة" يكتب د. جاسم الدليمي من العراق الشقيق عن شخصية الرائد الراحل مطلق بن مخلد الذيابي ومنجزه في التراث الغنائي الشعبي،وفي صفحات "الصورة" يكتب الزميل أحمد الغر عن مسابقة التصوير الفلكي التي أطلقتها وكالة الفضاء السعودية بهدف تشجيع المبدعين السعوديين للاهتمام بهذا الفن.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2822



CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG



إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

المجلس يعبر عن تمنياته بالتوفيق للطلاب والطالبات في العام الدراسي الجديد..

برئاسة خادم الحرمين.. مجلس الوزراء: برنامج تطوير محاور الطرق الرئيسة في الرياض إضافة نوعية في خدمات النقل.

الإشادة بنتائج الحوار الاستراتيجي بين المملكة ومنظمة الصحة العالمية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في جدة.

وفي بداية الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، من فخامة رئيس جمهورية غينيا، وفخامة رئيس جمهورية المالديف، وتتصلان بالعلاقات بين المملكة وبلديهما.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة خلال الأيام الماضية، لا سيما ما يتعلق بتعزيز أواصر التعاون مع دول العالم ومنظماته، وما يسهم في تحسين سرعة وفاعلية العمل المشترك على مختلف الصّعد.

وأشاد مجلس الوزراء في هذا السياق بنتائج الحوار الاستراتيجي الأول بين المملكة ومنظمة الصحة العالمية، وما جرى خلاله من الاتفاق على مواصلة التنسيق الثنائي وتحديد المبادرات المشتركة، والتأكيد على الالتزام بدعم الجهود الدولية لتعزيز الصحة الإقليمية والعالمية، واستمرار التعاون في مواجهة الأزمات الصحية.

وتابع المجلس مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، وما تبذله المملكة من مساعٍ مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية ضمن الجهود الدبلوماسية الهادفة إلى دعم السودان ووصول المساعدات الإنسانية ووقف الأعمال العدائية؛ وفقاً لنتائج محادثات جدة السابقة، والقانون الإنساني الدولي.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي، مؤشرات أداء عدد من الجهات الحكومية خلال الفترة الماضية، مقدراً جهودها في خدمة المواطنين والمقيمين وتيسير تعاملاتهم؛ بما في ذلك استمرارها في تطوير منصاتها الرقمية، وإسهاماتها في تحسين جودة الحياة، وتسهيل ممارسة الأعمال، وتعزيز التنافسية، وتحقيق كفاءة العمل الحكومي.

وعبر المجلس عن تمنياته بالتوفيق للطلاب والطالبات في العام الدراسي الجديد، مؤكداً ما توليه الدولة من اهتمام بالغ بقطاع التعليم وعناية مستمرة بجودة مخرجاته؛ لمواصلة ما تحقق من إنجازات ونجاحات في هذا الميدان كان آخرها حصول عدد من الجامعات على تصنيفات متقدمة عالمياً.

وبارك مجلس الوزراء البدء في تنفيذ برنامج تطوير محاور الطرق الدائرية والرئيسة في مدينة الرياض؛ الذي يشكل إضافة نوعية في خدمات النقل وتسهيل الحركة المرورية؛ لمواكبة النمو السكاني والمشاريع العمرانية والاقتصادية، وترسيخ مكانتها البارزة ضمن العواصم العالمية.

وعدّ المجلس استقرار معدل التضخم عند (1.5 ٪) في شهر يوليو الماضي؛ تأكيداً على قوة ومتانة اقتصاد المملكة، وفاعلية الخطط والتدابير الاستباقية المتخذة لمواجهة موجة ارتفاع الأسعار العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والاتحاد العربي لجمعيات المراجعين الداخليين.

ثانياً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية قبرص بشأن الإعفاء من متطلبات التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة

والخدمة.
ثالثاً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.
رابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم لتبادل المعلومات والتعاون التقني في مسائل الرقابة النووية بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية والمكتب الوطني للأمان النووي في جمهورية التشيك.
خامساً: تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية التونسية حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.
سادساً: تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الموريتاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون العلمي الجيولوجي بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة العربية السعودية والوكالة الوطنية للبحوث الجيولوجية والأملاك المعدنية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، والتوقيع عليه.
سابعاً: الموافقة على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، في مجال النقل البري، وتفويض معالي وزير النقل



والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى، في شأن مشروع اتفاقية تعاون في ضوء النموذج المشار إليه، والتوقيع عليه.
ثامناً: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية بين الهيئة العامة للمنافسة في المملكة العربية السعودية ومجلس شؤون المنافسة ومنع الاحتكار في جمهورية العراق، والتوقيع عليه.
تاسعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال منع الفساد ومكافحته بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية وهيئة مكافحة الفساد في ماليزيا.
عاشراً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمينات الاجتماعية بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمية.
حادي عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة أنباء البحرين.
ثاني عشر: الموافقة على تمديد الفترة الاسترشادية لقانون (نظام) المدخلات والمنتجات العضوية الموحد في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، عاماً إضافياً.
ثالث عشر: الموافقة على قرارات المؤتمر (السابع والعشرين) للاتحاد البريدي العالمي، بشأن إجراء بعض التعديلات على البروتوكول الإضافي لدستور الاتحاد البريدي العالمي، والبروتوكول الإضافي للنظام العام للاتحاد البريدي العالمي، والاتفاقية البريدية العالمية وبروتوكولها الختامي.
رابع عشر: اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وصندوق تنمية الموارد البشرية، لعامين ماليين سابقين.
خامس عشر: الموافقة على ترقيتين إلى المرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، وذلك على النحو التالي:
ترقية ناصر بن عبدالله بن إبراهيم الحميِّد إلى وظيفة (مدير عام).
ترقية عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله التويجري إلى وظيفة (مستشار لغوي).
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمؤسسة حديقة الملك سلمان، والمركز الوطني لكفاءة وترشيد المياه، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



يغيث الفئات المحتاجة والمتضررة
واللاجئة في مختلف بقاع العالم..

المملكة نهر من العطاء الإنساني.



واس

حرصت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- وصولًا للعهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على رعاية وتنمية العمل الخيري والإنساني وتطويره على أسس سليمة وقواعد راسخة، إدراكًا منها لأهمية هذا العمل في التخفيف من المعاناة الإنسانية وتلبية الاحتياجات الملّحة للشعوب التي تعاني من أزمات إنسانية وكوارث طبيعية في أنحاء العالم بما يدعم الازدهار والاستقرار في هذه الدول.

ومنذ عام 1975م إلى عام 2024م قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات إنمائية تقارب 131 مليار دولار أمريكي غطت 171 دولة من الدول ونفذ بها أكثر 7.090 مشروعًا إنسانيًا وإغاثيًا وتنمويًا.

وبنهاية عام 2023 م حققت المملكة العربية السعودية المرتبة الرابعة بين أكبر الدول المانحة للمساعدات الإنسانية والإغاثية في العالم، وذلك بحسب منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة، حيث قدمت مساعدات بما يفوق المليار و200 مليون دولار أمريكي، أي ما نسبته 3.6٪ من المساعدات التي قدمتها الدول المانحة للدول النامية والدول التي تعاني من الكوارث والأزمات، وبادرت المملكة كذلك بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في 13 مايو 2015م؛ للإسهام في تحقيق الأهداف الإنسانية المرجوة ومواجهة التحديات ومد يد العون للمحتاجين في كل مكان في العالم على نحو فعّال.

وبفضل من الله عز وجل ثم بتوجيهات واهتمام خادم الحرمين الشريفين وبمتابعة دقيقة من سمو ولي العهد -حفظهما الله- أخذ العمل الخيري في المملكة بعدًا عالميًا، حيث نفذ المركز منذ تأسيسه 3.009 مشاريع في مختلف القطاعات الحيوية شملت 100 دولة حول العالم بقيمة تجاوزت 6 مليارات و940 مليون دولار أمريكي، استفاد منها الملايين من الفئات الأكثر ضعفًا واحتياجًا في الدول المستهدفة دون تمييز؛ ولإبراز جهود المملكة دوليًا وحفظ حقوقها في العطاء أسوة بالدول المانحة الكبرى تم إنشاء المنصات الإغاثية والتطوعية والتوثيق والتسجيل الدولي، مثل: منصة المساعدات السعودية، ومنصة المساعدات المقدمة للاجئين في المملكة، ومنصة التطوع الخارجي، ومنصة التبرع الإلكترونية "ساهم".

وبادر مركز الملك سلمان للإغاثة بإنشاء عددٍ من البرامج النوعية لمساعدة الشعب اليمني الشقيق منها البرنامج السعودي لنزع الألغام (مسام)، ومراكز الأطراف الصناعية، ومشروع إعادة إدماج الأطفال المرتبطين سابقًا بالنزاع المسلح.

كما تعد المملكة من أكثر الدول استقبالًا للاجئين (الزائرين) إذ تتيح لهم فرصة العلاج والتعليم مجانًا، وتحرص على اندماجهم في المجتمع وذلك من خلال وجودهم في جميع مناطق المملكة، وإتاحة فرص العمل والتعليم في المدارس العامة. ولضمان الحياة الكريمة للأشقاء في قطاع غزة سيّر مركز الملك سلمان للإغاثة جسرًا جويًا مكونًا من 54 طائرة وجسرًا آخر بحريًا مؤلفًا من 8 سفن كبيرة تشتمل على مواد غذائية وإيوائية وطبية تزن 6،600 طن، إلى جانب تعاون المركز مع المملكة الأردنية الهاشمية للقيام بعملية الإسقاط الجوي لإيصال المساعدات الغذائية النوعية للمتضررين في القطاع؛ بهدف كسر إغلاق قوات الاحتلال الإسرائيلية المعابر الحدودية، حيث بلغ قيمة إجمالي المساعدات المقدمة حتى الآن للشعب الفلسطيني في قطاع غزة 185 مليون دولار، كما قدم المركز الدعم المالي لعلاج مرضى السرطان من أهالي قطاع غزة في الأردن، يستفيد منها 150 فردًا، بقيمة تبلغ 3 ملايين و615 ألف دولار أمريكي. علاوة على ذلك دشّن المركز برنامج "سمع السعودية" التطوعي في جمهورية تركيا للتأهيل السمعي وزراعة القوقعة للمتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا، الذي يعد أكبر حدث إنساني تطوعي لزراعة القوقعة والتأهيل السمعي حول العالم.

وضمن الإنجازات الإنسانية الكبرى للمملكة العربية السعودية اعتمدت الأمم المتحدة مؤخرًا وبمبادرة من المملكة يوم 24 من نوفمبر يومًا عالميًا للتوائم الملتصقة، كما سينظم مركز الملك سلمان للإغاثة تزامنًا مع هذا اليوم مؤتمرًا دوليًا تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين في شهر نوفمبر المقبل بمدينة الرياض بمناسبة مرور 30 عامًا على بدء البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة، فضلاً عن تنظيم المركز في شهر فبراير 2025م منتدى الرياض الدولي الإنساني في نسخته الرابعة.

وتشكل المشاريع والبرامج الإنسانية الكبيرة لمركز الملك سلمان للإغاثة، علامة بارزة في سجل المملكة الإنساني، وقطرة من فيض عطائها؛ وذلك بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للعمل الإنساني الذي يوافق التاسع عشر من شهر أغسطس من كل عام.

وستبقى -بمشيئة الله- أيادي المملكة البيضاء تُمد بسخاء، وسجلها الناصع يمتد بالعطاء، وفق توجيهات كريمة من الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - متخذة من رؤية المملكة 2030 نبراسًا يقود العمل الإنساني السعودي إلى معارج العلا.

رأي اليمامة



عمق الامتداد في «عام الإبل».

«الإبل.. سفائن العرب، ومهور نسائهم».

• مثل عربي.

تمتلك الإبل رصيداً هائلاً في وجدان الإنسان في الجزيرة العربية منذ مئات السنين، وحتى منذ ما قبل ما يسمى بالعصر الجاهلي، فقد وجدت العديد من النقوش المعمرة تنقل لنا حكاية استئناس الإنسان للإبل، واصطحابه لها، ومحبتها. وفي العصر الجاهلي طفح إنتاج الأدب العربي في تلك الفترة بالعديد من صور الإبل، وعلاقة الإنسان بها، بل وتقديرها أحياناً لتبلغ منزلة تساوي منزلة الأبناء والأهل. أما في عصر صدر الإسلام، فقد كانت النصوص الدينية، من الحديث والقرآن على السواء شاهدةً على المكانة الرفيعة التي احتلتها الإبل، وقيمتها المادية والمعنوية العالية. ثم استمر الاهتمام بهذا الكائن حتى اليوم، وما مظاهر الاحتفال السنوي بـ «مزايين الإبل» والحضور الغفير لهذه المناسبة إلا دلالة على استمرار تدفق حب إنسان هذه الأرض للإبل، كأنه حبٌ مطبوع في الجينات.

وعطفاً على هذا فقد جاء إعلان إطلاق عام 2024 عاماً للإبل ليدلّل على وعي وزارة الثقافة بتوجيه من القيادة بأهمية الثيمات الثقافية لهذه الأرض، ونشر الوعي بها بين أفراد المجتمع من جهة، ولمن هو خارج الحدود من جهة أخرى. مجمع الملك سلمان للغة العربية، وتفاعلاً مع المناسبة أطلق – مطلع هذا الأسبوع – «مدونة الإبل»، وذلك ضمن مدونات أخرى عديدة يسعى المجمع لتقديمها للباحثين والمهتمين، وذلك عبر منصة «فلك» التي تعنى بالكثير من الموضوعات المتنوعة ذات العلاقة بطبيعة اللغة والثقافة والموروث. تفاعل المجمع بهذه المبادرة العملية يثبت أنه صرح ثقافي حقيقي يتجاوز الدور اللغوي و(القاموسي) التقليدي إن صح التعبير إلى أدوار وآفاق أكثر رحابة، وأكثر التصاقاً بالعمل الحقيقي في ترجمة دور اللغة؛ باعتبارها الأخرى أداة تفكير. وحتى تتخيل المكانة الحقيقية للإبل في وجدان هذه الأرض وإنسانها، والدور الذي لعبته الإبل في تاريخها الطويل، فيكفي أن تتأمل فقط في كيفية أن هذه الدولة قد تأسست وقامت من على ظهور الإبل، وفي كافة مراحلها الثلاث، وأصبحت واحدة من كبريات الدول في أهم عشرين دولة في مجموعة العشرين.

بمشاركة أكثر من 300 متحدث وحضور شخصيات متخصصة من 100 دولة..

برعاية ولي العهد.. «سدايا» تنظم القمة العالمية للذكاء الاصطناعي.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي - حفظه الله - تنظم الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة بمشاركة أكثر من 300 متحدث، وحضور عدد من الشخصيات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي من 100 دولة في العالم، وذلك خلال الفترة من 10 إلى 12 سبتمبر 2024م، في مقر مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

وتعد هذه القمة واحدة من أهم القمم العالمية في هذا المجال التي ينتظرها المختصون والمهتمون في العالم، وستشهد الرياض حضورًا دوليًا من المتخصّصين في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وصنّاع السياسات والأنظمة المؤثرين في بناء هذه التقنيات ورؤساء الشركات التقنية، حيث سيجتمعون في الرياض لصياغة الأفكار والرؤى التي تُسهم في وضع الأطر والأخلاقيات العامة التي تحكم استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوسيع الاستفادة من حلول الذكاء الاصطناعي في تسريع عجلة التطور في مختلف المجالات لبناء حاضر ومستقبل أفضل للأجيال القادمة. وتتسق هذه القمة مع مُستهدفات رؤية المملكة 2030 بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه اللّه- ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الرامية إلى جعل المملكة مركزًا تقنيًا عالميًا لأحدث التقنيات المتقدمة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

ويشارك في القمة أسماء دولية مؤثرة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي بالعالم منهم: وزير الدولة الدائم في الوزارة الاتحادية الألمانية للرقمنة والنقل ستيفان شنور، ورئيس مركز Nvidia العالمي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي البروفيسور سيمون سي، والرئيس التنفيذي لشركة بوسن الأمريكية للذكاء الاصطناعي أليكس سمولا، والرئيس التنفيذي لشركة اكسنتشر جولي سويت، والرئيس التنفيذي لشركة أوليفر وايمان نيك ستودر، والرئيس التنفيذي لشركة كوالكم العالمية كريستانو آمون، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة المعني بالتكنولوجيا أمانديب جيل، والرئيس التنفيذي لخدمات وتقنيات شركة ديل دوغلاس شميت، كما تضم القائمة أسماء بارزة في ذلك المجال من مختلف الجنسيات.

وستشهد القمة توقيع عدد من الاتفاقيات



ومذكرات التفاهم المحلية والدولية وإطلاق مبادرات دولية باسم المملكة تخدم دول العالم في مجال تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي لتلبي تطلعات سمو ولي العهد – حفظه الله - بأن تكون المملكة نموذجاً عالمياً رائداً في مجال الذكاء الاصطناعي وتتمتع بالقدرات العالية التي تمكنها من تبنّي أحدث الاتجاهات والابتكارات في عالم الذكاء الاصطناعي ودعم الجهود الدولية في ذلك المجال من أجل خير البشرية.
كما ستشهد القمة حضور عدد من أصحاب السمو والمعالي الوزراء، ورؤساء المنظمات والهيئات الدولية، والرؤساء التنفيذيين لكبرى شركات التقنية في العالم، ونُخبة من علماء البيانات والذكاء الاصطناعي الذين سيثرون القمة بما يدور حول تطورات الذكاء الاصطناعي وأثره على مستقبل الإنسان إلى جانب تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات في القطاعات كافة.

وتضم القمة أكثر من 120 جلسة حوارية وورشة عمل يستعرض خلالها المتحدثون أوجه الاهتمام الدولي بالبيانات والذكاء الاصطناعي، وستناقش القمة موضوعات جمّة منها : الابتكار والصناعة في مجال الذكاء الاصطناعي، ونقاط التحول لتشكيل مستقبل أفضل للذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي على المستويين المحلي والعالمي، وتكامل العلاقة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، والعلاقة بين البيانات والتطبيقات، والذكاء الاصطناعي التوليدي، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن المعالجات والبُنى التحتية الخاصة بالذكاء الاصطناعي، وتأثير الذكاء الاصطناعي على نمو المدن الذكية.

وتأتي القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة مكملة للنجاحات التي حققتها القمتان السابقتان في النسخة الأولى عام 2020 والثانية عام 2022، حيث تمخض عنهما نتائج إيجابية انعكست مخرجاتها على إطلاق مشروعات ومبادرات دولية باسم المملكة أسهمت في تعزيز التعاون الدولي حول الذكاء الاصطناعي واستخداماته، ومن ذلك إنشاء المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وتشكل القمة منعطفًا مهمًا في مسيرة التطور التقني التي تعيشها المملكة في ظل النهضة المذهلة التي أحدثتها تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي.

وتعد القمة واحدة من أهم القمم الوطنية التي تدعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 الرامية لبناء اقتصاد قائم على المعرفة والتقنية، وتأتي في إطار العمل المتسارع لتحقيق «سدايا» مستهدفات الرؤية الطموحة التي يرتبط بها 66 هدفاً من أهداف الرؤية المباشرة وغير المباشرة من أصل 96 هدفاً.

تصوير المرضى والجنائز..

تجـارة الألـم.

اعداد: صادق الشعلان وسامية البريدي

بين وقت وآخر، تبرز على وسائل التواصل الاجتماعي ممارسات غريبة لم نعتدها في مجتمعنا، وهي سلوكيات لم تكن جزءًا من نسيج عاداتنا وتقاليدنا، مما جعلها موضوع استغراب وانتقاد شديدين. من بين هذه الممارسات، تصوير البعض لمريض أثناء زيارته، خاصة حين يكون وضعه الصحي لا يسمح بذلك، أو تصوير مراسم دفن ميت، وكأنما بات الحزن مشهدًا يُستعرض أمام العامة. هذه التصرفات تعكس انحرافًا عن القيم الأصيلة لمجتمعنا، مما يثير تساؤلات حول الأخلاق والمعايير التي نتمسك بها في العصر الرقمي. فبالرغم من منافع منصات التواصل الاجتماعي إلا أنها باتت تحمل بين طياتها البؤس

في سعيها لفهم أعمق لهذه الظاهرة، مررت مجلة اليمامة تساؤلاتها على نخبة من المثقفين والأخصائيين النفسيين والكُتاب؛ ما الذي يستدعي البعض إلى مثل هذه الممارسات؟، هل هو البحث عن الشهرة بأي ثمن، أم أن هناك حاجة نفسية ملحة تدفعهم إلى ذلك؟، كيف يمكننا أن نعيد ضبط بوصلتنا الأخلاقية في هذا العالم الرقمي المترامي الأطراف؟، هل يمكن للتكنولوجيا أن تتعايش مع قيمنا وعاداتنا أم أن هناك تنافرًا



جوهريًا بينهما؟، أسئلة عميقة تحتاج إلى تأمل فلسفي وبحث جاد للوصول إلى فهم يمكّننا من معالجة مثل هذه الظواهر والحد من انتشارها.

تحديات الانترنت

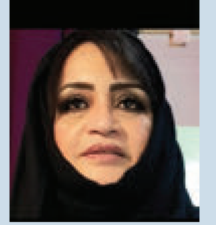
في البداية؛ ربط الكاتب "فهد الأحمري" ظهور هذه الممارسات بتطور التكنولوجيا وتغيير القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمعات، وقال: "بعض تلك الممارسات تعد انتهاكًا للخصوصية وتثير مسألة الأخلاقيات والحقوق، منها ممارسة تصوير المريض في حالة صحية غير جيدة دون موافقته، وتُعد من أبرز الظواهر السلبية التي زاد انتشارها مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن البشر دائمًا ما كانوا يوثقون لحظات حياتية مختلفة، إلا أن توثيق اللحظات الشخصية الحساسة بشكل علني ومن دون مراعاة للخصوصية تعتبر سلوكًا حديثًا نسبيًا"، وأضاف "هذا النوع من السلوكيات لم يكن متقبلًا في الثقافات التقليدية المختلفة عالميًا، ولكن مع الآونة الأخيرة، من الممكن ملاحظة بعض الأمثلة المتعلقة بذلك - سواء كان ذلك بقصد تعاطفي أو بهدف جذب الانتباه على وسائل التواصل الاجتماعي- فإن هذه الظاهرة غير لائقة، كذلك فإن مراسم الدفن والعزاء هي لحظات خاصة وحساسة تتسم بالحزن والتأمل".

وبيّن الأحمري أن تصوير هذه المراسم ونشرها علنًا على الإنترنت يعد انتهاكًا لحرمة وخصوصية الفقيد وأهله، وتعكس تغييرًا في كيفية تعامل الناس مع الحزن والفقد، وتابع " في السنوات الأخيرة، انتشرت ما تُعرف بـ (تحديات الإنترنت) التي يشارك فيها الأشخاص في أنشطة محفوفة بالمخاطر أو غبية في بعض الأحيان، لجذب المزيد من المتابعين أو الإعجابات، هذه التحديات لم تكن موجودة قبل عصر الإنترنت، وأصبحت موضوعًا للانتقادات بسبب ترويجها للسلوكيات الخطيرة"، وأضاف: "في الماضي، كان الناس يحتفظون بمعظم تفاصيل حياتهم اليومية لأنفسهم أو يشاركونها فقط مع الأصدقاء المقربين والعائلة، أما اليوم فقد أصبح من الشائع أن ينشر الأشخاص تفاصيل دقيقة عن حياتهم اليومية على وسائل التواصل الاجتماعي!".

محمد ربيع الغامدي:
نحتاج إلى إحياء دور مؤسسات التنشئة البيت، المسجد، المدرسة، الإعلام ، ولو تعاملت الأجهزة الأمنية مع الظاهرة باعتبارها جارحة للذائقة لصلُح الحال.

محمد ربيع الغامدي

أسماء الزهراني :
الرغبة في مشاركة تفاصيل الحياة وبثها قد ازدادت، مما قد يُجاوز حدود الخُصوصية ومراعاة الكرامة.



أسماء الزهراني

اعتدال عطيوي:
أصبحت الشهرة هوسًا بعد أن سيطرت الصورة ووسائل التواصل الاجتماعي على الإنسان.

اعتدال عطيوي

اضطراب في الشخصية

من وجهة نظره؛ يرى الأخصائي النفسي "د. عبدالرحمن الصبيحي" أن "بعضًا ممن يمارسون مثل هذه السلوكيات مرضى نفسيين، إلا أن الأغلبية يعانون في تصوري من اضطراب في الشخصية، وفي حاجة ملحة إلى جلسات نفسية تُخرجهم مما هم فيه"، وبيّن الصبيحي أن "الحل يكمن في أمور عدة منها: إقرار نظام صارم يعاقب كل من لا يراعي خصوصية المريض او المتوفي، إضافة إلى دور فعال وجدّي بعيد عن المجاملة من الأهالي أو القريبين من المريض أو المتوفي الذين بيدهم منع مثل هذه السلوكيات لكائن من يكون، ومقاطاة من لا يراعي ولا يُقدر ذلك"، وأضاف: "للأسف إن منصات التواصل الاجتماعي عرّفت المجتمع على نماذج بشرية كانوا في غطى وستر قبل ظهور هذه المنصات، غير مستثنين أصحاب الحسابات وأهدافهم في جمع الأموال، ونتاج ما يصاحب منشوراتهم من إعلانات، أو بغرض الشهرة، وهي من أمراض العصر الحديث، إلا أنها تصرفات غير سوية ابتلي بها مجتمعنا، ومخالفة للإنسانية".

بدورها ترى القاصة "منيرة الأزيمع" أن ظهور مثل هذه الممارسات في ظل التغييرات والانفتاح الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي أمر طبيعي، رغم غرابتها عن مجتمعنا وما تحمله من نفاق ورياء، وبعيدة كل البعد عن معاناة المرضى أو لا ترى حرمة للميت، حتى وإن حملت جانبًا جيدًا إلا أنها مستفزة وغير لائقة، وقالت: "هذه المظاهر تظهر وتختفي تبعاً للمجتمعات ومدى ثقافتها وتعليمها وأخلاقها وتدينها، ومدى إدراكها لكل هذا، فهذا شيء مؤقت والمجتمع الصحي سيأتي اليوم الذي يتخلص فيه ممّن لا يستفيد منه، والحمد لله أننا نعيش في ظل حكومة رشيدة سنت كثيرًا من القوانين والضوابط التي تحافظ على قيمنا ومكتسباتنا الدينية والاجتماعية".

زمن مختلف

نحن في زمنٍ مختلف، زمنٍ لم يعد للعيب فيه وجه، زمنِ التواصل الذي مكّن كل من هبٍّ ودبٍّ أن يُصوِّر أي شيء وكل شيء دون أن يُفكِّر، هذا ما أفاد به الكاتب "إبراهيم نسيب"، موضحًا "ليس إلا لأن هؤلاء الجهلة الذين تسلّطوا على مواقع التواصل؛ استغلّوا كل الأشياء لصناعة لا شيء، سوى محتوى تافه"، وأضاف: "هؤلاء الذين لا يُفرِّقون بين الأشياء العاقلة والأشياء المجنونة، خلطوا بين الخاص والعام، وباتوا يلعبون بأمزجة ومشاعر الناس، ومَن يتخيَّل أن يصل الأمر

إلــى نقل صورة لمريض في فراشـهِ، يعصـره الألم للآخَر"، مبديًا تسـاؤله: "مَـن يُنصِـف مَن، ومَـن يُخلِّصنا من هؤلاء الذين صنعوا لنا سباقاً للمآسي والمراثي؟".

من جهتهـا قالت الفنانة التشـكيلية "اعتدال عطيوي": "أصبحت الشـهرة هوسًـا بعـد أن سـيطرت الصـورة ووسـائل التواصل الاجتماعـي على الإنسـان، وجعلته لاهثًا خلف الإعجاب والتفـرد، لذلك تجـرأ على انسـانيته كثيـرًا وجـار عليهـا، واقتحـم حتـى اللحظات المؤلمة في حياة البشر وهي المـرض والمـوت"، ووصفت عطيوي تلك الممارسات بالتعدي الخطير على حقوق الإنسـان، مؤملة إصدار قوانين تُجـرم ذلـك الفعـل، وتوقـف هـذه الظواهر المسيئة.

إحياء مؤسسات التنشئة

أفاد القـاص "محمد ربيـع الغامدي" بأن "الفضول خَوَر في الطبع، تتفاوت شـدته من شـخص لآخر، ومن حسن الحـظ فـإن الدرجـات المتدنيـة منه تشـغل القوس الأعظم فـي المنحنى التكـراري للفضـول، يتحكـم في هذا المنحنـى عدة عوامـل؛ منهـا التربية ومنهـا معاييـر المجتمـع، فالديـن والموروث الثقافي يرفضان الفضول، لـذا نحتاج إلـى إحياء دور مؤسـسـات التنشـئة (البيت، المسـجد، المدرسة، الإعلام)، ولو تعاملـت الأجهزة الأمنية مع الظاهـرة باعتبارها جارحة للذائقة لصلُح الحال".

أما المؤرخ "عبدالحي الغبيشي" فيرمي إلى قـرب العـادات مـن المعتقدات، ويقـول: "هـي كل ما يتوارثـه الناس مادام يعبر عن معتقداتهم، والتقاليد مجموعـة مـن الضوابط التـي يتقلد بها مجتمـع معين أو قبيلـة أو جنس بشري"، وزاد: "بما أن التطور المذهل التكنولوجي بجميع مكوناته قد انتشر بهـذا الأسـلوب فليـس بغريـب أن تتدهـور الأخلاق والسـلوكيات وتتغير التقاليـد وتسـتبدل العـادات بأخرى، ولكـن مـن المهم أن نعتـرف بأن ما يحـدث الآن ربمـا شـكل خطـرًا على مجتمعاتنـا فـي المسـتقبل البعيـد، لنأخـذ بحذر مـن الجديد، ولنتمسـك بقوة بثوابتنا".



عبد الرحمن الصبيحي   عبد العزيز العمري

د. عبدالرحمن الصبيحي:
بعضًا ممن يمارسون مثل هذه السلوكيات مرضى نفسيين,و يعانون من اضطراب في الشخصية, وفي حاجة إلى جلسات نفسية .

د. عبدالعزيز العمري:
هذه الممارسات مخالفة للدين والعقل والقيم والأخلاق, وينبغي الحرص على شعور الناس وحقوقهم والتأدب معهم,على الإنسان,



أمـا "د. عبدالعزيـز العمـري" فقـد عـدَّ هذه الممارسـات مخالفـة للدين والعقل والقيـم والأخلاق، وأضاف أنه "ينبغـي الحـرص على شـعور الناس وعدم تعدي حقوقهم والتأدب معهم، ومن حق المعتـدى عليه والمُصور بلا إذن أن يشـتكي مـن فعل بـه ذلك، ويعاقـب المعتـدي بما يسـتحق من عقوبة"، مبينًا أن حسن النية لا يكفي لمثل هذا الأمر.

كسب تعاطف ومشاهدات

"د. أحمـد المعيـدي"، أسـتاذ الاعلام والاتصال بجامعه الملك سـعود، قال: "لو عدنا الـى الجانب النظري المرتبط بتقديم الـذات للجمهور، فهناك عدة أشـكال لذلك، منها التوسل، حيث أن هـذه الاسـتراتيجية تقـوم على إذلال النفس او استجداء العطف من الآخرين فـي القضايـا المرتبطـة بالشـخص لكسـب تعاطفهم وكسب متابعتهم، وبالتالـي رفـع نسـبة المشـاهدة والتفاعل مع هذا الشـخص، واستثارة عواطـف النـاس ولا يكتفـي بتصوير المرضـى والجنائز، بـل حتى الحوادث، ويضـع تعزيـة له دون ذكـر المتوفي أو يتحمـد بالسـلامة لشـخص أو الحوقلـة لحالـة وفـاة حتـى يرسـل لـه النـاس وتكثـر الرسـائل ليرضـي ويشـبع ذاتـه بمـدى أهميتـه، كل هـذه الاسـتراتيجيات يهدف منها تسـويق ذاتـه للجمهور ولكـن للأسـف تعتبـر مـن أردى وأسـوء أداة لتسـويق الذات للآخرين، وهـي تعتبر من أبواب التوسـل حتى علـى المسـتوى العلمي، لأنـه يظهر للجميـع مدى ضعف هذه الشـخصية وحبها للتعاطف على حساب المبادئ والقيم".

وأضـاف المعيـدي بأن أصحـاب هذه السلوكيات شخصيات يريدون تعاطف

أفـراد المجتمـع معهـم وتفاعلهـم، ثـم يسـتغل بعدهـا هـذا التعاطف، فالهدف مـن التصوير هـو المصلحة المعتمـد علـى نقطـة ضعـف، وأكد المعيـدي بـأن الشـخصية الضعيفـة هي التي تسوق لنفسها بهذه الطرق، وهذه الممارسة تقدم نموذج سيء لا يمت لقيـم المجتمع بصلـة لأنها لها قدسـيتها واحترامها فهـي تصرفات منبوذة مجتمعيًا، ولكن بدأت تتصاعد وعلاجها يكمن فـي رفع زيادة الوعي بالقيـم والأخلاقيـات المجتمعيـة، ولا بـد من وضـع قانون يجـرم هذه السلوكيات ضمن قوانين جرائم النشر الالكتروني، وأن تتم المحاسـبة وأن لا نتراخـى معها حتى لا يخـرج المجتمع من قيمه الحميدة.

تقليد أعمى

هـذه السـلوكيات أثـارت اسـتياء "تغريـد العلكمي"، إعلاميـة ومدربة اتيكيـت، حيـث قالـت: "بعـض هذه الممارسـات الغريبـة التـي تظهر في مواقـع التواصل الاجتماعـي وتصوير ما لا ينبغي تصويره بدأت مع انتشـار وسـائل التواصـل كمنصـات لعرض كل ما يلتقطه الشـخص، بغض النظر عن قيمتـه وصلاحيته للمشـاركة مع الآخريـن مـن عدمهـا، فهو سـلوك عالمي معدٍ، يقتنع الفرد بممارسته لمجـرد التعرض المتكرر لمشـاهدته، فيتولد لديه سـؤال (ولمـا لا أفعل أنا كذلـك أيضا؛ فلان صوّر كـذا، وفلانة نشرت في حسابها كذا)، فيتجاوز الأمر مـن التقليد إلـى المنافسـة لتصوير الأغرب والأكثر إثارة للجدل، بهدف غير معلن لكسب الضوء واهتمام المتلقي أيا كان".

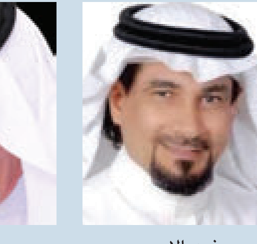

تصوير:هشام صقر القريني

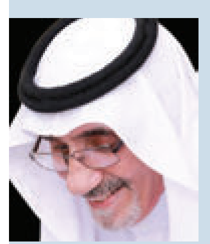
فهد الاحمري

تصوير هذه المراسم ونشرها علنًا يعد انتهاكًا لحرمة وخصوصية الفقيد وأهله، وتعكس تغييرًا في كيفية تعامل الناس مع الحزن والفقد.

محمد الشيخ:

ستعيش هذه الظاهرة الصادمة لأنها تتغذى من المختلف، وتستجيب لرغبة عارمة في مناكفة السائد.


فهد الاحمري


محمد الشيخ

وأضافت العلكمي أن "هذه السلوكيات هي ضريبـة مفترضة للتطـور التقني والحد السلبي لسلاحها، ومؤخرًا أصبح لـدى الحقوقيين ورجال القانون توجه كبيـر للتوعية بالعواقـب النظامية تجـاه مثـل هـذه الممارسـات المنـدرج بعضهـا تحـت مسـمى الجرائـم الإلكترونية ومخالفة الـذوق العـام وانتهـاك الخصوصيـات، مـع أن بعـض هـذه الممارسـات لا تندرج تحت أي مسـمى ويمكـن فـرض عقوبـة معينـة من خلاله، وهذا مـا ينبغي أن يعمل على اقتراحه المعنييـن بالجانب الحقوقي لفـرض عقوبات رادعة لكل ممارسـة تخل بالدين أو الإنسـانية أو العرف أو الذوق العام، ويبقى العبء الأكبر على الإعلام والفئة الواعيـة من المؤثرين في وسـائل التواصل لتوعية الناس - بدءًا بأنفسهم - بهذا الجانب".

ظاهرة بحاجة لعلاج

استطرد "د. يوسف السلمي"، أخصائي نفسـي بمركز خدمات التربية الخاصة بمكـة، قائلًا: "في عالمنـا الافتراضي أو الواقعـي لدينـا حاجـات اجتماعيه تحتاج إلى إشباع، والتصوير في بعض هـذه الأمـور الإنسـانية والاجتماعية تسير في هذا المسـار، وفاعلها لديه رغبه في إشـباع أمر نفسـي لإشـباع تلك الحاجيـات كالحاجة إلـى الانتماء والحاجـة إلى الحب، فمـا ينطبق على عالمنـا الواقـع ينطبـق علـى عالمنا الافتراضي أيضا مـع اختلافات كبيرة، ففـي وسـائل التواصـل الاجتماعـي تعسـى كل هذه الأمور بالشخص إلى التصوير في كل وقت وزمان دون أخذ الاحتياطات اللازمـة باندفاعية كبيرة، وهذه السلوكيات تأتي وتسير في طور الحاجـات الاجتماعيـة التـي نحن نقع فيها في وسـائل التواصل الاجتماعي أو في عالمنا الواقعي".

وأكد السـلمي على حاجتنا إلى تفسير هذه الظاهرة السـلوكية والاجتماعية، فـإذا عرفنـا أسـبابها سـنتمكن من وضع حلول لها، وعن مدى قبول هذه السـلوكيات فـي العالـم الافتراضـي قـال السـلمي أن بعـض النـاس هـم الذيـن يحـددون قبولية

السلوك من خلال عدد الردود والمشاهدات والسؤال والتفاعل، كل ذلك يحدد مدى أن كان مقبول اجتماعيًا أم مرفوض لكونه مخالفًا للعادات والتقاليد الاجتماعية، حيث أن طبيعة البشر تحب البحث عن الانتماء عن طريق التفاعل الاجتماعي وتكوين صداقات وعلاقات فكلها أمور تعزز وتشبع الحاجات. وحول علاج تلك السلوكيات؛ قال السلمي "نحن كمجتمع لدينا ثقافتنا الخاصة كسعوديين تختلف عن العالم الاخر، فمهما غرقنا في العولمة بكل تعدديتها وثقافتها، نظل مجتمع له خصوصيته، لذلك ينطلق علاج هذه الظاهرة من الوالدين بالتنبيه على أبنائهم، ومن المدرسة، وخطيب الجمعة، ومن أفراد الأسرة كلها، ومن المؤثرين بوسائل التواصل الاجتماعي، كما نحتاج إلى جهات رقابية تحترم خصوصية المرضى والموتى، حتى الحيوانات وتعذيبها فنحن بحاجه للعقاب مع التوعية للحد مثل هذه السلوكيات".

سلوكيات سلبية

من منظور الأخصائية والمعالجة النفسية "د. سوزان سنبل" فإن "وسائل التواصل الاجتماعي لها فوائد عديدة في مشاركة الأخبار ونقل المعلومات ومعظم الناس تستخدمها لمشاركة لحظاتها الخاصة ونشاطاتها بهدف إشراك المحيطين في حياتها، لكن أيضا هناك سلبيات، فقد تكون هذه السلوكيات خارجة عن المألوف كالتصوير لبعض الأحداث الخاصة، كأن يصور الشخص أفضاله ومأثره على الناس كزيارة مريض أو توزيعه للصدقات وغيرها"، وأكدت سنبل على أن هذه التصرفات يتعجب منها المشاهد للصور وليس لها تفسير غير رغبته في رفع مشاهداته وأن يعطي لنفسه أمام الغير أهمية وقيمة، بغض النظر عن الأثر المترتب على ذلك.

شهية الشهرة

من جهته أحال الكاتب "محمد الشيخ" هذه الظاهرة إلى شهية الشهرة واستقطاب المتابعين، حيث قال: "لكننا لا نرتاح لهذه الإحالة لأنها لا تجيب على كل الأسئلة، فالتعاطي مع هذا السلوك لا يقتصر على نموذج اجتماعي معين، ولا يتأسس على معطى توافقي متعين ومنفرد"، متسائلًا : "إن كان الأمر خلاف ما نتصوره بداهة؛ فما هي مرجعيته التي يستقي منها روافد اصراره على فعل المخالف للذائقة في اطارها العام ونسقها الثقافي؟"، وتابع: "ربما لحالات التصوير الصادمة كالمرض والاحتضار والموت، وضحايا الحوادث والحريق وما شابهها، أرضية رخوة من افتتان الناس بالمختلف والنادر، لكن هذا الشغف ما لبث أن تحول إلى وحش، يلاحقك غير معني بقداسة المكان، وظرف التوقيت".

وأضاف الشيخ: "بين الممانعة والقبول المرتبك والضرورة، يمكننا أن نميز 3 حوامل لهذه الظاهرة يتقدمها الشغف المسعور بالصورة الذي تشكل على هوامش وسائل الاتصال؛ فحوّلها لسردية أزاحت المقروء للظل، وانفردت بغواية التلقي، أما ثاني هذه الحوامل الميل الفطري للأرشفة، بمعنى تكوين قاعدي من المرئيات يسهل الاستعادة على الذاكرة، وهو فعل يشبه التوثيق؛ لكنه ليس معنيًا بتاريخيته، وثالثها شهية الرغبة بامتلاك اللحظة وتصديرها، وهي لحظة تشبه لحد بعيد هواية القنص، ليس لأنها تعزز الأنا فقط؛ بل لأنها تستجلب الأتباع، وتؤسس لقيمة مزيفة، وتحت كل هذا المجمل الذي لم ينضج، نعترف بعجزنا عن ملأ الثقوب، وتمرير فتوى ستعيش هذه الظاهرة الصادمة لأنها تتغذى من المختلف، وتستجيب لرغبة عارمة في مناكفة السائد".



عبد الحي الغبيشي — ابراهيم نسيب

عبدالحي الغبيشي:
بما أن التطور التكنولوجي المذهل قد انتشر بهذا الأسلوب فليس بغريب أن تتدهور الأخلاق والسلوكيات وتتغير التقاليد وتستبدل العادات بأخرى.

ابراهيم نسيب:
نحن في زمن لم يعد للعيب فيه وجه، مكّن كل من هبّ ودبّ أن يُصوِّر أي شيء وكل شيء دون أن يُفكِّر.

غياب الاحساس بالمسؤولية

أرجعت المختصة في الاضطرابات السلوكية والانفعالية "أسماء الزهراني"، ظهور كثير من الممارسات غير الأخلاقية إلى ثقافة الانتشار السريع للمحتوى الرقمي، وتشير إلى أن "الرغبة في مشاركة تفاصيل الحياة وبثها قد ازدادت، مما قد يُجاوز حدود الخُصوصية ومراعاة الكرامة، حتى يكاد يكون السعي الحثيث والرغبة المُلِحة لعدد لا بأس به هو الشُهرة فقط وجذب الانتباه".

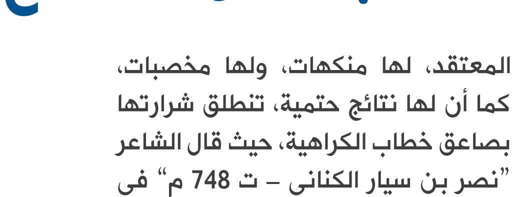
وزادت الزهراني: "ولا نغفل غياب الإحساس بالمسؤولية واحترام إنسانية الآخرين مما يُفسر ممارسات تصوير الجنازات وغيرها، إذ أنّ كثيرًا من الناشرين لا يُدركون فظاعة توثيق اللقطات وبثها والآثار المُدمرة الناتجة من مشاركة مُحتوى حساس دون موافقة أو لأجل السَّبق الأولي"، وبيّنت الزهراني أن "بعض التصرفات قد تنطوي على اضطرابات سلوكية ونفسية من شأنها إثارة الجدل والتصرف بطريقة غير مناسبة، مشيرة إلى التأثير السلبي نتاج كثرة رواج المشاهد غير المقبولة وتطبيعها في الأعين، فمن دون شك أن كثيرًا من المحتويات الرقمية والنماذج السيئة؛ تؤثر سلبًا وتخفف من بشاعة الفعل"، واختتمت حديثها بقولها: "في ظل انتشار بعض السلوكيات والنماذج، ينبغي علينا تحليلها وفهم مُجريات الأمور والتعامل معها برفق ومعالجتها، ولا أمر يعلو على كرامة الإنسان (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) والتعامل مع الأنفس بإحسان".

مقال



الحروب الدينية..

المنكهات والمخصبات والنتائج.





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



كم أنتِ كريهة أيتها الشمطاء، وكم أنتِ بغيضة أيتها الحمقاء، وجْهُكِ دميم، وخُلُقُكِ ذميم، سعيتِ بالشرين البشر، وأوقدتِ نيران الحقد في أحشائهم، فما أن تميطي القناع عن وجهك القميء حتى تَكْفَهِر الوجوه، ويحلك سوادها، وتحترق النفوس ويشتد أوارها. حقًا إن الطائفية صناعة شيطانية، مُزَيَّفَة بالدين، ومُوَثَّقة بالخزعبلات. وإن الحرب الدينية لا تندلع إلا تحت راية عمِّية وقيادة مجهولة، ولا تُعلَن إلا بلسان آلهة وبالتالي فإن كل طرف يوقع عن رب العالمين، ويرى أنه يملك كل الحق في إفناء الآخر.

ذَكَرْتُ في مقالتين سابقتين في "مجلة اليمامة" الغرَّاء أن من أخطر الأمراض الاجتماعية، وأقذرها أثرًا، بل أشدها فتكًا، هو " فيروس الطائفية" و "جرثومة العنصرية" تلك الآفات التي مزقت المجتمعات البشرية، وأشعلت حروبًا طاحنة، وخلقت أزماتٍ مأسوية. ولا نزال نفتأ نذكر بكل حزن وألم الحروب الصليبية التي اندلعت خلال الحقبة (1096م -1291م) وراح ضحيتها أكثر من (1.7) مليون نفس. وتلك الحروب الدينية الفرنسية التي دارت بين "الروم الكاثوليك" و "البروتستانت الهوغونوتيين" خلال الفترة (1562م -1598م). التي أكلت الأخضر والأصفر، والتهمت الرطب واليابس، واحترق في مِرْجَلها مئات الآلاف من الأجساد التي نفخ اللّه فيها من روحه. إن الحروب الدينية تَعْرُك الناس (عَرْك الرَحى) كما قال الشاعر اللوذعي "زهير بن أبي سلمى" في معلقته الشهيرة:

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ
وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ
مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً
وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ
فَتَعرُكُكُم عَركَ الرَحى بِثِفالِها
وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تُنتَج فَتُتئِمِ

إن أعمال العنف القائمة على الدين أو المعتقد، لها منكهات، ولها مخصبات، كما أن لها نتائج حتمية، تنطلق شرارتها بصاعق خطاب الكراهية، حيث قال الشاعر "نصر بن سيار الكناني – ت 748 م" في قصيدة طويلة:

فإنَّ النّارَ بالعودينِ تُذْكى.. وإنَّ الحربَ مَبدؤها كلامُ

ثم تكتسي بطابع التمييز العنصري، مرورًا بالإرهاب الاجتماعي، والشيطنة الفكرية، متبوعًا بالتهجير القسري، لتنتهي في كثير من الحالات في آتون الإبادة الجماعية التي لا تبقي ولا تذر. كل هذه الفظاعات تتم وفقًا للانتماء الديني أو المعتقد المذهبي. وغني عن القول إن أعمال العنف الدينية والمذهبية هي كارثة أممية تطال مختلف الشعوب، وتستفز جميع الأديان. تنعكس عواقبها الوخيمة على المجتمعات، حيث تسفر عن خسائرٍ جسيمةٍ في الأرواح والممتلكات، وتنتهي بتشريد من يسلم من المذابح إلى خارج وطنه الرؤوم. وقد تناول عدة فلاسفة شأن الحروب العقائدية، حيث قال "أرثر شوبنهور 1788م- 1860م" (إن الحروب الدينية هي أسوأ الحروب، لأنها تستند إلى أحقاد لا نهاية لها، وتصاحبها وحشية لا مثيل لها). وحذر الفيلسوف الفرنسي " سوريل 1847م 1922-م"(من أن الحروب الدينية تعزز التعصب والكراهية، وأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمصالح السياسية والاقتصادية).

إن نشر قيم المحبة، وفضائل التسامح، وتعزيز التفاهم والحوار، وتكريس مبادئ التعايش السلمي بين معتنقي الأديان وأتباع المذاهب، أمرٌ بالغ الضرورة. ومن الأهمية بمكان، رفع مستوى الوعي بين الأفراد، والمجتمعات، وصانعي السياسات، حول حتمية صيانة الحريات الدينية، بدون استفزاز لقناعات الطوائف، ولا تحقيرًا لمعتقداتهم الراسخة. كما أن كل من حرية الدين، وخيار المعتقد حقٌ أساسي من حقوق الإنسان مُكَرَّسٌ في الشرائع السماوية، ومُشَرَّعٌ في القوانين الدولية، بما في ذلك الإعلان "العالمي لحقوق الإنسان" الصادر في "مدينة باريس" في 10 ديسمبر 1948 الذي جاء في مادته الأولى (يولد جميع الناس أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بروح الإخاء) و"إعلان مدريد" الصادر من "المؤتمر العالمي للحوار" الذي نظمته "رابطة العالم الإسلامي" في "مدينة مدريد" خلال الفترة 16-18 يوليو 2008م. الذي أكد عدة مبادئ جاء في غرتها (إن أصل البشرية واحد منذ بداية الخلق، والبشر متساوون في الكرامة الإنسانية على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعراقهم وأديانهم وثقافاتهم).

في اليوم الثاني والعشرين من شهر أغسطس من كل عام يحتفل العالم بـ "اليوم الدولي لإحياء ذكرى أعمال العنف القائمة على أساس الدين أو المعتقد" بهدف رفع مستوى الوعي بخطورة أعمال العنف، والتحذير من ممارسات التمييز والاضطهاد ضد الأفراد والطوائف بناءً على أديانهم ومعتقداتهم المذهبية. وإن الاحتفال بهذا اليوم، فرصة سانحة لِتَذَكُّر الضحايا – عبر التاريخ - وإدانة العنف، والدعوة إلى التسامح.

استطلاع
رأي

خصصت لها جوائز شرفية ومالية ضخمة
برعاية هيئة الترفيه..

مختصون يؤكدون:
جائزة القلم الذهبي للرواية نقلة نوعية في الحراك الأدبي والسينمائي.

المشاركون في الاستطلاع :

- أ. محمد علي قدس، أديب وقاص.
- أ. د. منى الغامدي، أستاذ الأدب والنقد الحديث بجامعة جدة.
- د. عفت جميل خوقير، الأدب الإنجليزي- تخصص (الرواية) بجامعة أم القرى.
- د. صالح بن أحمد السهيمي، قاص وأكاديمي.
- أ. صباح حمزة فارسي، روائية سعودية.
- أ. محمد بن ربيع، قاص ومسرحي وباحث ثقافي.
- أ. ناصر الجاسم، كاتب قصة قصيرة ورواية.
- أ. يحيى العلكمي، قاص وكاتب مسرحي.
- د. سونيا أحمد مالكي، كاتبة وروائية وطبيبة. مديرة إدارة الصحة بتعليم جدة سابقاً.
- أ. صالح الحسيني، كاتب وناقد.
- أ. خديجة إبراهيم الشهري، كاتبة وإعلامية سعودية.
- أ. يسري زيدان، كاتب وسيناريست - ناقد فني وأدبي.
- أ. علا العلوي، كاتبة وروائية.

إعداد: سامي التتر

في خطوة تهدف إلى إثراء صناعة السينما في المنطقة، ودعم المواهب الإبداعية في كتابة الرواية من جميع الجنسيات والأعمار، أطلق المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، «جائزة القلم الذهبي للرواية»، التي تركز على الأعمال الروائية الأكثر شعبية وقابلية للتحويل إلى أعمال سينمائية بمجموع جوائز يقدَّر بـ٦٩٠ ألف دولار.

تركز الجائزة على الأعمال الروائية الأكثر جماهيرية والأكثر قابلية للتحويل إلى أعمال سينمائية، وهي مقسمة على عدة مسارات، أبرزها: مسار "الجوائز الكبرى"، حيث ستحول الروايتان الفائزتان بالمركزين الأول والثاني إلى أفلام سينمائية، بالإضافة إلى مبلغ ١٠٠ ألف دولار للمركز الأول، و٥٠ ألف دولار للمركز الثاني، و٣٠ ألف دولار للرواية في المركز الثالث.

"اليمامة" استطلعت آراء نخبة من الأدباء والروائيين والمهتمين في مجال السينما، ووجهت إليهم بعض الأسئلة حول هذه الجائزة، وكيف ينظرون لها في ظل ما تم تخصيصه من مجالات متنوعة في فنون العمل الروائي، وما تم تخصيصه من جوائز شرفية ومالية للفائزين بها، ومدى حجم الحراك الذي ستحدثه في الساحة الثقافية والأدبية والروائية، وما سيتبع ذلك من صناعة سينما ترقى بواقعنا من المحلية للعالمية.

ما سبب غياب الرواية الواقعية؟

في البدء تحدثت أ. د. منى الغامدي التي اعتبرت أن جائزة القلم الذهبي التي أطلقها معالي المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه، خطوة كبيرة جدًا تضاف إلى قائمة إنجازاته المتتالية، وسابقة تحسب له في ردم الهوة الواسعة بين الفئة المثقفة والنخبوية وجميع شرائح المجتمع وفئاته. وأضافت: "عاش الكتّاب لفترات طويلة

متشبثين بأبراجهم العالية غير قادرين على النزول إلى القارئ العادي، وفهم الوسيلة التي تمكنهم من كسب أكبر عدد من القراء دون أن يفقدوا البراعة في اللغة والطرح، أو العمق الفكري. بالإضافة إلى أن معظم الجوائز العالمية حاليًا مسخرة فقط لخدمة الكتابة النخبوية البعيدة عن القارئ العادي. من هنا تأتي أهمية هذه الجائزة في مد جسور التواصل بين فئة الكتاب ومختلف فئات المجتمع عبر الإنتاج السينمائي، والعمل على تحفيز الأقلام المبدعة إلى التوجه لمعالجة ما يتصل اتصالًا مباشرًا بمشاكل المجتمع وقضاياه، فأفضل الأعمال السينمائية هي تلك المقتبسة من أحداث حقيقية سواء من واقعنا المعاش، أو من التاريخ وأحداث الماضي، أو المبنية على روايات، سواء كانت روايات واقعية، أو رومانسية، أو خيال علمي وفانتازيا، أو غير ذلك، وما يستلزمه ذلك من حوارات بناءة ومنطقية تخاطب عقل المشاهد ومشاعره معًا".

وتساءلت: "قائمة أنواع الروايات الموعودة بالجائزة لم تتضمن الرواية الواقعية، ولا أعلم هل سقطت سهوًا، أم تم استبعادها لأسباب غير معروفة؟ بالرغم من أهمية الرواية الواقعية ونجاحها على الصعيد المحلي والعالمي، كما في روايات نجيب محفوظ الواقعية التي حققت نجاحًا سينمائيًا كبيرًا عندما تحولت إلى أفلام. وينبغي التنويه إلى أن الأعمال الإبداعية العظيمة هي الأعمال التي تسعى إلى تحقيق المطلبين معًا؛ المتعة إلى جانب الفائدة، فإن غلَّب الكاتب جانبًا على آخر حتمًا سينتج عملًا ناقصًا، أو مقتصرًا على فئة من المجتمع دون أخرى، فلابد للكُتَّاب لكي ينجحوا في استقطاب كافة شرائح المجتمع؛ أن يتوجهوا بأقلامهم إلى تحقيق المتعة بالتركيز على التشويق والإثارة، والفائدة بمعالجة موضوعات تشتمل على مضامين ذات أهداف قيِّمة وعالية، كالمخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، ودور المرأة، والأسرة، وجرائم العنف المنزلي، وغيرها من مضامين يكون الهدف منها تربويًا وأخلاقيًا بالدرجة الأولى، حتى وإن كانت الرواية غارقة في الخيال كروايات الخيال العلمي والفانتازيا".

الجائزة ستحقق أهدافها المنشودة

بدوره، قال أ. محمد علي قدس إن الجائزة ستحقق نجاحًا في أهدافها لتشجيع الأعمال السردية وإثراء الحركة السينمائية في المملكة التي تميزت وتصدرت دور السينما عربيًا ودوليًا.

وتابع: "في رأيي أن الجائزة سيكون لها تأثيرها القوي، خاصة أن الهيئة اختارت رئيسًا له تاريخه في المشهد الثقافي والأدبي وهو الدكتور سعد البازعي، فهو من أصحاب القلم المتميز الذين أثروا الحركة الأدبية إبداعًا ونقدًا. كما ضمت الجائزة في عضويتها أقلامًا مبدعة من أدبائنا وهم ممن حصلت أعمالهم على جوائز دولية في السرد والإبداع الفني وهم: سعود السنعوسي، وبدرية البشر، وعبده خال، إضافة إلى مبدعين ومخرجين ونقاد عرب منهم: تامر إبراهيم، وطارق الشناوي، ومريم نعوم، وخيري بشارة، وصادق الصباح، ومروان حامد، وأتوقع أن يكون لهذه الجائزة مردود جيد، يحيي آمالنا والمبدعين بظهور جوائز أدبية أخرى".



تركي آل الشيخ



د. سعد البازعي

أدباؤنا يستحقون الظهور العالمي

من جانبها، أبدت د. عفت جميل خوقير سعادتها بانطلاق الجائزة وفكرة تحويل الروايات السعودية لأعمال سينمائية ومسرحية، وقالت: "الجائزة مميزة ومدهشة وجديدة، وتواكب تطلعاتنا في هذه المرحلة التي تبنى فيها كل الركائز التي تضعنا في مصاف الدول المتقدمة فنيًا، وهي فرصة ثمينة لروائيينا وروائياتنا أن تُحوّل أعمالهم إلى نصوص مسرحية وسينمائية، مما يجعل الأديب السعودي يأخذ وضعه الذي يستحقه. تحمست جدًا لهذه الفكرة وكنت أنفذها في قاعات الدرس الجامعي، حيث كنت أجعل طالباتي في مادة الرواية الإنجليزية يقمن بتمثيل بعض مشاهد الرواية كأحد أنشطة المادة، وكنّ يظهرن براعةً وإبداعًا، وسعدت بأن أرى هذه الفكرة تنتقل إلى المسرح الوطني والسينما الوطنية، ثم إن أدباءنا يستحقون أن يقفوا جنبًا إلى جنب مع أدباء العالم في هذا الشأن الدرامي، مع خالص الشكر والتقدير والاعتزاز بنتائج الرؤية وصاحبها".

تأثير كبير في المشهد الثقافي

وعدّ د. صالح بن أحمد السهيمي الجائزة خطوة تقدمية نحو الارتقاء بالفنون السردية والأعمال السينمائية والدراما التلفزيونية والإذاعية، وتسهم في إنتاج الرواية بمختلف فروعها المعلن عنها؛ لترضي ذائقة المتلقين لها بعد تحويلها إلى أعمال سينمائية، وهي خطوة من شأنها أن ترتقي بقطاعات مختلفة تعنى بها الهيئة العامة للترفيه.

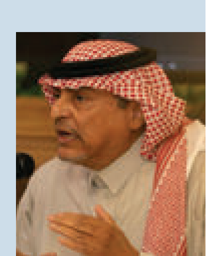
وأكمل: استطاعت الهيئة أن تجمع كوكبة مميزة من المختصين في شؤون الكتابة السردية بشتى أنواعها، القصصية والروائية والمسرحية والمنتجين وكتاب السيناريو؛ لتسيير وتحكيم الأعمال الأدبية الصالحة لتحويلها إلى أعمال

سينمائية ذات تأثير واسع وانتشار جماهيري، لذا ستتجه البوصلة مستقبلًا إلى النتاج السردي وإلى المبدعين في كتابة السيناريو؛ لتقليص المسافة بين النخبوية في الكتابة السردية والشعبية، وهذا بدوره سيؤثر تأثيرًا كبيرًا في المشهد الثقافي. ولعل انفتاح الجائزة على جميع الجنسيّات يُشكّلُ تحديًا كبيرًا في الاختيار الفنيّ لأعمال سردية وفنيّة تعكسُ التنوعَ الثقافي لبلد بحجم المملكة العربية السعودية، من جنوبها إلى شمالها ومن غربها إلى شرقها، وأن تكون الأعمال الفنيّة مستثمرةً النهضةَ الفنية والتعليمية التي تتوافرُ عليها الساحة المحلية الآن في دعم الفنون وتنوعها وصناعتها. والجائزةَ متسقة مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في رفد الجوانب الثقافية والإبداعية؛ لتسهم بجدارة في الانتقال إلى مرحلة جديدة في صناعة الأفلام والكتابة الروائية، ومن المهم أن ترتقي هذه الأعمال بالساحة الفنية وتنهض بها نحو التقدم العالمي الذي نسعى إليه جميعًا، وهذا ما تنتظره الجائزة من الكتاب في البحث عن الإثارة والتشويق، والكتابة الشعبية التي هي ركيزة مهمة في الكتابة الروائية بمجالاتها المتنوعة في الكتابة التاريخية والاجتماعية والخيال العلمي، وما أرجوه حقيقة أن تُعنَى الجائزة بالكنوز الحكائية في الأدب الشعبي المحلي حيث الثراء الذي يتقاطع مع الأدب العالمي في بعض حكاياته".

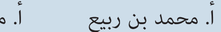
نقلة نوعية في المجتمع الثقافي

وأوضحت أ. صباح حمزة فارسي أن جائزة القلم الذهبي الصادرة عن الهيئة العامة للترفيه، تختص بالروايات الشعبية الأكثر تأثيرًا، وهذا ما يجعلها تختلف عن جائزة القلم الذهبي الإنجليزية التي تأسست عام 1993م، والتي تُمنح لأديب إنجليزي سنويًا.

وتابعت: "منذ لحظة إطلاق الجائزة، أصبحت حديث الأدباء والمثقفين ليس في المملكة وحسب، بل في العالم العربي، ونجد أيضًا الخبر مترجمًا إلى لغات أخرى. تأتي هذه المبادرة امتدادًا للدور المهم الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في منطقة الخليج والعالم العربي، بل والعالم أجمع. كما يأتي الاهتمام



أ. محمد بن ربيع



أ. محمد علي قدس

أ. محمد بن ربيع:
من بشائر نجاح هذه البادرة إسناد تحكيمها لفريق خبير واسع الطيف بقيادة البازعي

أ. محمد قدس:
الجائزة سيكون لها تأثير قوي ومردود إيجابي

بالرواية بصفتها المنتج الأدبي الأكثر أهمية في الساحة الأدبية في القرن الواحد والعشرين، فنجد مرتادي معارض الكتاب يحرصون على اقتناء الروايات، وبعضها تُعد الركيزة الأساسية لصناعة عدد من المسلسلات أو الأفلام السينمائية، فعندما يكون السيناريو مبنيًا على رواية، نجد الأحداث متماسكة والشخصيات أكثر جذبًا، والمشاهد أقرب إلى حياة الناس، وكذلك الحوارات التي يستمتع بها المشاهد. ومثال على ذلك مسلسل "صراع العروش"، و"لن أعيش في جلباب أبي" المأخوذ من رواية لإحسان عبد القدوس، وكذلك "أفراح القبة" المستمد من رواية لنجيب محفوظ، و"ما وراء الطبيعة" من رواية للدكتور أحمد توفيق".

وزاد: "أثناء قراءتي عن الجائزة، فكرت: ماذا لو كان هناك مسار إضافي في جائزة القلم الذهبي للرواية مخصص للكتاب السعوديين بصفة خاصة، كما يحدث في الكثير من الجوائز حيث تُخصص مسارًا للكتاب من الدولة المعنية بالجائزة، كما يحدث في جائزة كتارا للرواية القطرية؟ ماذا لو كانت الجائزة تتكرر لأعوام عديدة ولا تقتصر على مرة واحدة؟ وماذا لو كان هناك مسار للأفلام القصيرة؟ هذه تساؤلات مشروعة وقد تتحقق بإذن الله،

وهذا النهوض في المشهد والاهتمام بالرواية يشكل نقطة تحول مهمة في الحراك الثقافي في المملكة، وأجد أن مثل هذه الجوائز لا تقتصر فقط على الاحتفاء بالرواية، بل هي دافع للإبداع للكاتب، وتوسيع نطاق المنتج الأدبي، وسوف تؤسس لمناخ تنافسي لإعادة صياغة أبجديات المشهد الثقافي بما يتماشى مع المرحلة الراهنة، وتوسيع حضور الرواية العربية بشكل لافت".

وأضافت أ. فارسي: "قد تكون الجوائز محفزًا للمزيد من الأعمال، ولكن يجب ألا تكون هي الشغل الشاغل للكاتب ومبلغ علمه، فينتج عملًا رديئًا مشروطًا بشروط الجوائز، فتتحول الروايات إلى سلعة تجارية، تخدم السوق وليس القارئ، وتُشبع نهم صُناع السينما وليس النقاد، فالرواية كما يعرف الجميع هي نتاج تراكمي لثقافة الروائي، بل إنها مرآة للعصر؛ بمعنى أن القارئ لرواية "البؤساء" سيجد تلك الحالة السائدة في ذلك العصر من الفقر والجوع والبؤس، ومن يقرأ رواية "زوربا اليوناني" سيجد عالمًا مغايرًا ويتعرف على ثقافة أخرى عبر الرواية. لقد تعرفنا على مدن وثقافات وتقاليد من خلال روايات مكتوبة بعناية بأقلام روائيين أتقنوا الصنعة".

وواصل: "لديّ تطلعات بأن تتحرك بعض الجهات المعنية بالأدب أو الجهات التعليمية لاستحداث جوائز مشابهة للرواية الأدبية، تقديرًا للعمل الأدبي سواء كان رواية أو قصة قصيرة. كما أود أن تكون مجموعات من رجال وسيدات الأعمال محفزًا للدخول في هذا المجال الثري، وتنشأ مؤسسات تحتفي بالأدب، لصنع تأثير إيجابي في الحالة الثقافية في المملكة وفي العالم العربي مثل مؤسسة البابطين في الكويت ومؤسسة العويس في الإمارات، أما عن تحويل الروايات إلى أفلام سينمائية، فالروائي يحلم أن يتحول منتجه لفيلم قصير أو طويل، وتلك حالة يمر بها الكُتّاب، إذ يرون شخوصهم تتحرك أمامهم، فتتحول من شخصيات ورقية إلى بشر، يؤدون الحوار الذي كتبه المؤلف أمام المشاهد، ولطالما حلمت بروايتي "عازف القنبوس" أن تتحول

لفيلم رومانسي كلاسيكي واقعي، وكذلك روايتي "همهمة المحار"، حيث شاهدتها تتحول لفيلم واقعي لعالم غامض ومتناقض. ولقد حلمت بالشخصيات تقوم بالأدوار، بل ورأيتها رأي العين أمامي في الشاشة، وهذا الحلم يعيشه معظم الروائيين. وربما في القريب العاجل قد يتحقق لنا ما نحلم به، ونستطيع أن نقول حكايات عن جدة، وعن الرياض، وعن الصحراء والبحر، وعن القرى والبيوت القديمة التي نعرفها. قصص تخرج من صدورنا نحن أبناء هذا الوطن المعطاء، ونستمر في كتابة قصص قد تتحول إلى أفلام، مما يجعل العالم يشاهدها ويسمع منا حكاياتنا وليس من غيرنا، فلدينا الكثير لنقوله ولدينا الكثير لنقوم به ونود أن نخبر العالم عنه، وهناك تجارب سعودية أثبتت نجاحها في السنوات الأخيرة".

ارتفاع الترفيه والارتقاء بذائقة الجمهور

واعتبر أ. محمد بن ربيع أن الجائزة بادرة تبشر بالخير، يمتد نفعها إلى الأدب وإلى الفن وإلى الترفيه في آن معًا، وفيها توسيع لقاعدة انتشار الأدب الروائي، ليصل إلى شريحة أخرى غير شريحة القراء التقليديين، وفيها ارتفاع بمستوى الفن السينمائي الذي سيكسب بهذه البادرة أقلامًا ذهبية مشتهاة منتقاة بعناية، والارتفاع بمستوى الفيلم السينمائي يقود بالضرورة إلى ارتفاع مستوى الترفيه القائم على السينما، والارتقاء بذائقة الجمهور المهتم بالعروض السينمائية.

وأضاف: "هذه البادرة تحقق- أيضًا- هدف البزنسة، بزنسة الأدب ليكون فاعلًا في اقتصاد الوطن لا عالة عليه، ولعل منصة السينما هي أفضل المنصات لتحقيق "بزنسة الرواية"، في مقابل الموسيقى والغناء باعتبارها المنصة الأنسب لتحقيق بزنسة الشعر، وفي مقابل الأفلام القصيرة والسهرات التلفزيونية والإذاعية باعتبارها المنصات الأنسب لتحقيق بزنسة القصة القصيرة. وأعتقد أن الروايات المطاوعة للتحويل إلى سينما هي الروايات التي كتبها الروائي بنَفَسٍ سينمائي، وتكتسب شعبيتها من "الثيمة" التي تهم عموم المشاهدين، لكنها بطبيعة الحال ستكون في كامل لياقتها الأدبية من

أ. ناصر الجاسم

أ. صالح الحسيني

أ. ناصر الجاسم:
الجائزة تواكب نهضتنا الشاملة التي نالت كل مفاصل الحياة

أ. صالح الحسيني:
الجائزة ستحفز الأدباء والروائيين وكذلك المخرجين والمنتجين للأعمال السينمائية

ذكاء الرؤية، وجدية الرهان، وعظمة اللغة (لغة السرد الروائي) ونقاء السرد، ومنطقية التوزيع المشهدي".

وتابع: "لقد مرّت بي لحظات كنت أكمل فيها قراءة رواية من الروايات ثم أضمها إلى صدري، ثم أغمض عيني وأتمنى ألا أفتحها حتى يكتمل الفيلم، فعلت ذلك مع رواية الأستاذ أحمد الدويحي "غيوم امرأة"، ومع رواية "طيور الغسق" للأستاذ عواض العصيمي، ومع رواية "سارة ومسفر" للدكتورة سونيا مالكي، لكن الفرق كبير بين رؤية عاشق (يستخفه الطرب) وبين رؤى منتظرة من فريق ميداني متخصص، ولعل من بشائر نجاح هذه البادرة أن مهام الفرز والتدقيق والتحكيم قد أسندت لفريق كبير العدد، واسع الطيف، يمتد بحجم المساحة بين الخليج وبين المحيط، ضم كل التخصصات التي تهتم بالتحويل من السرد إلى الدراما، وأسندت قيادة ذلك الفريق الضخم إلى الدكتور سعد البازعي وهو من هو في تاريخنا الثقافي المعاصر، يعضده المثقف والروائي السعودي الكبير الأستاذ عبدالله بخيت. ولن أتحدث عن الجوائز وشموليتها وارتفاع قيمتها المالية التي تجعلها في مقدمة الجوائز العربية المشابهة، ولكني أقول: كل الأماني الطيبات وكل الدعوات الصادقة لهذه البادرة المعطاءة المبشرة بالخير في عهد البشارات الصادقة".

مرحبًا بالجائزة التي سبقت وقتها

من جهته، قال أ. ناصر الجاسم إن جائزة القلم الذهبي تواكب نهضتنا الشاملة التي نالت كل مفاصل الحياة، ونالت حتى تفكيرنا وأسلوب حياتنا ومعاشنا، ومن جوانب الحياة الثقافية التي تقدمنا فيها جانب الكتابة الروائية وجانب الصناعة السينمائية، ولكننا لم نصل فيهما إلى حد أن يكون لدينا تاريخ ذهبي في الكتابة الروائية أو في الصناعة السينمائية.

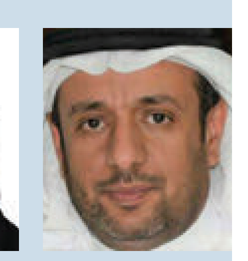
واستدرك: "مع ذلك أرحب بانطلاقة هذه الجائزة وإن سبقت وقتها أو تقدمت عليه؛ ذلك أننا لا نملك ما ملكه الغير في هذا الجانب الحضاري، فلم نملك بعد ربع التاريخ الروسي أو الأمريكي أو الفرنسي أو البريطاني أو الصيني أو الياباني أو حتى الهندي أو المصري، نحن لا زلنا في أول تجربة جادة للزراعة في حقل كتابة الرواية وفي حقل الصناعة السينمائية، لذلك يجب علينا كمؤلفين روائيين أو كعاملين في الصناعة السينمائية، من كتاب سيناريو أو ممثلين أو مخرجين أو منتجين، أن نحاكي غيرنا ممن سبقونا في هذا المجال، وأن نجرب أكثر وأكثر، ولننظر إلى هذه الجائزة على أنها محاكاة لجوائز عالمية حتى تنجح، ومن ثم نتجاوز غيرنا ونقفز عليهم ونحقق لنا تميزنا وريادتنا".

وواصل: "لديّ بعض النقاط التي أراها مهمة لتحويل الرواية إلى سيناريو، فمثلًا حين يكتفي كاتب السيناريو بتحديد الزمان نهارًا أو ليلًا، صباحًا أو عصرًا، فإن عليه ألا يكتفي في وصف المكان بداخل المنزل أو خارجه كالشارع أو المقهى مثلًا؛ إذ هو بحاجة إلى إعطاء تلميحات مناسبة للمكان، فمخرج العمل السينمائي أو التلفزيوني قد لا يقرأ نص الرواية الأصلي الذي قام كاتب السيناريو بتحويله إلى فيلم أو مسلسل درامي، لذا لا بد من كتابة التلميحات المكانية للمشهد بشكل مختصر ومحدد. أيضًا لابد أن يكون لدى كاتب السيناريو القدرة الفنية على تحويل

الوصف المطول في الرواية للمكان أو الشخصيات إلى مشهد تصويري حي. ويمكن الإفادة من أدوات السينما والتلفزيون كإمكانيات الكاميرا، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية، والمونتاج، ودمج الصورة مع الحوار، أما بالنسبة للشخصيات فمن الضروري جدًا كتابة ملاحظات دقيقة ومختصرة عن الشخصيات قبل المشاهد أو أثناءها، كالتفاصيل الداخلية والنفسية والهيئة العامة وغيرها، وهذا سيساعد المخرج في اختيار "الكاركتر" التحولي المناسب، ويساعده في توجيه الرؤية الفنية للستايلست في اختيار الملابس والهيئة التفصيلية وغيرها، لأنه كما سبق القول لابد أن يضع كاتب السيناريو في الاعتبار أن العمل الذي يقدمه عمل يقرأ لأول مرة ومختلف عن العمل الأصلي الذي قد لا يكون المنفذون قد قرأوه بالفعل. وككاتب سيناريو عليه أن يفهم شخصيات الرواية الأصل وتطوراتها ودواخلها النفسية وخلفياتها الاجتماعية ويتصورها أمامه حية وناطقة، وهذا بلا شك يتطلب جهدًا كبيرًا وملاحظة وخيالًا خلاقًا، فمن خلال الحوار وملامح الشخصية وأفعالها الظاهرية فقط عليه تجسيد هذا العمق أمام المُشاهد، فعلى سبيل المثال عندما تم تحويل رواية الشفق Twilight لستيفاني ماير إلى فيلم سينمائي، أطلعت الكاتبة الممثل روبرت باتينسون الذي قام بدور إدوارد كولين في الفيلم، على النص الذي كتبته كفكر مناظر أو مقابل للنص الروائي الأصلي، حيث جاء النص الأصلي بضمير المتكلم حين تروي البطلة قصتها من خلال رؤيتها الخاصة، لذلك سمحت الكاتبة للممثل الذي سيقوم بدور البطل بقراءة النص الذي كتبته على لسان المتكلم البطل لنفس الرواية وبنفس أحداثها، لكن من وجهة نظره هو، ولا شك أن هذا سيساعده في أداء الدور بشكل أفضل".

بادرة غير مستغربة

أما القاص والكاتب المسرحي أ. يحيى العلكمي فعبّر عن رأيه قائلًا: "إن هذه البادرة غير المستغربة من هيئة الترفيه ومن معالي المستشار تركي آل الشيخ، وبهذه القوة والعمق في



أ. يحيى العلكمي

أ. د منى الغامدي

أ. يحيى العلكمي:
مبادرات معالي المستشار تتسم دومًا بالنوعية والاختلاف

أ.د منى الغامدي:
الأعمال الإبداعية العظيمة تجمع بين المتعة والفائدة

تناول الأعمال الأدبية والإبداعية، لما يبهج النفس، ثم يدفع بالفعل الثقافي بعامة والأدبي على وجه الخصوص إلى مستويات رفيعة عبر تحفيز المهتمين وشداة الفن معنويًا وماديًا. والحق أن مبادرات معالي المستشار تتسم دومًا بالنوعية والاختلاف عما يسبقها من مبادرات أو جوائز، وهو أمر عرفناه عنه وأثبتته عدد من الأعمال راقية المستوى التي قدمتها هيئة الترفيه في مجالات عديدة تدعم محاور رؤية 2030 المباركة. إن تناول الجائزة للرواية وللسيناريو عبر عدد من فروعها ليجعل الكتّاب يتبارون في إجادة نتاجهم، ومحاولة الرقيّ به بأدوات فنية لافتة وتقنيات موظفة، وهذا ما يجلّي الصورة الثقافية على صعيد الوطن، ويعطي المبدع مزيدًا من الحماسة والإقبال على الكتابة النافذة المعبّرة، فهنيئًا للمبدعين هذه الجائزة، وهنيئًا لنا بوطن يرتقي بأبنائه ويأخذ بأيديهم إلى سماوات التألق والوهج".

قمم أدبية ومسؤولية جسيمة

وأبدت د. سونيا أحمد مالكي ثقتها بأن تنوع مجالات الجائزة سوف يسهم في الارتقاء بصناعة السينما السعودية، وقالت: "لقد أحسن معالي المستشار في اختيار لجنة التحكيم من قمم أدبية لنقاد وأدباء مشهود لها بالكفاية والنزاهة، وهي مسؤولية جسيمة بالنسبة لجوائز مستحدثة في مجال الأعمال الروائية التي تشهد طفرة تطويرية في بلادنا، وهو ما يتطلب من أعضاء اللجنة استعراض الكم الأكبر من الروايات التي نشرت في السنوات الأخيرة، وتوخي أدق المقاييس في المفاضلة بينها، ليس من زاوية تقنية أو إبداعية أو فنية، وإنما من زاوية الرواية الأكثر صلاحية لتحويلها إلى فيلم سينمائي، وهذه نقطة هامة في عملية التحكيم يتوقع من أعضاء اللجنة أخذها في الاعتبار خلال عملية الاختيار، وهو ليس بالأمر الهين، إذ يتطلب الأمر رؤية وذائقة فنية أدبية وسينمائية وليس أدبية فقط، والإعلان عن تلك الجوائز السخية في حد ذاته يعكس مظاهر النهضة الثقافية والحضارية التي تشهدها بلادنا الحبيبة في ظل هذا العهد الميمون، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده المحبوب سمو الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله". قفزة نوعية في قطاع ثقافي حديث النشأة

ويرى أ. صالح الحسيني أن الجائزة تأتي ضمن التحولات الثقافية التي اتخذت من الإبداع والتطوير مسارًا رائعًا لها في المملكة، وذلك يعد قفزة نوعية في قطاع ثقافي حديث النشأة والتشكل كقطاع السينما في مفهومها العصري.

وأكمل: "فكرة (القلم الذهبي) لها مدلولاتها التي تعضد أن تحظى بأن تكون لها جائزة؛ وحينما يكون ذلك (للرواية) فهو جاذب كبير لأهل هذا الفن، والابتكار فيه، والاستثمار أيضًا، وهنا تتجلى القوى الناعمة، وأثرها، وما تصنعه لاحقًا من المثاقفة، وهذه الجائزة -دون شك- ستحفز الأدباء والروائيين للظفر بها، والنقاد لكتابة الدراسات فيها، وأيضًا المخرجين والمنتجين للأعمال السينمائية وصناع الأفلام للمنافسة عليها. وكل ذلك يصب في مصلحة الرواية كعمل أدبي إبداعي يستحق التشجيع والاحتفاء، فكل الشكر للقائمين على هذه الجائزة".

آفاق عالمية لصناعة السينما

بدورها، أشارت أ. خديجة إبراهيم

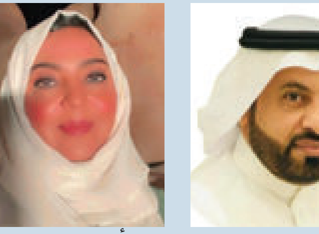
الشهري إلى أن هذه البادرة الرائدة تهدف إلى إبراز الأعمال الأدبية السعودية والعربية الأكثر تأثيرًا وإبداعًا، وتدعم الرواية وكتابها بشكل كبير، والمشهد السينمائي، وتعزز حضورهم العالمي، خصوصًا أنها متنوعة المسارات، ما يجعلها مصدرًا للتنافس الكبير، ودفعة قوية للحراك الأدبي والثقافي الهادف والبناء، الذي سيساهم في دفع عجلة صناعة السينما من المحلية للعالمية، وفتح الأبواب أمام مبدعينا من كل الأقطار للمشاركة في هذه الجائزة الكبيرة، وكذلك فتح آفاق التنافس الإبداعي للانطلاق بالأدب والسينما إلى مصاف التألق والازدهار، تحقيقًا للرؤية السعودية 2030 في دعم الثقافة والإبداع.

وتابعت: "أرى أنها فرصة مواتية لاستقطاب الأقلام المتميزة، وفتح المجال أمام المبدعين في تسخير مهاراتهم لخدمة الثقافة، والارتقاء بالمنتج الأدبي من خلال الرواية التي تأتي على رأس الذائقة الأدبية، وتوظيف ذلك في تعزيز الأعمال الأدبية المتميزة، وتحفيز الإنتاج الثقافي بما يخدم الحاضر ويدعم المستقبل ويحقق الأهداف المرجوة والأمنيات المنشودة".

المجتمع السعودي مليء بالمبدعين

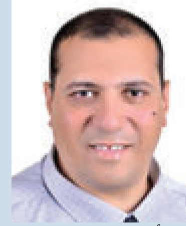
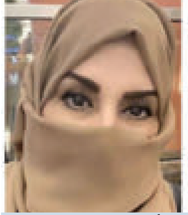
وشدد أ. يسري زيدان على أن المملكة تمر بأزهى عصورها في جميع المجالات وتحظى بدعم كبير من كل القائمين على الحركة الثقافية، وخاصة معالي المستشار تركي آل الشيخ وهيئة الترفيه، الأمر الذي سيحدث نقلة نوعية في الحركة الثقافية والفنية.

وأضاف: "الدراما والسينما في أمسّ الحاجة إلى روايات وأفكار جديدة خارج الصندوق تحفز المشاهد السعودي بجميع أطيافه، الشباب والعوائل والأطفال، إلى الحضور إلى صالات السينما باحثًا عن موضوعات جديدة، كما أن دعم هيئة الترفيه هذه المسابقة بلجنة تحكيم متميزة ومتنوعة محليًا وعربيًا سيثري الأعمال المقدمة، وسيحفز جميع المشاركين بكل اهتماماتهم الفنية الأدبية إلى بذل أقصى الجهد للفوز بهذه الجوائز السخية، خاصة




د. صالح السهيمي

أ. صباح فارسي

أ. يسري زيدان

أ. خديجة إبراهيم

د. صالح السهيمي:
انفتاح الجائزة على جميع الجنسيّات يُشكّلُ تحديًا كبيرًا في الاختيار الفنيّ

أ. صباح فارسي:
ماذا لو كان هناك مسار إضافي مخصص للكتّاب السعوديين؟

أ. يسري زيدان:
الدراما والسينما في أمسّ الحاجة إلى روايات وأفكار جديدة خارج الصندوق

أ. خديجة الشهري:
الجائزة دفعة قوية للحراك الأدبي والثقافي الهادف والبناء

أن هذه الجوائز متبوعة بإنتاج ضخم لهذه الروايات، كما أن هذه دعوة لكل الكتاب والروائيين بالمملكة وخارجها إلى المشاركة، وأتوقع وصول ليس مئات الأعمال بل الآلاف، فالمجتمع السعودي مليء بالكتاب والمبدعين والمثقفين، كما أن مثل هذه المبادرات الفنية تثري وصول الثقافة والفن السعودي والعربي إلى العالمية، الأمر الذي يلقي على عاتقنا نحن المثقفين والكتّاب أن تحظى مثل هذه المبادرات بكل الدعم والتأييد والمشاركة".

مضمار أدبي بأعمال خاصة

وعبرت أ. علا العلوي عن سعادتها بإطلاق الجائزة، وعدّتها بادرة من وطن معطاء نحو التقدم والنهوض بالثقافة والارتقاء بالفكر، من خلال توثيق الروايات الأكثر شعبية وتحويلها لمسلسلات وأفلام سينمائية بصناعة سعودية، بعد جني حصاد تلك الروايات على أيدي لجنة مختصة مكونة من تسعة عشر عضوًا للاطلاع على الروايات، وترشيح الأوائل منها حسب الفئة التي تنتمي إليها، ومسار أحداث الرواية إذا ما كانت تراجيديا أو رومانسية، كوميدية.

وزادت: "هي خطوة تحسب لهيئة الترفيه بأن تخصص جوائز لمجالات أخرى خلاف الفن والرياضة وإحياء التراث إلخ.. وتسليط الضوء على كتاب الرواية وما فاضت به أقلامهم المؤثرة، ومنحهم هذه اللفتة التي تتسم بالخوض في مضمار أدبي من شتى الجنسيات بأعمال خاصة وليست مقتبسة أو مترجمة للغة العربية من أعمال أجنبية لحفظ الحقوق، وأيضًا تتويج كتاب الرواية بجوائز تشجيعية. وبرأيي أن الجائزة الحقيقية تكمن في العطاء المستمر بين الوطن والمواطن دون أن ينضب أو يفتر، حين يكلل كل مجهود يبذل ولن يذهب سدى، فهناك عيون ترصد مواطن الإبداع وإظهارها على السطح وتتويجها أيضًا، فطموح هيئة الترفيه لم ولن يتوقف عند هذا الحد، بل سنتفاجأ بقرارات قادمة تجعلنا أكثر انبهارًا".

وواصلت: "جائزة القلم الذهبي ستكون محط الأنظار والاهتمام من قبل الكتاب والقراء والمثقفين، بل هي بمثابة دافع قوي لكتابة الرواية أو إبداء روايات كانت مغمورة وقد تكون لم تُقرأ بعد! والإنجاز هنا حين نشاهد مجريات رواية على الشاشات أو في دور السينما إلخ.. حيث يرتفع سقف الرواية ويحظى كاتبها بالمزيد من التألق ويعطيه ذلك دافعًا أكبر لينجز أكثر، كم أفخر بأني من هذا الوطن أحمل الكثير من شعور الامتنان لمليكي وولي عهده ولمعالي المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه الذي أدخل السعادة لقلوبنا".

نافذة على الإبداع

قراءة في بواكير الدكتور غازي القصيبي الشعرية..

رائد الحداثة الشعرية والنهضة الروائية والفكرالإداري.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لم يكن الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) مجرد شاعر أو روائي ؛ بل أيقونة ثقافية فكريّة بارزة ، وكانت بواكيره الأولى قد بدت منسجمة مع تباشير المدرسة الرومانسية العربية التي اتكأت على إرثٍ ثقافيٍّ تليد ورؤية حضاريّة يقظة وفكر إداريٍّ مشهود ، وقد بدا واضحاً أن نتاجاته الأولى التي ضمتها مجموعته الشعرية الكاملة تؤشّر إلى إسهامات رياديّة في الشعر الوجداني العربي استوعبت مختلف الظواهر الرومانسيّة التي ميزت تلك الحقبة التي امتدت من مدرسة الديوان وأبولو والمدرسة المهجرية وعصبة العشرة في لبنان ورومانسيي الأربعينيّات في مصر وطلائع التجديد الذين تبنوا قصيدة التفعيلة، وقد رأيت في هذه العجالة التي أغتنم فيها ذكرى وفاته (رحمه الله) لأتوقف عند دواوينه المبكرين أشعار من(جزائر اللؤلؤ) و(قطرات من ظمأ) وقفة يسيرة محاولاً الكشف عن البذور الأولى لشاعريّته التي بشّرت بإنجازاته المتميزة فيما بعد شعراً وسرداً.

*في الديوان الأول (أشعار من جزيرة اللؤلؤ) تتفتح قريحة الشاعر على أفق الاغتراب الذي يوقده لهيب الفراق ، فتتقاطع الغربة مع اشتعال الوجدان تذكيه الذكريات والنبض البكر لاشتعالات الوجد فيسلط عدسته على الفجوة المفاجئة بين ذكريات ماضٍ حيٍّ وقادم مجهول ، فيحضُر الزمان بأبعاده الكونيّة و الزمان بوقائعه الحيّة لتتشكل في مخيّلته شريطاً من الصّور في تسلسل نظيم وتدفّق خصيب وإيقاع رهيف ، فيتحوّل المكان إلى منجم من اللآلىء و محيط من الخضرة و الجمال في سلسلة من المشاهد تتابع في الخيال وتتدفق في الوجدان تشوبها حُرقة الغياب وقلق الإياب وشوق اللقاء بعد الفراق ، عواطف بكر و انفعالات متوثّبة . مزيج من اللوعة والفرحة و البهجة على مشارف المعالم الطبيعيّة و الدينيّة و خضم الماء.

أمواج من العواطف في رحاب الأنوثة والجمال و العشق تتداعى في صور ومشاهد مستلّة من أعماق الروح في قصيدته (نجوى) ، لغة سلسة وإيقاع منساب دون نتوءات في الوزن أو تعثّرات في الإيقاع ، ومعجم جامع لمعاني الخشية و الخشوع و الضراعة و الوجد في صور بكر لم تتراءَ في خيال شاعر من قبل وبحر خفيف منساب :

يا سرابي الحبيب طال بي
السير وحيداوضقت بالصحراء
حنّ عمري الشقي للواحة
الخضراء للأغنيات ......للأنداء

تصوير للّحظات الشاردة من سياق الزمن في قصيدته (ليلة الملتقى) وسلسلة من التساؤلات المعبّرة عن الدهشة الموغلة في فيافي العشق ، فناء في الطبيعة وتحليق في آفاق الكون وتوحّد في معالمها ، ومن البوح الذاتي إلى خطاب الأنثى و مناجاتها في قصيدة (اذكريني) وانسجام مع سياق الحركة الرومانسية في الشعر العربي ، وانتقال من ضمير المخاطب إلى الغائب و المتكلم ، ومن نبرة البوح إلى تعاقب السرد و تأمّلات الوصف ، فنحن أمام اندماج في ظواهر الكون ومعالم الطبيعة، توق إلى الخلاص وتمنّيات بأحلام كبار و وجدان مثقل وهيام في فضاء بلا حدود وخيال بلا قيود ، كما في قصيدة (أريد) وإرهاصات بملكة السرد وبشارة بتجديد العهد بقصيدة التفعيلة و الخروج من ربقة العمود الشعري و القصيدة التناظرية ؛ ففي قصيدته (قافلة الضائعين) وعي مبكر بضرورة الانعتاق من ربقة التقليد إلى فضاء التجديد :

"قبيل الغروب / جمعت ثيابي/ وطفت بدور صحابي/ و ودعتهم بدموع الحنين/ وعدت وكانت دموع الشفق/ تغطي الأفق"

قصيدة تتكيء على السرد خارج إطار العمود الشعري ، توحي بحساسيّة الشاعر تجاه التغيير ، وتنبيء بمستقبله في تحرير الرواية من قيود التقليد واستشامة بروق التجريب بما أسهم به في إحداث نقلة هائلة في تاريخ الرواية السعودية ؛ بل و العربية شكّلت وحدها منعطفاً هائلاً في مسيرة هذا الفن الأدبي، تبعتها قصائد أخرى على هذا المنوال، مثل قصيدة (طريد) وبشّرت قصائده الأخرى كذلك باتجاهه الذي تأثّر فيه بقصائد نزار ومخاطباته الأنثوية واقتحامه لأسرارها (الجندرية) ولكن على نحو ينسجم مع ثقافة تحترم خفاياها وطبيعتها في قصيدته (لا تسألي) التي ينفض فيها يديه من وهم الحب مخاطباً رفيقته مؤكّداً أن الحب وهم

وسراب متّجهاً على نحو معاكس لبوهيميّة نزار و حسّيته المكشوفة :

حسناء من ركب الظلام
فلا سبيل إلى النهار
ستظل تقذفك السنين
من القفار إلى القفار

تتعمق النزعة الذاتيّة في شعره ، وهي أبرز خصائص الرومانسيّة حيث يتشكّل عالم الشاعر فيستبطن أغواره ويمتحُ من صميم أفكاره موغلاً في قراءة هواجسه واصطياد خواطره كما في قصيدته (أرق) حيث يتحاور مع النجوم ويسائل الأكوان.

وتبرز النزعة الفلسفية التي تنخرط في قراءة الوجود وتستكشف خباياه في قصيدته (نحن) يستهلها بقوله " من نحن في هذا الوجود" حيث هواجس الشك وملكة النقد و الغوص إلى الأعماق واستكناه معنى الحياة وفضح المستور من الأخلاق والمسكوت عنه المتستر بألوان النفاق ، وتغلب نزعة التشاؤم و السخط والارتطام بأنماط السلوك البشريّ و التأمل العميق في الأحوال و الطبائع ، ويبلغ اليأس و التشاؤم مداه في قصيدة (الرحيل) حيث العزوف التام والرغبة المطلقة عن الأحياء و الأشياء :

تبدد وهم كنت أسقيه من دمي
وأغذوه من روحي وخفقة أضلعي

و في ديوانه الثاني (قطرات من ظمأ) أخذت القصيدة مكانتها نضجاً واكتمالاً فطالت و اتّسعت أمداؤها وتعمّقت رؤاها وغاصت في أغوار النفس وامتاحت من معين همومها ، وتعاظم الإحساس بالأزمة ومظاهر القلق ، واتسع الفضاء وتنامت المخيّلة وتكاثرت التساؤلات عن جروح النفس والغرق في مياه الطوفان واشتدّت أوجاع الغربة والاغتراب ، وتعاظم الإحساس بالوحدة وطال الليل واستشرت الوحدة وران الصمت وتكاثف الشجن واتسعت الأمداء في المفارقة بين النشوة والألم ، والتماهي مع ظلام الليل وأنوار النجوم الباهتة وجدل العتمة و الضوء:

نشوتي ما أوحش الليل وقد
غربت عيناك عن ليلي الطويل
ذهل البدر وعادت نظرتي
منه تستنجد بالنجم الضئيل

و استأنف الشاعر ارتحالاته وضربه في آفاق المجهول ، حيث تتماهى مع عذابات الروح وتقلّبات النفس كما في قصيدته (قبل الرحيل) حيث تتداعى الثنائيات الدالة على القلق والاضطراب و الحيرة (الديار و البحار و الهدوء و الانفجار ولهفة الروع ورعشة الشوق والنار و الدم والجرح والألم) حيث تتشكّل الصور وتتداعى (المشاهد والأنغام و الألم وبركان الأسى و الحمم) والاسترجاع والاستذكار (أيها الطفل تنبّه) مناجاة الذات وهمس الذكريات وفلسفة الحب ومخاتلات الشعور وسراب الأماني وخيبات الأحلام ومكاشفات الذات ومصارحة العشق ومطارحاته ونُزِع الغطاء عن حقائقه :



لستِ بحراً عبقريّ اللمحات
أنت أنثى مثل باقي الأخريات
نام في أعماقك الطين وإن
أومضت في شفتيك البسمات

انقلاب المشاعر وانفجار المكبوتات واستعلان المصارحات و المطارحات . تمرّد عنيد وتصيّد لآفات القيود في تصوّرات مخذولة ورؤى مرذولة ، وتقريع للذات ويأس وإحباط وذبول الآمال وخيبة المآل وندب للحظّ ونعي للحلم وفقدان للأمل واستغراق في التأمل واستخلاص للحكمة واستقراء للأفق ، وعتاب في خطاب المعشوقة وتكالب الأسئلة وهجوم الشك وضياع الحقيقة وخيبة الآمال ، مطوّلة أشبه بالمعلقة تنطوي على الحسرة و العتاب واللوم و التقريع و المراجعة و التساؤل و التقرير و الحدّة في الخطاب والاستغراق في العتاب .

وتتنامى في هذا الديوان رغبة التجديد و التحديث في التشكيل و الرؤى، وتتبلور ملكة السرد على حساب نهج التعبير والتقرير و الوصف ، ويتقاطع الحكي مع الوصف ، والتعبير مع النجوى، وتتشاكل المشاهد وتتابع الصور في قصيدته (بلا موعد) فيتداح الزمان ويتحدد المكان (رأيتك/ بلا موعد / ضعت بلامشهد) فلحظة اللقاء أفقدت الشاعر القدرة على الإحساس بالمكان فظلّ يكرّر عبارة "ضعت مع المشهد" اختطفه المكان وتاه الإحساس بالزمان ، واستلبه المشهد متمثّلاً جمال الجسد بكلّيته ، وهيمنت ثنائيّة الحواس والظواهر الطبيعية لتستغرق الرؤية البصرية كلها حتى تماهت معها مظاهر الكون وتوحدت بها فأصبحت مناط الرؤيا و الشعور مستغرَقةً بالكامل، فثنائيّة الحواس استلهمتها ثنائيّة التضاريس الكونية: الموجتين و الشاطئين و الغيمتين والجنتين و الجانبين وتماهت مع البسمتين و اللمحتين مع زرقة المقلتين والشفتين والنظرتين و الراحتين و اليدين:

فأومض ثغرك عن بسمتين / وفي لمحتين / طواني الضباب فلم أهتد/ إلى مقصدي .

وفي قصيدته (أضواء النهار) يتماهى الشاعر مع الآخر الأنثى المعشوقة في سلسلة من التداعيات وفي زخم بوحي يتوحد فيه معها في فناء صوفي حيث العينين نافذة يطل بها على أغوار ذاته في صورة تجمع بين حسية بارزة وشعور دافق ، توحد بين العينين وأسرار الذات وأغوارها النفسية تماهي العاشق في المعشوق في صورة تتجاوز البلاغة البيانية التقليدية إلى فضاءات شاسعة تستحثّ ملكة التخييل ، ويتوحّد فيها الزمن في قرارة الذات لتشعل وهج الذاكرة وتستنفرها في استرجاع للوقائع واستعادة للحكايات في إحاطة للبعد النفسي وخلجات الروح واستنفار للذات المتوثبة في أوج انفعالها، واستقصاء للظواهر و المشاعر والأناشيد والأعاصير و الحكايات ومساءلة الذات واستدراجها للبوح بمكنوناتها و خفاياها ، فتزداد الرؤيا عمقاً و العاطفة توهّجاً ويرصد الشاعر انهيارات الحلم وخذلان الذات في مرآة الأنثى التي يخاطبها:

خلف عينيك أرى ضعفي وخوفي و بكائي
وأسى أغنية لم تندلع بالكبرياء
تأملات تخترق سجف الظاهر و تتغلغل فيما وراءها ، وتستنطق الأسرار وتتبدى بذرة فلسفة تبحر بعيدا لتستنطق الحواس و الملامح وتستنبت حقائق الوجود وأسرار النفوس .وهكذا تحمل بواكير شعره ملامح منجزه الأدبي ورؤاه الفكرية .



حسن بن صالح الجشي..

الحازم دون عنف واللطيف دون ضعف.

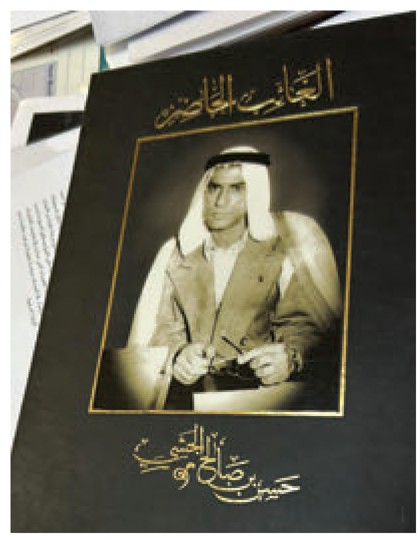



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

قضيت عطلة العيد بالمنطقة الشرقية وخلالها زرت مكتبة (جدل) ببلدة أم الحمام بالقطيف لما سمعته عنها، وقدمت لصاحبها المهندس علي الحرز بعض مؤلفاتي فبادلني بهدية أفضل منها مجموعة من الكتب، اكتفيت ببعضها، ومن أهمها كتاب (الغائب الحاضر.. حسن بن صالح الجشي)، والذي قدم له معالي الدكتور جميل بن عبداللّه الجشي، وذلك بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته، وهو عبارة عن شهادات لبعض زملائه ومحبيه.

وقبل أن أستعرض نتفاً مما قيل يحسن بي أن أذكر ما سبق أن قرأته في كتاب (من سوانح الذكريات) للشيخ حمد الجاسر، الذي يذكر فيه عمق علاقته بأدباء القطيف أثناء عمله مراقباً للتعليم في مدارس أرامكو بالظهران 1944م وذكره بإعجاب مكتبة آل الجشي. وذكر من توثقت علاقته بهم من الأدباء «.. وحسن الجشي، وكان من ألطف من عرفت في هذه البلدة، وأوسعهم اطلاعاً على الثقافة الغربية، فقد أجاد اللغة الإنجليزية، حيث كان موظفاً في شركة (أرامكو) مما مكنه من مواصلة الاستفادة والاستزادة من المعرفة، وقد أسندت إليه وظيفة إدارة بلدية المدينة، وكان أحد أعماله يتولى رئاسة المجلس البلدي فيها» ص797.

وفي (معجم أعلام القطيف) لسعيد الناجي ذكر «.. أنه ذو شخصية جذابة، طويل القامة عريض المنكبين، رشيقاً وسيماً باسماً، طلق اللسان عذوبة ومنطقاً.. يعتبر من أبرز أعيان القطيف، فقد مارس التجارة ونجح فيها ثم امتهن مديرية بلدية القطيف (1382-1390هـ) فنفعها حاضراً ومستقبلاً. فقد خصص أرضاً بمساحة مدينة لأصحاب الدخل المحدود شرق القطيف توزع مجاناً من قبل البلدية، كما خطط مدينة القطيف لتواكب المدن العصرية الحديثة حيث فتح فيها شوارع فسيحة مشجرة مضيئة كشارع القدس وشارع أحد وشارع الرياض والمحيط الدائري..» ص120.



نعود إلى هدية مكتبة جدل، كتاب (الغائب الحاضر.. حسن بن صالح الجشي)، قال أبو سمير في مقدمته «.. حسن الجشي من أحد الشخصيات البارزة في مدينة القطيف في حقبة السبعينات والثمانينات الهجرية من القرن الماضي التي تركت أثراً إيجابياً في المدينة على المستوى الاجتماعي والتنموي والعمراني، وذلك عبر تقلده لعدة مناصب قيادية مثل رئاسة البلدية..».

وقال مشيداً بالكتاب «.. في هذا الكتاب، سوف نجد أنفسنا أمام شخصية قيادية مميزة، يمكن القول أنها سبقت عصرها، وهي جديرة بالدراسة ، خاصة من قبل الجيل الجديد من الشباب والقياديين المهتمين بشؤون التنمية والتاريخ.. وأنه توفي عام 1971م وهو أول عام بدأت فيه المملكة عملية التخطيط المنظم، ضمن خطط التنمية الخمسية.. إضافة إلى أن هناك ثغرات في حياة الأستاذ حسن لم يستطع أحد تغطيتها، مما حرمنا من تسليط المزيد من الضوء على جوانب هامة من أعماله وشخصيته، وأخص بالذكر الفترة التي قضاها في البحرين والتعليم الذي تلقاه هناك، وعمله في (بابكو)، وإقامته في لبنان، وتجربته مع الغرفة التجارية، وأسفاره للخارج ضمن وفودها، وما كسبه من علم وخبرة قد تكون ساعدته في عمله رئيساً للبلدية، فلا شك بأن تلك الأسفار كانت ميداناً خصباً للتعلم، ومدرسة لأبي شوقي علي الأقل بمقدار ما علمت منه شخصياً عن بعضها، مما قد يكون له تأثير على تطلعاته للمدينة ومنطقة القطيف بوجه عام» ص12..

وتحت عنوان (حسن بن صالح الجشي.. تراث الأجداد) قال الدكتور جميل الجشي.. ولد بالقطيف بتاريخ 1335هـ وتوفي في جدة في 2 ذي الحجة عام 1391هـ أي كان له من العمر 56 عاماً. توفي والده وهو صغير فكفله عمه الحاج مهدي الجشي، فكان بمثابة أبيه الذي رباه واعتنى به، وزوجه ابنته لولو وأنجب منها هنية وسعاد وسلوى وفايزة وشوقي وإحسان ومنى..

قال إنه تعلم في البحرين، وعاد في الأربعينات الميلادية للمملكة للعمل في أرامكو وكان زميلاً لسليمان العليان ومشاركاً له في السكن. التحق بالعمل الحكومي في 1/1/1362هـ مأمور مستودع في مالية المنطقة الشرقية وكان يتقاضى 1200 قرشاً، بعد ذلك عمل بالتجارة لبيع المواد الغذائية، وعضواً فاعلاً بالغرفة التجارية وكان يساهم في الزيارات التي يقوم بها أعضاء الغرفة للخارج، وكان ضمن الوفد السعودي في محادثات المملكة العربية السعودية ودولة الكويت لتقسيم ما كان يعرف بالمنطقة المحايدة.. سافر إلى لبنان في منتصف الخمسينات الميلادية. وأقام هناك فترة



من زيارتي لمكتبة جدل ومالكها علي الحرز برفقة الأصدقاء د.حسن البريكي وعلي محمد العلي وعبدالله العبدالمحسن

من الزمن أسس فيها شركة للنقل وعمل الدواليب (الكاوتشوك). عاد للمملكة في 15/5/1382هـ للعمل في الحكومة فعين رئيساً لبلدية القطيف، استمر بها حتى وفاته في جدة، وكان له جهد مشهود في ترتيب العمل في البلدية ووضع لمسات التخطيط الحديث لمدينة القطيف..» ص20.

قال عنه الدكتور السيد حسين آل ماجد في حديث طويل (محطات وأحلام في حياة الجشي) وقال نقلاً عن والده السيد جعفر الماجد الذي كان يشغل وقتها منصب رئيس البلدية المساعد: «.. نزل مخطط الدخل المحدود بجزيرة تاروت منحة للمواطنين محدودي الدخل على ما أتذكر عام 1968م واستفاد منه المواطنون من جميع مناطق المملكة، فكان من الممنوحين القطيفي والزهراني والقحطاني والعسيري وغيرهم، كانت القطيف كريمة على الجميع، يقول والده مساعد رئيس البلدية- ذهبت للبلدية كغيري للحصول على قطعة أرض أبني عليها سكناً لي، وكان الذي يوزع الأراضي المرحوم أبو شوقي، وبعد تبادل السلام والتحية طلب مني أن أمد يدي في كيس موضوع على المكتب وأسحب منه قصاصة من الورق مكتوب عليا رقم الأرض، كل واحد وحظه (حظ يا نصيب) سحبت القصاصة فأخذ الرقم وسجله على وصل ثم دبَّس القصاصة مع الوصل وأعطاني إياه وأرشدني إلى الذهاب لكتابة العدل وقت الإعلان عن الإفراغات لأخذ صك الأرض. لم يحاب، ولم يجامل، ولم يختر لي أفضل أرض في المخطط ولا حتى من أفضلها، بل عاملني سواسية مع الآخرين بالرغم من أن عملي قريب منه لمدة ثلاث سنوات، وكان هذا شأنه مع البقية، وقتها امتعضت قليلاً، إذ كنت أتوقع منه بعض المفاضلة، ولكنني في الوقت نفسه أكبرت الرجل، أكبرته لأمانته وعدله وقيمه ومثله العليا، ودعوت الله له من الأعماق بالتوفيق.. «ص 43.

وقال عن أحلامه التي لم تتحقق «.. وهي فكرة توسعة شارع الملك عبدالعزيز ليكون عرضه 120 متراً» ليحتوي على ثلاث مسارات سير للسيارات في كل اتجاه، بالإضافة لمسار رابع لمواقف السيارات يليه رصيف واسع للمشاة على الجانبين، وفي وسط الشارع جزيرة عريضة بعرض 40 متراً.. وقد نوقش المشروع في الاجتماع السنوي لرؤساء البلديات ولم يلق قبولاً مع علامات استفهام حول جدوى إنشائه.. كان الإحباط ظاهراً على محياه عندما عاد من رحلته، والحزن يلف ملامحه، والأسف غالب على كلامه، الذي خفف عنه كثيراً أنه رأى هذا المشروع يطبق على شارع الملك عبدالعزيز بالخبر.. «ص57.

وقال الدكتور سعيد بن علي الشواف تحت عنوان (سيرة من الإنجاز والتميز) «.. ولعل من أبرز إنجازات الجشي معالجة أزمة عدم وجود صكوك وإثبات وتصحيح أوضاع ملكية الأراضي والبيوت والمزارع في مختلف قرى القطيف، وكان ذلك انفراجاً كبيراً لتلك الأزمة.

تمتع الأستاذ حسن الجشي بصفات وقدرات قيادية مكنته من اكتساب احترام وتقدير المسؤولين في مختلف الإدارات الحكومية ولدى المواطنين، ومن أبرز الصفات القيادية التي كانت جلية في أسلوب إدارته لأعمال ومهام البلدية والتعامل مع الموظفين والمستفيدين من خدمات البلدية الحزم من دون عنف، والتأني واللطف في التعامل من دون ضعف، وسرعة الإنجاز والاستماع إلى وجهات النظر..» ص62. وتقول الدكتورة نهاد محمد سعيد الجشي في (العودة إلى البدايات) «.. كان أبو شوقي بمثابة الابن الأكبر لعمه الحاج مهدي الجشي ومحل ثقته.. وقد تشرب مزايا هذا العم (الأب) من قوة الشخصية وهيبة الحضور وسعة الأفق والانفتاح العقلي مضافاً إليه طموح الشباب.. فقصد مع عمه البحرين حيث التعليم النظامي المتطور والذي يدرس فيه بعض العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية، ثم عمله بشركة نفط البحرين (بابكو) وهو في السادسة والعشرين من العمر.. وكان أحد مؤسسي نادي العروبة الشهير بالبحرين.. فلعل مكوثه المبكر في هذه الأجواء الثقافية كان حافزاً لمرونة ذهنيته وتكوينه المعرفي وطموحه المتطلع..

وقالت إن بيته مفتوح للضيافة والعزائم، يحرص على حث شباب العائلة على حضورها، وكأنه تدريب عملي على أهمية التواصل الاجتماعي والعلاقات العامة..» ص86.

وقال الأستاذ محمد حسن بن عبدالله الجشي أن الذي رفع بتعيين حسن الجشي رئيساً للبلدية هو عبدالله القريشي الذي كان مساعد مدير شرطة الظهران، وكان للأمير سعود بن جلوي نظر راجح وفراسة وقوة رأي فاستحسن هذا الترشيح.. إلا أن بعض أهل القطيف لم يستسيغوا هذا التعيين وبدؤوا في المناكفات ورفع الشكاوى ضده، حتى أن بعضهم تمادى لأسباب مجهولة بالزج باسمه في قائمة من لهم علاقة ببعض منتسبي الحركات غير المسموح بها، ما أدى إلى توقيفه الذي كان مثار استغراب الجميع وغير لائق بسمعة وشخصية حسن الجشي، ورغم أن الأمر جاء بالإفراج عنه في النهاية، إلا أن القضاء والقدر قد سبق المأمول فأصيب أبو شوقي بأزمة قلبية أدت إلى وفاته (رحمه الله). ص117.



حديث الكتب

في كتاب «دقيقتان فوق بغداد»..

كيف دمر الإسرائيليون المفاعل الذري العراقي؟

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب يروي قصة قيام الطيران الصهيوني بتدمير المفاعل الذري العراقي في شهر يونيو عام ١٩٨١ للميلاد، نشر الكتاب عام ١٩٨٥م، وصدرت ترجمته عن وزارة الإعلام المصرية، المركز المصري للمعلومات، وقد ألفه ثلاثة من الكتاب الصهاينة، أحدهم عمل مستشارا في الهيئة الاسرائيلية للطاقة، ومستشارا للشؤون العسكرية في عدة حكومات إسرائيلية، وكاتب آخر كان مستشارا في القوات الجوية الاسرائيلية، وهذا يجعلهم قريبين من أسرار هذه العملية.

لغة الزهو طاغية على الكتاب، خاصة عند الحديث عن تفوق الطيران الإسرائيلي وكفاءة الطيارين الصهاينة مقارنة بنظرائهم العرب، كما أن الكتاب يستفز في كثير من مواضعه الحساسيات العربية - العربية.

يذكر الكتاب أن تلك كانت العملية الأولى التي يتم فيها تدمير مفاعل نووي قبل تشغيله تشغيلا تاما، كانت عملية وقائية ناجحة لمنع انتشار السلاح النووي. التخطيط للعملية استفاد من خبرة إسرائيلية سابقة، قامت فيها بالهجوم على مطار عنتيبي في أوغندا، كما استفادت من دراسة العملية الأمريكية العسكرية الفاشلة التي جرت لمحاولة تحرير الأسرى الأمريكان الذين احتجزهم طلاب إيرانيون في السفارة الأمريكية في طهران.

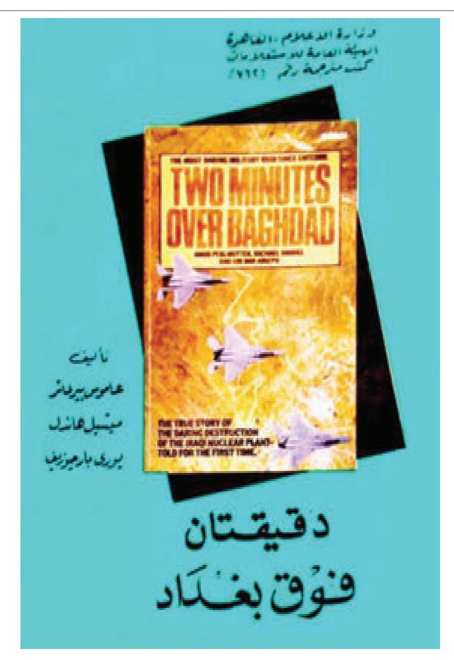
منذ أيام إسرائيل المبكرة كانت سياستها أن تمتلك قوة متفوقة على القوى العربية، بالسلاح التقليدي الذي سبقت إسرائيل فيه العرب استطاعت فرض قيام دولتها، وهزيمة العرب هزيمة منكرة عام ١٩٦٧، كما استطاعت به تعديل نتائج حرب أكتوبر التي كانت بدايتها انتصارا مبينا للعرب، سياسة إسرائيل أن تبقى على علاقات قوية بقوة دولية تضمن تفوقها في السلاح التقليدي دائما على الطرف العربي، وقد قامت أمريكا بتأمين هذا التفوق، إلا أن الموقف الأمريكي ضد العدوان الثلاثي على مصر، وتصاعد قدرة الدول العربية على توفير ثمن السلاح زعزع قليلا هذا الاطمئنان. عندما كرر بعض القادة العرب أن الحروب الصليبية قد انتهت برحيل الفرنجة رغم بقائهم مئتي عام في المنطقة العربية ملأت الكوابيس ليل بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل. وهكذا أصبح تملك إسرائيل للقوة النووية أمرا ضروريا لأمنها، ولا يتحقق هذا إلا إذا بقيت المنطقة العربية خالية من السلاح النووي، وغير قادرة على التعامل معه حتى ولو لم تملكه، وهنا يسوق الكتاب تفصيلا للأعمال الاستخباراتية التي قامت بها إسرائيل لاغتيال العلماء الألمان الذين استطاع نظام عبد الناصر التعاقد معهم لتطوير برامج تسلح قادرة على حمل الاسلحة النووية، كما وعبر نفوذ الصهيونية السياسي استطاعوا إفساد كل محاولات ناصر لتملك قنابل نووية، يقول الكاتب أن انتهاء التفكير بامتلاك مفاعلات نووية في مصر إلى : أن الأمر لا يستحق كل ما يحتاجه من عناء ، ويتابع الكتاب أن مصر قد التقطت اشارة من كلام ديان تفيد بأن اسرائيل لن تحاول استخدام النووي إلا إذا كان هناك هجوم على أرضها، وبالتالي فإن هجوما مصريا بالأسلحة التقليدية على أراضٍ تحتلها (مثل سيناء) لن يُقابل باستعمال القوة النووية، وهذا ما شجع السادات على شن حرب أكتوبر، ثم على انتهاج خيار السلام.

أن تنفرد اسرائيل بأن تكون القوة النووية الوحيد في المنطقة يعطيها قدرة أكبر على المناورة السياسية ويجعلها قادرة على مقاومة أي تضييق مستقبلي على مصادر تسلحها، كما أنه يرسخ لدى العرب قناعة بأنه لا مجال لهزيمة إسرائيل في أية مواجهة مستقبلية. وكان مشروع الوزير دايان بعد حرب ١٩٦٧ يتضمن تسريب أخبار عن قدرات إسرائيل النووية لإخافة العرب، مع إعادة بعض الأراضي للقوى الاقليمية العربية، لأن هذا يدفع العرب للشعور بالاسترخاء والرضا عن النفس، والكف عن التنافس المحموم على امتلاك الاسلحة التقليدية، والتي لن تكون صاحبة وزن ضد قوة نووية.

استطاعت اسرائيل أن تبنى مفاعلا نوويا بمساعدة الحكومة الفرنسية، وبين ١٩٥٧م و١٩٦٠ بقى الموضوع قيد الكتمان، يفصل الكتاب في المعارضة الأمريكية للمشروع الصهيوني، وهذا مثار استغراب، رغم حرص أمريكا على مصلحة اسرائيل إلا أنها حاولت منع المشروع الإسرائيلي، هل الاعتراض الأمريكي حقيقة؟ يبدو أن الأمر يتصل بمحاولة منع حدوث سباق على تملك السلاح النووي، وإذا ملكته اسرائيل فإن الباب سيصبح مفتوحا للآخرين، حتى لو لم يكن الهدف هو التوازن مع إسرائيل - كما يقول الكاتب - فإن لكل قائد عربي طموحات أخرى، وهنا يضرب أمثلة لطموحات القذافي وطموحات صدام، وأغلبها تتخذ من مواجهة إسرائيل غطاء لأهداف أخرى، ولا يعني توقيع دولة على معاهدة منع الأسلحة النووية التزامها بالمنع. وقد رأينا أن من يملك الثمن يستطيع أن يجد من القوى العظمى من يبيعه ما يحتاجه، ولذا فقد رأينا أن العراق استطاع اكمال إنجازه النووي بمساعدة من فرنسا وإيطاليا، يذكر الكتاب أن شمعون بيريز وكان زعيما للمعارضة في اسرائيل حاول إثناء بيجن عن تدمير النووي العراقي، بناء على حديث مع فرانسوا ميتران، الزعيم

الفرنسي الاشتراكي الذي اقترب من إنهاء انتخابات الرئاسة بنجاح، وعد ميتران بإيقاف مساعدة العراق في إنتاج السلاح النووي و لكن ميتران بعد فوزه اتخذ فقط بعض الإجراءات التي لم تغلق الأفق النووي أمام العراق، مصلحة فرنسا وإيطاليا الاقتصادية مع العراق تعلو على أي كوابح، وقد رأينا دور الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، ووجاك شيراك الداعم لبناء المفاعل النووي العراقي. كذلك حاولت دول عربية أخرى الحصول على سلاح نووي عن طريق تمويل المشروع الباكستاني الذي نجح في تفجير القنبلة الذرية، وقد ساهم مثلا في إنشاء مشروع نووي في ليبيا.

لم يكن اجتياز مسافة طويلة من القاعدة الاسرائيلية إلى بغداد سهلا، وقد تقرر تحميل الطائرات بمخزون إضافي من النفط، حتى لا تحتاج الى تعبئة وقود في الجو، وتحاشيا للرادارات العربية في الأردن وسوريا والعراق والسعودية فإن المطلوب هو الطيران على ارتفاع منخفض من ثلاثين إلى ستين قدما مع بعض الاستثناءات للطيران على ارتفاع ١٢٠ قدما. على أن تكون طائرات ف. ١٦ هي التي تقوم بالمهمة بينما تطير على ارتفاع أعلى قليلا طائرات ف.١٥ التي تقوم بالتشويش على أجهزة المراقبة، أخذت الطائرات الطريق الجنوبي الأطول إذ أن الطرق الأقصر كانت تعنى المرور بمنطقة على الحدود السورية العراقية فيها نشاط رادارات قوية بحكم وجود توتر مستجد آنذاك بين سوريا وإسرائيل حول تواجد مدفعي سوري في سهل البقاع اللبناني. التزم الطيارون ببرنامج تدريب مكثف، كما تدربوا على اللغة العربية المحكية، وُجهوا إن تعرضوا لأي سؤال من أي محطة رادار في المنطقة أن يردوا بعربية أردنية قائلين بأنهم يقودون طائرات أردنية في جولة تدريب عادية. إضافة الى ذلك تم فرض صمت لاسلكي بمعنى ألا يتم هناك تواصل لاسلكي بين الطيارين أنفسهم أو بينهم وبين زملائهم في القاعدة الأرضية. لم يكتشفهم أحد، وكانت كل طائرة تقضي دقيقتين فوق



المفاعل تنزل عليه حمولتها، وهكذا تم تدمير المفاعل، وبشكل ساخر يقول المؤلفون إنه حتى لو انتبه طيارون عرب فإن قناعاتهم بالتفوق الإسرائيلي كانت ستكبحهم عن التصرف ولو متأخرا.

لم يكن نسف المفاعل إلا الخطوة الأخيرة في سلسلة الأعمال التي قامت بها إسرائيل للتخلص منه ، أحدها قيام فريق من سبعة أشخاص بالوصل الى قلبي المفاعلين النوويين في إحدى القرى الفرنسية، وكان المقرر أن يتم شحنهما بعد ثمان وأربعين ساعة فقط، العملية كانت شديدة الاحترافية، ورغم أنه قد تبنتها منظمة مجهولة أعلنت أنها مسؤولة عن حماية البيئة في فرنسا فإن كافة الأصابع كانت تشير الى الموساد، العملية الثانية كانت اغتيال العالم المصري يحيى المشد، وهو من العلماء النابهين الذين عملوا في قاعدة أنشاص النووية المصرية قبل اغلاقها، استطاعت العراق التعاقد معه، وقد قضى أسبوعا في فرنسا يرتب مع العلماء الفرنسيين لنقل شحنة من اليورانيوم المخصب إلى العراق، وصل إلى غرفته بالفندق، صحبته منذ وصل إلى باب غرفته إحدى عاملات الجنس المغريات، لم يقبل الرجل عرضها، حاولت تأخيره عن الدخول إلى غرفته، وقفت على بابه عدة دقائق أملا في أن يغير الرجل رأيه، بعد يومين وُجد الرجل مقتولا وقد حُطمت جمجمته بطريقة بشعة، وقت القتل كان الوقت الذي وقفت فيه عاملة الجنس أمام الباب. المخابرات الفرنسية استبعدت الموساد لأن قتلة الموساد محترفون، ولكن الرسالة المطلوب إيصالها إلى كل العلماء الذين يساعدون العراق كانت رسالة إرهاب واضحة، أدلت الفتاة الفرنسية بأقوالها طواعية، وفي اليوم التالي طلبتها الشرطة لإجابة بعض الأسئلة، ولكنها وجدت مقتولة. بالطبع لا أحد يعاقب إسرائيل، بل إن الروايات المستنكرة لما تفعل تعطى الانطباع بالإعجاب بقدرات الموساد الخارقة.

تدمير المفاعل العراقي تم اختيار وقته ليستثمره مناحيم بيجن في حملته لإعادة انتخابه، كما أنها جاءت بعد يومين من لقائه مع الرئيس السادات لتزيد من إحراج مصر، والتي انفردت أيامها بالسلام مع إسرائيل، المقصود أن تزيد من الشكوك بين السادات وزملائه من القادة العرب، أدينت العملية عالميا بشكل واسع، هل كانت هذه الإدانة مقصودة لتكون ضد إسرائيل، أعتقد أنها جاءت فقط لإظهار التعاطف مع صدام حسين الذي كان يقاتل إيران نيابة عن القوى الكبرى في العالم.

من الطريف والمثير للأسى تحليل الكتاب للموقف العربي المدين للغارة والمتعاطف مع العراق، فهو يقول إن هذا هو الموقف السطحي المعلن، ورغم أن العرب كانوا مع البحث عن قوة نووية تحميهم يصلون إليها بشكل جماعي، إلا أن انفراد دولة واحدة بها كان يعنى تهديد الآخرين واحتكار القرار السياسي وبالتالي الانفراد بزعامة العالم العربي. بل ويتحدث الكتاب عن شعور بالشماتة بينهم تجاه العراق. أتشكك في ذلك، خاصة وأن الحادث حصل خلال حرب العراق على إيران آنذاك، كانت العراق تحظى بدعم كبير من النظام الرسمي العربي، إلا أن الصهاينة يجيدون التلاعب ببعض المتناقضات العربية، وهكذا هم دائما.

ومن المناسب هنا أن نشيد بموقف السعودية من التطبيع مع اسرائيل، ففي مواجهة الموقف الأمريكي الضاغط تقدم السعودية مطالب في غاية الأهمية، ومنها مطالب مفصلة بشأن حصول السعودية على قوة نووية، والكل يعرف أن الصهاينة لا يريدون لأحد غيرهم أن يملك القدرة النووية حتى ولو كان ذلك ثمنا للسلام، وفي المطالب السعودية تحد كبير للتخطيط الصهيوني.

حديث الكتب

بكر منصور بريك

في ديوان (تِحْدو .. فتُرِبِك ريحَ نِجْد) للشاعرة حوراء الهميلي..

إنزياحُ الأنا للآخَر وموالاةٌ للوجود.

(لأنَّ لأفكار ذاتٌ طبيعة مراوغة و زئبقية،والفكرة أقوى من الذات الكاتبة،وهي التي تتحكم بنا،وإنْ توهمنا السيطرة عليها،ولهذا تحدث ثغرات النص،وهي التي يتغذى عليها النقد،وتنبي عليها خطابات التفكيك والتشريح النصوصي،كما تتسلل عبرها النسقيات دون وعي من المنشئ ،وذلك لتزاحم الواعي وغير الواعي في لحظة إنتاج القول) من توريقة للمفكر الثقافي عبدالله الغذامي .

تمشي بكل شموخٍ وهي واثقةٌ
ما أجملَ النخلَ في(هجر)وأعظمَها
ما احتجتُ غيرَ حنينٍ فوق عشٍّ فمي
مستنطقٍ أغنياتٍ غادرتْ فمَها
حَطَّتْ مواويلها الخضراء في شفتي
فأينعتْ قُبلةٌ وَلْهَى لِتَلْثِمَها

الأبيات من نص(أُغنيةٌ ما غادرتْ عشَّ فمي) من المجموعة الثانية للشاعرة السعودية حوراء الهميلي التي بعنوان(تَحْدو .. فتُرِبكُ ريحَ نَجْد) والمجموعة تشتمل،بعد الإهداء،على ثلاثين نصاً أكثرها من النصوص الطويلة،وجاء الأهداء إحالة إلى شخصية عظيمة الدور في الحياة وهي الأمُّ وهذا من تجويد التعامل وتبيان الفضل لأهل الفضل،وهذا ليس بمستغرب من الشاعرة حوراء الهميلي ، فالأمُّ لها المنزلة العليا في حياة كل مخلوق،فكيف لا يكون للأمِّ هذا القدر العظيم لدى الإنسانة الشاعرة ؟! ولكنَّ التكهُّن بهذا الإهداء والتقديم كان مقدَّراً وفي باب التنبُّؤ المرصود ؛ لأنَّ المجموعة الأولى السابقة (ظَمَأ أزرق) كانَّ الإهداء للوالد رحمه اللّه تعالى .

يرى أحد منظري الشعر الحديث أنَّ الشعر ينبغي أن ينفض يده من ذاتية الشاعر،وأن ينتزع الشعر إبداعه من غير نفسية الشاعر،وأن يحجر الشاعر على عواطفه الخاصة فيما يشبه الحجر الشعري عليها؛لأنها لا تصلح أن يستسقي الشعراء من معينها الإبداع الشعري الجديد ؛ولأنها،الذاتية،لم تعد


الشاعرة حوراء الهميلي

حقولاً خصبة للنبت الإبداعي الحديث . ولكني،أزعم، أنَّ الشاعر المجيد يستطيع أن يعيد إنتاج ذاتيته لتصير مئة سنبلة من الشعر العظيم إذا أفلح ذلك الشاعر في اقتران الذاتي بالعمومي من خلال الثنائيات المتقاطعة في امتزاج طبيعي واختلاط محكم،فليست الذاتية إذن مكان خصاصة فنية أو مربط فقر معوز لجياد عرفت التجويد الفني ودأبت على الافتنان فيه،والمعول على شساعة الخلق الفني للنص . وأزعم أنَّ هذه المجموعة الشعرية(تحدو ..فتربك ريح نجد) قد اهتدت في مسالكها إلى ذلك الإمتاع الإبداعي،فالأنا التي تحدو بأشجانها وتغني إبداعاتها وتطرب زهواً تقابلها الذوات المستقبلة من المجموع الكلي، وإذا خلا المكان من الإنسان فإنَّ الوجود الكلي للطبيعة قائم مقام الأنوات الأخرى،والطبيعة خير المستقبلين لعواطف الإنسان فرحاً أو ترحاً،والأنا التي تحدو دوماً ستلاقى الوجود البشري

متعاطفاً ومتشاركاً مع تشوُّقاتها ، وستجد الأنا الطبيعة متجاوبة معها ، فأنين الشوق يئن له الوجود الكلي ، وربما يحاول الشعر إعادة تدوير الوجود لصالحه بعد بعثرة كيانات الطبيعة في مخيلة الذات .

إنَّ الطبيعة علَّمتني
أن أكون رحيمةً
بالقلب وهو يئنُّ في قضبانهِ
إنَّ الطبيعة علَّمتني
أن أكون حليمةً •

مثل هذه المداخلات وغيرها هي التي قال بودلير عنها : الشاعر يدخل،متى أراد،في أي شخصية كانت . وأما الذاتية التي تعيق انسياب المد الإبداعي فهي الذاتية المنغلقة على نفسها وحسب،وهي التي لا تأبه بالمحيط البيئي ولا بالعالم الخارجي وما فيه من قوى،وتتغلب فيها التحيُّزات في أضيق مواردها بعيداً عن الوعي الإيجابي،وبالتالي ستتأتى النصوص في خصاصة إنتاج و في إفقار أدبي . والذي يهمنا هنا الحديث عن الذاتية الإيجابية التي تبدتْ في مجمل النصوص، فالأنا النصية تصطنع لنفسها خبراتها الخاصة بتكنيك خاص بها،وهي خبرات مكتسبة من البيئة المحيطة ومن الوسط الخارجي البعيد زمناً وموقعاً،وتتجلى هذه المكتسبات في العلاقات مع النفس ابتداء ثم مع الأقربين،و بعد ذلك مع الأبعاد وحتى مع الأشياء في الطبيعة،والذاتية،التي نقصدها في النصوص،هي أفكار ومشاعر وتجارب الأنا النصية الخاصة التي تتقاطع مع

الأنـوات الأخريـات الـودودة أسـرياً،أو تتسـاهم الأنـا النصيـة معهـا وتنظـر لهـا أنهـا الرمـوز المشـعة فـي حياتهـا خاصـة تلـك الرمـوز التي تتسـم بالفاعليـة الإبداعيـة،وبالإنتاجية الثقافيـة المبهـرة والمتجانسـة ،وتعلم الأنا النصية أنها لن تبلغ الكمال،ولكنها تسـعى إلـى حيـازة مشـاركات مـع الآخـر الفاتـن والمدهـش عـن طريق التواصـل الفكـري والعبـور الروحاني،والتكثيـف يُسـتخدم أسـلوباً اسـتراتيجياً مـع الآخـر وصـولاً لمحور مركزي جامع للصفات المتشاركة،و يُطبَّـق مـع الـذوات الأخـرى الثقافيـة تحديداً المتآلفة مع الأنا النصية لتشكيل بؤرة التقـاء ونقطة اسـتجماع مطلوبة فـي النص لتجـاوز جمودية الراهن وألم الحاضر،وبالتالـي لن يحصل استسـلام للأنا النصية أو تراجـع ؛ لأنَّ الأنا النصية في حالة انفتاح على الخبرات الإنسـانية والثقافيـة الداعمـة لهـا،وبذلـك تخلق لنفسـها تغذيـة رجعيـة بناءة،وتنشـئ لنفسـها إطاراً مرجعياً ضخمـاً ومتنوعاً ومتعدداً،والأنـا في النصوص ترغب في تعزيز نفسها وفي تقوية ذاتها،فالحياة مـلأى بالحـوادث والحادثات،والفـرد مطالـبٌ بتجـاوز أوضاعه القاسـية ولو عن طريق الخيـال والأحلام،ولن يتحقق كل ذلـك بيسـر وسـهولة،وإنما هنالك صراعات وتضحيات و تنافس بين الآلام والآمال،فالعملية الحياتيـة حَلٌّ وارتحالٌ مـن التقدم والتأخر ،و سَـفَرٌ شـاقٌ من الكسـب والفقـد للأعـزاء الغالين على نفوسنا .

نعم ،

كان صوتُكَ مزماراً لحنٍ قديمٍ
تذكَّرْتُه قبل موعديَ الدنيويَّ
وكنتُ أُعَبّئُ صدري بهمسكَ
أَشْعرُ أني تشرَّبْتُه جيداً

صرتُ أحملُه في العوالم تذكرةً للعبور

مثل هذه التناصـات وتحديداً التناصات الشـخصية مـع الرمـوز الشـعرية الأنثوية،وهي السـمة البارزة، (الخنسـاء ، فـروغ فرخـزاد ، فيـروز ، أمُّ الضحـاك المحاربيـة ، إنهيدوانـا) وغيرهـا ظلـت أرواحهـنَّ تحـوِّم حول عـدد من النصوص،وهذا الاسـتدعاء للشخصيات والتلبـس بها،مثلمـا تقمَّصـت بعـض النصـوص بصنوف وألوان من الطبيعة، هـو الذي أصفـه بالإنزياح الشـخصاني وهو يمثل حالة شعرية من المصاحبات للأنا مـع أصفيـاء ورمـوز، وكأنَّ النص مرآةٌ عاكسـة للأنا المنزاحة إلى رموزها

غلاف اليوان

المشعة،فاصطنعت النصوص تقاطعات فكرية ومشاركات روحانية بطريقة الأنا المنزاحة، وهذه الاسـتراتيجية الأسلوبية للأنـا المنزاحة في عديـد من النصوص آليـةٌ أُسـتعملتْ بقصديـة التواصـل والعبـور وابتغـاء الارتبـاط العاطفـي والوجدانـي المفضـي إلـى نـوع مـن الإشـباع النفساني،والمشـاركة فـي الحـدث وتفريـع الشـحنات أو انتقـال حمولات مـن الطاقـة الداخلية التـي تنوء بها الأنا ، فالأنـا النصية ترى فـي رموزهـا تجسـيداً لحالتهـا وكأنها تتقاسم الهم الخاص القادح في النفس فتحصل علـى التخفيف وعلـى التعزية للذات،وتنـأى بنفسـها عـن الخضـوع والاستسلام الوجداني،وفي ذلك توسعةٌ لعالم الرموز المشـعة واتسـاعٌ لدورها الـذي تلعبـه فـي حيـاة الأنا النصيـة خاصـة،ولا تكتفـي الأنـا هنـا فقـط بالانزيـاح الفكـري والروحـي وحسـب وإنمـا فـي المقابـل تُـودِع الأنـا فـي رموزهـا المسـتدعاة انفعالاتهـا ومشـاعرها،و لـن تغـدو الرمـوز شـخوصاً تسـعفنا عنـد الحاجة إليها وحسـب،بل هي مستودعٌ لأحكامنا وخزانٌ لرجائنا، أو كما يقول الفيلسـوف هيدغـر : إنَّـه من الصعـب الحديث عن الكيـان الفردي،والصحيح أننا في (كيان عالمـي) . ويُقصـد مـن هـذه المقولة التأكيد علـى حقيقة أنَّ العالم الذي من حـول الشـخصية هـو جـزءٌ كبيـر مـن عالـم الشـخصية الفردية،والأنـا النصيـة هنـا لا توجـد فـي فـراغ،ولا تعيـش فـي منـأى عـن رموزهـا المضيئـة بـل تتداخـل مـع بيئـة العالـم أجمـع . أنموذج لذلـك، التداخل مع (إنهيدوانا) ،وهي أول شـاعرة تحمل نون النسوة في سلالتها الضوئية،وهي سـيدة التراتيـل السـومرية، إنهـا (إنهيدوانا)، أو كما يقول النص :

قدسيَّةٌ روحُها
والطين هيكلُها
روحُ ملاكٍ
ولكن تشبه البشرا !
متى انصهرتُ بها ؟
هل كان يذكرني
جسمي الأثيري رملاً يحفظُ الأثرا
لا جسمَ يحمل روحي نحو طينتها
والآنَ ألبستُها أشكاليَ الأُخَرا

النقـد الثقافـي يتحـدث ويشـير إلـى المؤلـف المزدوج(المضمـر) فـكل نـص يومـئ إلـى الحاضنـة الاجتماعيـة والفكريـة والثقافيـة التـي تنتـج النص،وهـي المؤلـف الأول ويأتـي الكاتـب المبـدع فـي الترتيـب الثاني فـي كتابـة النص،إذن مَـنْ الذي كتـب نصـوص المجموعة ؟ بالطبع هنالك الشـاعرة الإنسـانة حوراء الهميلـي التـي تعيش بيننـا ونعرفها، وإنما التـي تتحرك في النـص هي(الأنا النصية) ولذلك ظهرت بعض النصوص في بعـض الأقنعة أو من خـلال الرموز الشـعرية والثقافيـة ،وتحديـداً الرموز الأنثويـة، التـي ألحـتْ المجموعـة على التدثُّـر بهـا والاحتجـاب فيها،وهـذه الأنـا النصيـة هـي شـخصية تخييليـة افتراضيـة و ورقيـة بمعـزل عـن واقـع المؤلفـة المبدعـة ومعيشـها اليومي والحقيقي ،والشاعرة هـي صانعة الحيوات المتعـددة، والذي يتحدث فـي النص هي الأنا النصية التي أنتجتهـا الشـاعرة حـوراء الهميلي كما اصطنعت سائر الشخصيات، وليس لهذه الأنـوات والحيـوات الأخر صلـةٌ بحوادث واقعيـة ،إنما الشـاعرة قـد تحدثت من خلال(الأنا النصية) ومـن خلال الأصوات المتعـددة ، فهذه الأنـوات محض خيال شاعرة في غالب النصوص .

متى انسلختْ ذاتي تكوَّرتْ حولها
إلى حد أنْ يُفْني الفراغَ اتحادُها
ولا شأن يعنيني هنالك ربما
ستوحي لروحي شعرَها(فرخزادها)
تناسختُ منها هدأتي وقيامتي
وسيان عندي وحدتي واحتشادُها •

أو كما أستاذنا الدكتور عبداللّه الغذامي في كتابـه النقد الثقافي : (هذا المؤلف المضمر هـو الثقافة،بمعنى أنَّ المؤلف المعهـود هـو ناتـج ثقافـي مصبـوغ بصبغة الثقافة،أولاً)



أطلقته وزارة الثقافة..

منتج " التأمين الثقافي" يحمي جذور الهوية الثقافية السعودية.

كتبت سارة العمري:

تخيل أن تختفي قطعة أثرية واحدة من أرض المملكة العربية السعودية فجأة، وأن تفقد جزءًا من روحها، جزءًا من هويتها التي بنيت على مر العصور، وكأن صفحة كاملة من كتاب التاريخ قد مزقت، صفحةً قد تُنسب لحضارة أخرى، وأثر يُخلد في بلادٍ ليست له، لتشعر وكأنك فقدت شيئًا من روحك شيئًا من هويتك، ما يؤخذ منك ليست مجرد قطعةٍ هامشية، بل نقوش حُفرت بسنين طويلة لتشهد لك بحضارةٍ ممتدة، فكل قطعة أثرية هي شهادة ناطقة على حضارة عريقة، وحكاية أممٍ وحضاراتٍ مضت.

لذا نظمت وزارة الثقافة الثلاثاء الماضي 13 أغسطس بالتعاون مع هيئة التأمين "مؤتمر التأمين الثقافي" في قصر الثقافة بحي السفارات في مدينة الرياض، بحضور جمع من المسؤولين والرؤساء التنفيذين المختصين والمهتمين في مجاليّ الثقافة والتأمين وذلك لتسليط الضوء على أهمية منتج التأمين الثقافي.

وافتتح المؤتمر بكلمة للمهندس مصطفى ينبعاوي المدير العام للمخاطر والالتزام بوزارة الثقافة، أكد فيها أن "الوزارة بتوجيه ومتابعة من صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود وزير الثقافة؛ ترى أن التأمين الثقافي هو أحد الحلول المهمة التي يجب التركيز عليها ورفع جاهزيتها لدعم القطاع الثقافي، وفوائده متعددة ومنها المعرفة التي تساعد في فهم الفرص والمخاطر وكيفية ارتباطها ببعضها وكيفية التعامل معها، والحماية من خلال توفير الأدوات لحماية الموارد والأصول من الأخطار غير المتوقعة (مثل الانهيارات وغيرها) عبر تعويض وإصلاح الأضرار الناجمة عنها، والاستدامة التي تسهم في تحقيق أكبر استفادة من الموارد والأصول واستمرارية بقائها في الخدمة، وأخيرًا فائدة التمكين عن طريق تقديم الدعم لإنجاح الأنشطة والفعاليات، وتوفير الضمانات لأصحاب العلاقة ومالكي الأصول".

وأكد المهندس ينبعاوي بأن "تأمين المباني التراثية يوفر الحماية



من نتيجة الأضرار المادية للأصول عقب الحوادث عبر تغطية الأخطار التشغيلية، والإنشائية، والكوارث الطبيعية، مع الالتزام باشتراطات الترميم التي تضمن الحفاظ على الأصالة والهوية، ويقدم التأمين حدودًا للتغطية تضمن الترميم الكامل للأصل، بينما يوفر تأمين القطع والأعمال الفنية الإصلاح أو التعويض نتيجة الأضرار المادية عقب الحوادث، وذلك عبر تغطية السرقة والتلف والتخريب والفقد وغيرها، ويقدم حدودًا للتغطية تضمن التعويض عن القيمة العادلة للأصل". مضيفًا بأن سوق التأمين السعودي يوفر منتجات تأمينية تخدم القطاع الثقافي بشكلٍ مباشر، "ونتطلع للعمل مع قطاع التأمين برعاية هيئة التأمين لتطوير هذه المنتجات بشكل مستمر، مما يخدم جميع أطياف الأصول والأنشطة الثقافية".

من جانبه أكد مدير عام الإشراف بهيئة التأمين المهندس أحمد القصير في كلمته في افتتاح المؤتمر بأن "هيئة التأمين تؤمن بأن الشراكة مع جميع القطاعات هي السبيل الأمثل للتطور والتقدم، وتبادل الخبرات والآراء بين مختلف الجهات مما يسهم في إيجاد حلول مبتكرة وفعالة، لتعزيز النمو الاقتصادي في شتى المجالات. مضيفًا: "ونحن على ثقة بأن هذه المبادرات ستسهم في تعزيز مكانة المملكة كأحد الأسواق الواعدة لقطاع التأمين حول العالم، وستعزز من مساهمة هذا القطاع في النمو الاقتصادي المستدام".

مضيفًا بأن هيئة التأمين عملت مع وزارة الثقافة في إطلاق منتج التأمين الثقافي الجديد "الذي نهدف من خلاله إلى الحفاظ على التراث الثقافي السعودي، وإيمانًا من الجميع بأهميته كونه يشكل هوية الشعوب الثقافية، ويمثل جذور حضارتها العريقة". واصفًا إطلاق منتج التأمين الثقافي في السعودية بالخطوة الرائدة في مجال حماية التراث الثقافي، بحيث يعمل هذا المنتج على توفير الحماية الشاملة للأعمال والأصول الثقافية والتراثية، ويعزز استدامتها، ويحافظ على قيمتها التاريخية والفنية.

الجدير بالذكر أن وزارة الثقافة كانت قد أطلقتا بالتعاون مع هيئة التأمين منتج "التأمين الثقافي"، ضمن جهود الوزارة في حماية الأصول الثقافية بجميع أشكالها؛ ليضمن الاستقرار للاقتصاد الثقافي، ويخلق بيئة آمنة للاستثمار فيه، ويحميه من التبعات المالية للخسائر، ويدعم الالتزام بالإجراءات والممارسات المثلى. كما يشكل خطوة من خطوات الهيئة في استحداث منتجات تأمينية تواكب النمو الاقتصادي في المملكة، تحت مظلة رؤية السعودية 2030.



للباحث قاسم الرويس..

أربعة كتب تحتفي بـ «عام الإبل» وتوثق التراث العربي.

اليمامة- خاص

الكاتب والباحث قاسم الرويس، يعد من أبرز الأسماء التي ساهمت بعمق في إثراء المكتبة العربية بتوثيق تاريخ المملكة العربية السعودية وتوحيدها، إضافة إلى تسليط الضوء على تاريخ الجزيرة العربية وثقافة الصحراء وأدبها. وفي غمرة احتفال المملكة بـ «عام الإبل»2024م، فاجأ الرويس متابعيه بإصدار أربعة كتب جديدة، تُعنى جميعها بموضوع «الإبل»، لتشكل إضافة جديدة لمساهماته الثقافية والمعرفية.

الإبل والأعمال اللغوية

في هذا الكتاب، ينشر الرويس واحداً من أهم الأعمال اللغوية التي تناولت موضوع الإبل في التراث العربي. كتاب «الإبل» من تأليف اللغوي الأندلسي ابن سيده المتوفى عام 458هـ، هو جزء من معجمه الكبير «المخصص». يُعد هذا الكتاب الذي عني بنشره الرويس لأهميته مرجعاً لا غنى عنه للباحثين في اللغة والشعر العربي، فهو يجمع بين الدقة اللغوية والتفاصيل النحوية والصرفية التي تبرز مكانة الإبل في الثقافة العربية. عنى الرويس بنشر هذا الكتاب لإيصال محتواه الثري إلى المهتمين بالإبل، وخاصة أولئك الذين قد لا يكونون على دراية بالمعاجم اللغوية القديمة. يهدف هذا الإصدار إلى ربط الأدب الفصيح بالحياة اليومية لملاك الإبل ورعاتها، مما يساهم في تعزيز فهمهم للتراث اللغوي والثقافي المرتبط بالإبل.

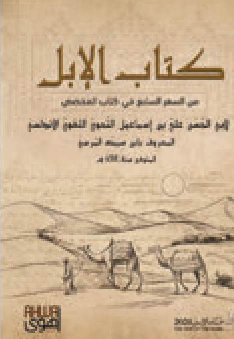
أرجوزة في وصف الإبل

يمثل نشر الرويس لأرجوزة أبي النجم العجلي، التي تعود إلى القرن الثاني الهجري، خطوة مهمة في تقديم الأدب الفصيح للمهتمين بالإبل في العصر الحديث. هذه الأرجوزة، على الرغم من أنها معروفة بين دارسي الأدب العربي، إلا أنها بقيت مجهولة إلى حد كبير لدى الجمهور العام. تعكس هذه العناية بنشر الأرجوزة جهود الرويس في تقريب النصوص التراثية من القراء المعاصرين، مسلطاً الضوء على العلاقة الوثيقة بين الأدب الفصيح والعامي، وكيف أن مصطلحات كثيرة من تلك الأرجوزة لا تزال مستخدمة حتى اليوم.

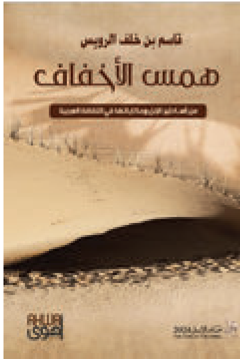

قاسم الرويس











أساطير الإبل وحكاياتها

وفي كتابه الثالث، «همس الأخفاف»، يستعرض الرويس أساطير وحكايات الإبل كما وردت في الثقافة العربية عبر العصور. يجمع الكتاب بين الماضي والحاضر، موثقاً حياة عرب الصحراء من خلال مزيج من المصادر التاريخية والشعر العربي. يسعى الرويس في هذا الكتاب إلى رسم لوحة بانورامية تعكس العلاقة العميقة بين الإنسان والإبل، مستخدماً الشعر العربي الفصيح والعامي لرصد هذه العلاقة. يعتبر هذا الكتاب بمثابة جسر يصل بين الماضي البعيد والماضي القريب، مقدماً للقارئ نظرة شاملة على المكانة التي احتلتها الإبل في الذاكرة الثقافية العربية.

تاريخ مبادئ الجوار

أما الكتاب الرابع، «مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية»، فيعد طبعة ثانية من كتاب الرويس الذي يتناول فيه الشيم العربية الأصيلة المتمثلة في مبادئ الجوار والحماية. يستعرض الكتاب تاريخ هذه المبادئ وكيف كانت تشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة العرب في الجاهلية والإسلام، مستعيناً بأمثلة وقصص من البيئة البدوية وشواهد من الشعر النبطي. يُبرز الكتاب مدى تغلغل هذه القيم في النفوس العربية عبر العصور، مؤكداً على استمراريتها وتأثيرها في الحياة الاجتماعية والسياسية للبادية.

وتُعد هذه الإصدارات الأربعة، التي صدرت عن دار «أهوى» للنشر بالدوادمي، إضافة قيمة إلى المكتبة العربية، وخصوصاً في عام تحتفل فيه المملكة بعام الإبل. ستتوفر هذه الكتب في معرض الرياض الدولي للكتاب 2024، مما يمنح الفرصة للمهتمين بالتراث والثقافة العربية لاقتناء هذه الأعمال المميزة واستكشاف المزيد عن تاريخ الإبل ومكانتها في الثقافة العربية.

مقال



وقوفاً بها

الليل... صديقا.



محمد العلي

كان الليل سريرا يتشكل وفق أجساد النائمين، فيكون حريرا تحت الأجسام المترفة، وحسكا تحت الأجسام المتخشبة، ولكنه ملَّ من تلك الحالة الراكدة، فخرج من قاموسه، وأصبح رمزا للجهل والظلم، أو بساطا نرجسيا للسهر والنشوة، أو زورقا مثقوبا للمتقلّبين على أشواك القلق، أو أطياف سعاد وأخواتها، فراح كل عاشق مسكين ينادي:(يا ليل الصب متى غده؟) حتى التهم الخريف حناجرهم. كان لوم الليل وتعنيفه سائدين على الألسنة، فالمنتشون يلومونه على انقضائه بسرعة، والمتقلبون على جمر الذكريات يلومونه (لبطء كواكبه) فكل من مريديه وأعدائه ينظر إليه من خلال ذاته غير مدرك بأن الليل له عينان لا بياض فيهما تريان وتسمعان ما يدور في أرجائه.

كتبت، منذ زمن، مقالا عن (الليل) وأعود الآن بدافع جديد هو قراءتي لديوان الشاعر عبد الوهاب أبو زيد، (لا تترك الليل وحده) فكل قصيدة فيه تحمل نجمة من نجوم الليل. إنه شاعر متحد مع الليل اتحادا صوفيا، وقد سلك وديانا إبداعية للوصول إلى هذا الاتحاد: فالليل عنده هو الكائن الأول في أساطير الخلق الأولى، وهو تارة أخرى، يمثل وادي طوى، وهو ثالثة حديقة، وهو طفل يبحث عن أبويه في الرابعة، وهكذا.. فكل قصيدة تشبه واديا من الوديان التي على المتصوف أن يقطعها، ولكنها وديان إبداعية، يترقرق فيها الجمال بخيلاء، لا كتلك التي يسلكها المتصوفة في سكرات الوهم.

حين أقرأ قصيدة، تحملني من ضفة إلى أخرى، أحس بمطر (يذوب الصحو منه) يهطل عليّ وعلى الأشياء من حولي، هكذا شعرت حين قرأت قصيدة (ظلان) في هذا الديوان (ظلان في جوف الظلام / يحدقان بسروة مكسورة / ويرتبان لكي تقوم / عن التراب ظلالها ...) وتنهمر القصيدة عليك انهمار (نافورة من نخيل) وتبقى السروة المكسورة هي الضوء الذي يكشف لك ما في القصيدة من روعة مضمرة.

أعتقد أن كل شاعر وشاعرة، له تجربة ذاتية خاصة عن الليل، فنازك الملائكة وفدوى طوقان ـ مثلا ـ نرى الاختلاف واضحا في تجربتهما، وكذلك نرى تجربة عمر بن أبي ربعة تختلف عن تجربة أي شاعر آخر. ولو تتبعنا الشعر، منذ العصر الأول، لوجدنا أن من يفرح بالليل قلة نادرة. أولهم في ثقافتنا المعري: (فكأني ما قلت والبدر طفل / وشباب الظلماء في عنفوان / ليلتي هذه عروس من الزنج / عليها قلائد من جمان ..) أما نحن فننتظر شاعرا يصف ليلنا لا ليل عبد الوهاب.

علوم



علي حمود العريفي



مرصد مشار الفلكي التاريخي في حائل..

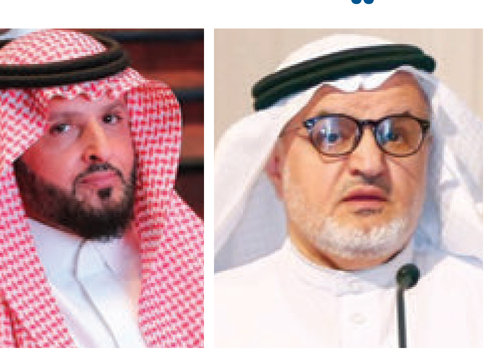
حضارة فلكية في جبال أجا.

أحدثكم عن مرصد مشار الفلكي التاريخي بحائل لقربي من كل الاحداث حول دراسة الباحث الفلكي الأستاذ مشاري النشمي حين دخل علي في مكتبي بمؤسسة المصابيح الإعلامية للإنتاج المرئي والمسموع بحائل ومعه كتابه عن مشروع اكتشافه لحضارة مكتشفة في جبال اجا في وادي مشار بحائل ويقول لقد صدر كتابي عن مشروع الحضارة المكتشفة دون ان يكون له رجع الصدى علما ان دراستي واكتشافي استمرت لعشر سنوات من التنقيب والتأمل والبحث وهو يريد مني الرأي فقلت له نعمل لك فيلما وثائقيا عن مشروع الحضارة المكتشفة في جبال اجا والتي من ضمن الدراسة مرصد مشار الفلكي التاريخي وتشرفت ان كنت منتجا لهذا الفيلم الذي مدته ساعه وكان المخرج لهذا الفيلم الزميل الأستاذ ناصر الشمري والمصور وقتها الزميل الأستاذ طلال اليحيا واستمر العمل طويلا من الجهد والتصوير الخارجي من كافة الزملاء وتم عمل السيناريو واخترت معلقا لهذا الفيلم من الأصوات العربية في الأفلام الوثائقية وهو الإذاعي الأردني كمال عبيد وقد تم اختيار نخبة من العلماء العرب ليتداخلوا في الفيلم عن هذه الحضارة المكتشفة وعن مرصد مشار الفلكي وقد تم اطلاق اسم حضارة بلاد ما بين الجبلين على الفيلم وتم مباركة ومتابعة سمو أمير منطقة حائل صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد أمير منطقة حائل وسمو نائبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد وتم التنسيق مع جامعة حائل وهيئة التراث ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وتحدث في الفيلم الأستاذ الدكتور سليمان الذييب المستشار الثقافي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قائلا تم أجراء عدة دراسات على المرصد وعدة بحوث خلصت النتائج الفلكية التي توصل اليها المكتشف مشاري النشمي الى كونه مرصد تقويمي شمسي يحدد من خلاله بداية السنة وتواريخ تجعل منه مرصدا فلكيا ووفقا للبروفيسور سليمان الذييب أستاذ الكتابات القديمة في جامعة الملك سعود أن الاكتشاف الجديد تضيف بعداً حضارياً، وتاريخياً، واقتصادياً للمملكة وحائل عندما ينال حقه من الاهتمام من الجهات ذات العلاقة.

وأضاف البروفيسور السعودي؛ هذا أول مرصد فلكي في الجزيرة العربية، فلا أذكر في عملي أن هناك مرصداً فلكياً في الجزيرة العربية مثل المرصد المكتشف في حائل.

وكشف أستاذ الآثار والحضارات القديمة في بلاد الرافدين والخليج العربي الدكتور قصي التركي الباحث في اللغات السامية والكتابات المسمارية أن الاكتشاف يعد الأول في المملكة والجزيرة العربية وحائل مدينة مهمة ذات بعد حضاري قديم تجمع حضارات متعددة ستسهم في انضمام المملكة نحو الحضارات الإنسانية العريقة.

وأشار التركي؛ يعد اكتشاف حضارة بلاد ما بين الجبلين في حائل السعودية أول أكتشاف علمي بليغ في المراصد الفلكية بدليل مادي.





أ د سليمان الذييب — الباحث الفلكي مشاري النشمي

وحينما زار حائل أ د قصي التركي من مركز دعم التعليم في ويست كوست ولاية غرب استراليا أكد على أهمية هذه الدراسة وهذا المرصد مرصد مشار الفلكي بحائل هذه المدينة المهمة ذات البعد الحضاري وهذا يمثل اول اكتشاف لمرصد فلكي بدليل مادي وتحدث في الفيلم من الكويت الشيخ صالح العجيري رحمه اللّه قائلا هذا الاكتشاف فريد من نوعه في المملكة العربية السعودية وفي منطقة حائل وكان لي الحظ في الاطلاع عليه

ومن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية قال أ د زكي المصطفى هذا جهد جبار في تزاوج وتداخل في الاثار مع علم الفلك بأرقام متوافقة مع عدة عصور مختلفة نشير ان المكتشف عبارة عن مرصد أنشئ في عصور قديمة لاستخدامات فلكية وتحدث من أ د عبد الرحمن المغربي الذي قال قد ادهشني العمل وعندي قناعة بأن الأرقام الذي توصل اليها الباحث دقيقة ومتوافقة وسيكون هناك اكتشافات أخرى وكذلك علماء الفلك والاثار المصريين من أشادوا بالدراسة بشكل كبير

فيما أرجع الباحث الفلكي السعودي عبدالعزيز المرمش تاريخ الحضارة المكتشفة نحو 3 آلاف سنة وقال: يعد البحث العلمي الجديد من أندر البحوث العلمية في مجال الفلك القديم.

ونحن هنا امام هذا الزخم من علماء الفلك والاثار نستشرف ان يكون هذا الحدث الفلكي مهرجان فلكي سنوي علمي سياحي




لقطة من الندوة العلمية

صورة عبور الشمس من مرصد مشار الفلكي

يواكب أهمية هذا المرصد ينقل على شاشات مباشرة من موقع الحدث الى منصات عالمية ليكون للوطن السعودي الحضور الفلكي ولهذه المنطقة تواجدا على الخارطة الفلكية بمتابعة امير المنطقة المحبوب وسمو نائبه اما تاريخ 5 أغسطس كما قال الباحث مشاري النشمي هو يعني تاريخ خروج نجمة الشعرى التي تخرج بهذا التاريخ وفي تمام الساعة الخامسة في يوم 5 أغسطس (اب) عند البابليين هو شهر 5 وبرج الأسد وهو البرج الخامس من الأبراج الأثنى عشر هذه الأرقام لو جمعناها لكان الناتج عشرين وهي درجة ميلان فتحة المرصد وهو رمز الشمس العددي عند البابليين وكذلك عندما تدخل الشمس مع فتحة المرصد سترصد على الدقيقة عشرين وهي كذلك على الحضارة المصرية الفرعونية قبل 4000 سنة قبل الميلاد هو بداية السنة القديمة والتي تعتمد على ظهور نجمة الشعرى وعلى دورتها الفلكية 360 يوم اذا هذا المرصد بحائل تقويمي شمسي وقد جذبت ظاهرة دخول قرص الشمس من خلال فتحة مرصد مشار التاريخي الفلكي في جبال أجا بوادي مشار العديد من الزوار والسياح والمهتمين بالفلك وعلومه، تحدث هذه الظاهرة مرتين في العام يومي الخامس من مايو والخامس من أغسطس من كل عام.

وشاهد الحضور بمختلف أعمارهم هذه الظاهرة وما تمثله من دلالات علمية وأثرية مهمة، حرص العديد من الأفراد والإعلاميين والمتخصصين الذين يمثلون جهات علمية زيارة المنطقة خصيصًا لرصد هذه الظاهرة الفلكية الفريدة، حيث أكد سمو أمير منطقة حائل أهمية هذا المرصد التاريخي الفلكي وما يمثله من قيمة سياحية جاذبة للمنطقة، الذي يعود عمره لأكثر من 3500 سنة.

وكان لسمو أمير المنطقة وسمو النائب جهودهما في تذليل جميع العقبات بهدف إبراز الحدث محليًا وعالميًا، وهذا الحدث يلقى اهتمامات القطاعات الحكومية والخاصة في دعمهم المرصد منذ اكتشافه وفعالياته المتصلة بالظواهر الفلكية، فهي تشهد توافدًا غفيرًا من المواطنين والسياح.

ويعد المرصد الأثري الواقع على بعد كيلومترات قليلة من وسط المدينة، وتحديدًا في منطقة مشار شمال حائل، أحد أبرز المعالم بالمنطقة، وبات يستقطب المهتمين بعلوم الفلك والفضاء من داخل المنطقة وخارجها، ويسعى القائمون عليه إلى ترويجه بوصفه أحد أهم الوجهات السياحية العالمية لسياحة الفلك، ويعد من أقدم المراصد التاريخية في المملكة والعالم، ويرتبط بالحضارتين الفرعونية والبابلية.

. وسوف يكون له المردود السياحي على الوطن ومنطقة حائل وفي مساء نفس يوم الرصد الخامس من أغسطس كانت الندوة العلمية الفلكية الثانية في الغرفة التجارية قدمها عدد من المختصين ، بمشاركة جامعة حائل وتضمنت الندوة العلمية التي اشتملت على جلستين , عددًا من المحاضرات, منها محاضرة بعنوان " دلالات علمية لمرصد مشار الفلكي من خلال مراصد حضارة بلاد الرافدين يقدمها أ د قصي بن منصور التركي من مركز دعم التعليم في ويست كوست ولاية غرب أستراليا و المحاضرة الثانية التي قدمها رئيس نادي مرصد مشار الفلكي مشاري النشمي بعنوان اكتشافات جديدة تعزز علمية مرصد مشار الفلكي كما قدم المستشار الثقافي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الأستاذ الدكتور سليمان الذييب المحاضرة الثالثة بعنوان "مجتمع حائل الثمودي وكان رئيس الجلسة أ د أحمد المهجع الفريسي من جامعة حائل ، بينما تأتي المحاضرة الرابعة بعنوان "المواقيت الفلكية للزراعة والري عند العرب قديماً" قدمها أستاذ الآثار والعمارة القديمة المشارك بجامعة حائل الدكتور علي مبارك طعيمان. وقد شارك عميد كلية الآداب بجامعة حائل الدكتور فوزي الشايع كلمة بمناسبة الشراكة بين جامعة حائل و المرصد الفلكي منوها بأهمية هذا المرصد لمنطقة حائل علميا وسياحيا أن اكتشاف مرصد فلكي يوثق حضارة بلاد ما بين الجبلين وتحديدا في وادي مشار الواقع وسط سلسلة جبال أجا يؤكد أنضمام حائل للحضارات الإنسانية ذات البعد والاتصال الإنساني لأكثر من 10 آلاف سنة، مثل الحضارة البابلية والحضارة المصرية القديمة، وحضارة المايا، والحضارة الإغريقية.

ويؤكد وجود أول حضارة فلكية في السعودية تعود لأكثر من 3 آلاف سنة. ويعد هذا الاكتشاف الأول في المملكة والجزيرة العربية، وهو من أندر البحوث العلمية في مجال الفلك القديم وقد صادق علماء الفلك على دخول المملكة ضمن الحضارات القديمة في الفلك

وهذا يتناغم مع برامج الرؤية 2030 في جانبها العلمي البحثي حول الجهود السياحية وما تتميز به مناطق المملكة من مقدرات ومعالم تاريخية أثرية وما يرتبط مع ثقافتنا و هويتنا بشكل وثيق، ليشكل جزءاً لا يتجزأ من نسيجنا التاريخي والثقافي والحضاري، بالإضافة إلى غرس قيم الاعتزاز بالتاريخ لدى الأجيال القادمة. وفي السنوات الأخيرة، رأينا الأثر الكبير للحفاظ على التراث في برامج الرؤية ومستهدفاتها حفظ الله هذا الوطن الكريم وحفظ أمنه واستقراره .

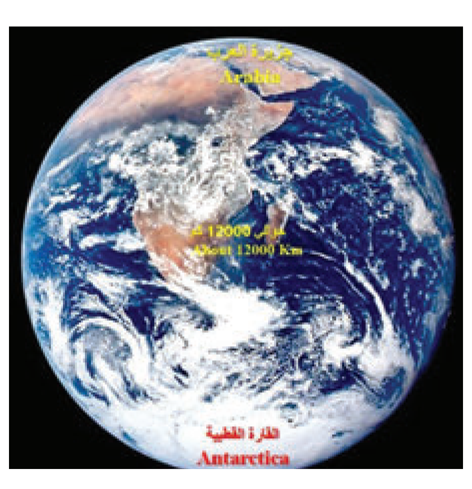
المقال

تسميتها بالقارة القطبية الجنوبية خطأ جغرافي شائع فادح..

القطبية: قارة العجائب.



أ. د. عبدالعزيز
بن عبدالله
بن لعبون*



القارة القطبية



متى يكون لنا موطأ قدم في القارة القطبية ؟

القارة القطبية (أنتاركتيكا) واحدة من أجمل، إن لم تكن أجمل بقاع الأرض، وأكثرها بياضًا، وهي الأكثر «عذرية»، والأكثر غموضًا، و»أشرسها» خطورة، وأقساها مناخًا، إنها أكبر صحراء في الأرض، إنها قارة متميزة بكل الأبعاد:

إنها آخر الدنيا جنوبًا.

قارة لا شعب فيها، ولا برلمان، ولا حكومة، ولا يحتاج الوصول إليها إلى تأشيرات.

القارة الوحيدة التي لم تقع فيها حروب، ولكنها تسببت في واحدة، حرب الفوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين.

تحكمها وتدير شؤونها اتفاقية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة، جعلت منها قارة للعلم والسلام.

تفرض الأمم المتحدة قوانين صارمة لجعل أنتاركتيكا بيئة محمية نظيفة.

أكثر القارات عزلة تبعد عن أمريكا الجنوبية 1000 كيلومتر، وعن أفريقيا 3600 كيلومتر وعن أستراليا 3200 كيلومتر.

تختلف فيها النواميس، والقوانين، والظروف، والمناخ.

عند نقطة قطبها الجغرافي تلتقي جميع خطوط الطول.

عند نقطة قطبها الجغرافي كل الاتجاهات تشير إلى الشمال، فليس بعد تلك النقطة جنوب.

تحيط بها الدائرة القطبية التي تمثل الحد الشمالي للمنطقة التي لا تغيب فيها الشمس في الصيف في 22 ديسمبر، أي الإنقلاب الصيفي (-sol stice).

وعند تلك الدائرة لا تشرق فيها الشمس في الشتاء في 21 يونيو، أي الإنقلاب الشتوي.

شتاء وسط الأرض صيف فيها، وصيفه فيها شتاء.

لها عدة أقطاب؛ قطب دوران جغرافي، ومغنطيسي، وجيومغنطيسي، وقطب أبعد وصولا، وقطب احتفالي، وقطب فلكي.

صحراء جليدية متبلورة، قاحلة، في وسطها بلا رطوبة، وبلا أمطار، إنها صحراء.

ما قد يتساقط على وسطها من ثلج يتراكم ولا يذوب.

يحيطها محيط بارد يعزلها عن المخيطات، إنه المحيط الجنوبي، بحاره شاسعة، وأمواجه عاتية.

تطل عليه محيطات الأرض؛ الهادي والأطلسي والهندي.

رياحها أعاصير، وعواصف جليدية لاسعة.

محمية بيئيًا، طبيعيًا، ونظيفة.

الحياة الفطرية غريبة؛ حيوانية ونباتية، برية، وبحرية، وبرمائية، متنوعة في أشكالها وغريبة في سلوكها.

الحياة الفطرية حيوانية ونباتية محمية دوليًا في القارة وفي ما يحيط بها من بحار.

يغطيها جليد متحجر، سماكته آلاف الأمتار، يجثم على الأرض ويضغط عليها.

تلوّن الطحالب الجليد بألوان زاهية حمراء، وخضراء، وزرقاء، وبنية، وبرتقالية، وغيرها.

تنحصر بين حبيات الثلج غازات فتلون الجليد باللون الأزرق الزاهي.

تتضاعف مساحتها عندما تهب على بحار سواحلها رياح باردة فتتجمد مياهها.

جبال من الجليد تطفو في البحر، وقد ترتكز على قاعه.

لا يظهر من صخورها سوى القليل، وشواطئ يابسة ضيقة لا تتكشف إلا في أشهر الصيف، ولا تتجاوز نسبتها 2٪ من مساحة القارة.

تأتي في مساحتها في المرتبة الخامسة، بعد قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

معظم صخور شرقي القارة القطبية هي صخور نارية ومتحولة ويقدر عمرها بحوالي 3 بليون سنة.
صخور غربي القارة معظمها رسوبي.
تحتوي القارة القطبية على نحو 90٪ من جليد الأرض.
تحتوي على نحو 70٪ من المياه العذبة في الأرض.
أخفض نقطة فيها، منخفض بنتلي، 2496 م تحت سطح البحر.
أعلى جبل فيها، جبل فينسون، نحو 4897 م فوق سطح البحر.
براكين اخترقت آلاف الأمتار من طبقات الجليد لتنفث دخانها، ورمادها، ومقذوفاتها فوق كتل الجليد، ثم يغطيها جليد جديد.
براكين نشطة وخامدة، صخورها بين وفوق طبقات الجليد، وبراكين وسط البحار، مكونة جزر منها جزيرة ديسيبشين.
من براكين القارة النشطة؛ في بحر روس بركان إيربص الذي ينفث دخان وذاذ أتربة تحتوي على نحو 80 غرامًا من الذهب يوميًا، وفي شبه القارة
تنتشر فيها قواعد البحث العلمي الدائمة، والصيفية، والذاتية العمل، لعدد من الدول.
يُعد جليد القارة مقياسًا للتغير المناخي.
تقسمها سلسلة جبال عبر أنتارکتيكا التي يبلغ طولها حوالي 3500 كيلومتر، وعرضها 300 كيلومتر، وارتفاعها 4528 مترًا، إلى قسمين شرقي كبير وغربي أصغر.
تنتهي هذه السلسلة في طرفيها ببحرين؛ بحر روس المواجه من بعيد للمحيط الهادي، وبحر ويدل المواجه من بعيد للمحيط الأطلسي.
بحر روس وبحر ويدل بحران، عميقان، متقابلان، يخصّران القارة إلى قسمين غير متساويين؛ شرقي وغربي.
شرقي القارة عبارة عن هضبة واسعة يغطيها رف جليدي، بينما غربي القارة عبارة عن أرخبيل جزر جبلية يجمعها غطاء من الجليد، وطرفها الشمالي شبه جزيرة.
تمتزج زرقة البحار بزرقة السماء، ويمتزج بياض الجليد ببياض الغيوم، وعند تكدّس الغيوم يعتم كل شيء.
قليلون هم من وصلوا إليها نزلوا على سواحلها ومشوا فوق جليدها، وأقل منهم من أمضى الشتاء فيها.
فيها أودية جافة لم تسقط عليها الأمطار منذ مليوني سنة.
عند ذوبان الجليد سيرتفع منسوب البحار والمحيطات إلى أعلى من 55 مترًا.
سجلت فيها أدنى درجة حرارة، في محطة فستوك الروسية 89،2 درجة مئوية تحت الصفر، يوم 21 يوليو 1983م.
سجلت فيها أعلى درجة حرارة 10 درجات مئوية فوق الصفر عند السواحل في الصيف.
جُمع فيها من النيازك أكثر مما عثر عليه في القارات الأخرى مجتمعة.



جبل إيربص قبالة بحر روس، بركان نشط ينفث بالدخان والأبخرة وذاذ الصخور التي تحتوي على ٨٠ غرام من الذهب يوميًا.



القارة القطبية أقصى بقاع الأرض جنوبًا يحيط بها محيط تطل عليه محيطات

تسمية القارة:

آركتيك (Arctic)مفردة لاتينية تعنى الشمال، ويقصد بها جغرافيًا المنطقة القطبية الشمالية، وأطلق المصطلح المكون من مقطعين أنت – أركتيك (Ant-Arctic) والذي يعني عكس الشمال أو مقابل الشمال ليقصد به المنطقة القطبية الجنوبية، أي المنطقة المقابلة للشمالية، أي القارة القطبية.

لقد شاعت تسمية أو ترجمة أنتاركتيكا باللغة العربية بالقارة القطبية الجنوبية، وهذا غير دقيق لأنه لا يوجد قارة قطبية شمالية لتكون هذه قارة قطبية جنوبية.

إنه خطأ شائع آن تصحيحه:

القطب الشمالي يقع في بحر تطل عليه قارات (أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا)

أما القطب الجنوبي فهو يقع في قارة يكسوها الجليد (متجمدة)، ويحيطها محيط (المحيط الجنوبي)، يطل عليه محيطات الهادي والأطلسي والهندي.

إذن هي:

القارة القطبية (لأنها قارة وعندها القطب) أو القارة المتجمدة (لأنها قارة مكسوة بالجليد) أو القارة الجنوبية (لأنها قارة تقع جنوب القارات الأخرى وعليه جرى التصويب على أمل نشره والعمل على انتشار استخدامه.

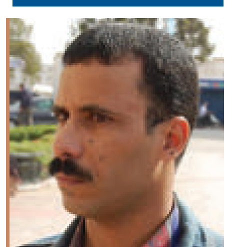
* مؤسس ورئيس مجلس إدارة تعاونية «الجيولوجيون السعوديون»

حديث الكتب



في ديوان «بِأسْنانٍ صِاغِها اللّيْل» لعبد الوهاب العريض ..

نصوص تتوزع بين الحب والألم والتأمل.



هشام بن الشاوي*



الليل ليس مجرد ظاهرة طبيعية تبدأ مع غروب الشمس وتنتهي عند طلوع الفجر، بل هو مصدر إلهام للشعراء والحكائين، صديق للمبدعين والفنانين، ومؤنس للعشاق والمهمومين، الذين لن ينشغلوا بالتفكير في دوران الأرض حول محورها، لكي يتوالى تعاقب الليل والنهار.

عند القراءة الأولى لديوان الشاعر السعودي عبد الوهاب العريضّ «بأسنان صاغها الليل» يلفت انتباهنا أن ثيمة الليل تطغى على نصوص هذه الأضمومة الشعرية، ويخيل إلى القارئ أن هذه القصائد بعض ظلام ذلك الليل السرمدي الطويل، اللّا ينجلي، الذي خيم على القصيدة العربية منذ ليل امرئ القيس والنابغة الذبياني وغيرهما، وقد خلدت نصوص العريضّ ليل الدواخل وظلمة الأعماق، وأبدعت في رسم بياض الكينونة الملطخ بالأسى والألم.



غلاف الديوان

الليل في قصائد عبد الوهاب العريضّ ليس مجرد وعاء زماني يؤثث المشهد المشروخ، إنه ليل سيكولوجي يُعمّق الوحدة والوحشة، حيث تترك ظلمة اللحظة الراهنة الباب مواربًا لأعطاب القلب وهزائم العمر، لكي تتسكع على رصيف البوح والحنين، بحثاً عن سلوى مؤقتة تردم هوة الوجود السحيقة، وتكتم عواء الحزن في بيداء الأعماق.



الشاعر عبدالوهاب العريض

أسرف عبد الوهاب العريضّ في الاحتفاء بالتفاصيل الصغرى؛ تلك التفاصيل التي نتجاهلها - عادة- في حياتنا اليومية، عبر صور شعرية تعض وحشة الزمن النفسي وتفتك بقلق اللحظة الإبداعية.

في قصيدة «يستديرون بالوجع» نقرأ عن قسوة وخذلان ما يمكن أن نعتبره أزمة منتصف العمر، حيث تطغى على الصور الشعرية لغة الاسترجاع، البحث في ما وراء الأرقام/ الأعوام التي لا تعود، ولا أحد يحملق في هذا الليل سوى الشاعر، الطفل الشارد بالقرب من قارعة الطريق:

أحكّ بحافر القلب ما سكن في السفح

أبجدية الليل والنساء وقوارب الصيد التي

غادرت موانئ الروح

تبحث عن بقايا جسدكَ المسجى خلف المطر

آه! يا لتلك الخشبة التي خلفها أسرجت الليل وما

كنت سوايَ

وأنظرُ داخلي

فأجدني جسدا ينكسر في الخمسين

متربصا بفرح الفتيات بجسد الثلاثين

ينتظرُ عودة غرباء العشرين

حين ينجلي الليل، ويلوح الصباح الصدئ، تغدو الحياة في شعر عبد الوهاب العريضّ بمثابة طريق يعلوها الغبار والأسى وهواء ملوث بالعابرين، كما في قصيدة «غبار»، والغبار - هنا- كناية عن الهشاشة الإنسانية وضعف الطبيعة البشرية، ويرمز - دينيا- إلى الفناء والزوال أيضًا، كما يشي طغيان حضور الطريق/ الرصيف بقلق الذات الشاعرة وبحثها المحموم عمّا لا يمكن استعادته؛ فالعمر يشبه

الـمـاء المنفلت مــن بـيــن الأصــابــع الــمــنــفــرجــة، التي لن تظفر سوى بقبض الريح/ الخيبة، لأن العمر الهارب نحو الضفة الأخرى للوجع، يسلب سلامنا الداخلي.
وإذا كـــان الشعراء القدامى ينتظرون انــبــلاج الصبح، هــروبًــا مــن وطــأة الليل وهمومه الخانقة، فالعريضّ يتغنى بـمـبـاهـج الـلـيـل فـي قـصـيـدة «الـلـيـل نشوة هاربة»، بعد أن خانه العمر والوقت والحب والـدرب، فهذا «الليل تاريخ الحنين وأنت ليلي» بتعبير محمود درويش :

اللیل نشوة هاربة
بین كفّي الحبیب
یسقطُ الوهم
فیعانقُ كأسه
یفرشُ حبّات ثلجه
ویدخل كهوف الكلمات

فـي قصيدته «الأصــدقــاء»، كتب خوليو كـورثـاتـار ذلك «الولد المؤدب»، الذي (لا يعرف حلّ رباط حذائه لتعضّ المدينة قـدمـه) : «يــومــاً مــا، سأغطي صـدري بكل هذا الغياب/ بهذا الحنان العتيق الــذي يسمّيهم/ في قارب الـظـل». قــد يشيخ القلب، وتـذبـل زهـرة الشغف، لكن الـصـداقـة لا تـمـوت، حتى فـي شـتـاءات الـغـيـاب؛ بعدما انــفــرط أصـــدقـــاء مـــن المسبحة، وتــنــاثــرت وجـــوه على الرصيف، تساءل الشاعر عبد الـوهـاب العريضّ مدججًا بطفولة القلب وقـسـوة الحنين : « أيّ حـزن فـي هذا الشتاء!؟».
فـي قصيدة «تغمضُ يـديـك» يلملم الشاعر شظايا الــذاكــرة، ذات مــســاء، يـطـوي الـمـسـافـة بـيـن المكان ومسبحة الأصـــدقـــاء، ويستعيد عطر اللحظة : «تعيد الذاكـرة نحو المكان والظلال الـوارفـة بالشجر، ضحكات أرجلهم مازالت تنساب في أعماق صـدرك، وأنــت بينهم غـريـب يطل على الخليج، تهب نفسك لحظة غياب فتغمض يديك على الـطـاولـة، تكسر ذاكـرتـك وترتحل على عتبات ساحل حــاول أن ينثر بقايا منك على رماد المقعد والرفقة المنسابة فـي نهر الــذاكــرة، الصديق الذي قضى نحبه بين كأس وكف في الهواء...».
وفــي قصيدة «خطيئة الـــذاكـــرة» يسير الــشــاعــر، بعد أن سكن غـربـة الـمـكـان وسكنته، نحو الــهــاويــة في الـلـيـل : « متوهم بـــالـــمـــوج ينثر رذاذه على أناملي، أحمل جلجامش معي، أحرك الأصدقاء في داخلي، لأتيقن أن روحي تهيم في لجة النهار».
تـتـوزع نصوص هـــذه المجموعة «مـــا بين الحب والألــم والتأمل والـتـعـرّض للحياة والرغبة فيها كـل ذلــك في خيط قــوي من الــذاكــرة التي يبدو أنها مجمع النصوص كلها، فالعريضّ يكتب نصه على ورقـــة الليل ذاتها، دون اعتناء بتحديد اتـجـاه واضـــح إلا للقصيدة ذاتها، الــتــي تسير هـــي وبقية الــنــصــوص لتشكيل مجموعة تمثّل صوت الشاعر، وإحساسه العميق بالوجود والحياة» .

* المغرب

ديواننا

شعر :
يوسف
محمد قحل

من غدٍ ..

مِنْ غَدٍ، نَاشِطِينَ، نُحْيِي النَّهَارَا
ونَجُوبُ العُلَا كِبَارًا كِبَارا !

مِنْ غَدٍ نُوقِظُ الرُّؤَى فِي بَـنِينَا
ونُغَذِّي بِالمُلْهِمَاتِ الحَيَارَى !

نَمْتَطِي رِيبَةَ السُّؤَالِ، ونَغْشَى
بِإِجَابَاتِهِ المَدَى والمَدَارَا !

نَلْتَقِي، و(العُقُولُ) تَهْمِي فُضُولًا ،
والكِتَابُ (العُلُومُ) يُغْرِي الصِّغَارا !

و(الذَّكَاءُ) الشَّغُوفُ يُدْنِي إِلَيْهِمِ
مَا تَوَارَى، ويَكْشِفُ الأَسْتَارَا !

مُفْسِحًا مِن غِمَارِهِ كَي يُبَارُوا
وهُمُ السَّبقُ مَا دَهَوْهُ غِمَارَا !

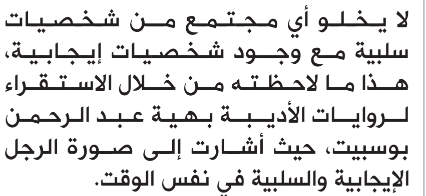


في روايات بهية بوسبيت..

صورة الرجل في المجتمع السعودي.

ريحانة نسرين





لا يخلو أي مجتمع من شخصيات سلبية مع وجود شخصيات إيجابية، هذا ما لاحظته من خلال الاستقراء لروايات الأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت، حيث أشارت إلى صورة الرجل الإيجابية والسلبية في نفس الوقت.

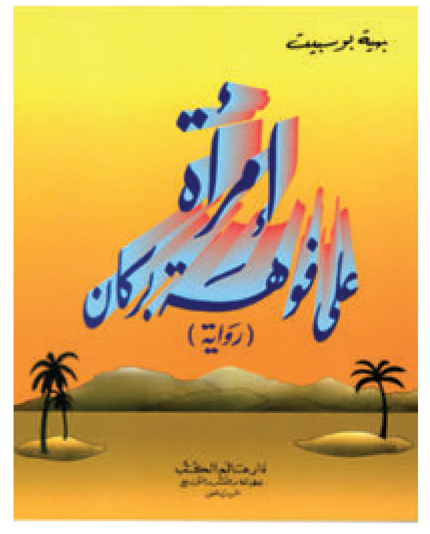
في أي مجتمع، ستجد شخصيات تتمتع بصفات إيجابية بجانب وجود شخصيات تظهر عليها آثار سلبية، هذا ما لاحظته من خلال دراسة روايات هذه الأديبة حيث أشارت إلى وجود صور متنوعة للرجل في مجتمعها السعودي، وهذا يعكس تنوع الشخصيات والتجارب في المجتمع، ويسلط الضوء على التناقضات والتحديات التي قد يواجهها الرجال في مجتمعهم.

من خلال دراسة الروايات، تبدو استعراض الأديبة لدور الرجل وخاصةً دوره كأب في الأسرة كمحور مهم، ويتجلى هذا بوضوح في روايتها «امرأة على فوهة بركان» حيث يُظهر الأب كرمز للسلطة وصاحب القرار في الأسرة.

هذه الملاحظة تسلط الضوء على الفارق بين الصفات الإيجابية والسلبية التي قد يمتلكها الأفراد الكبار في السنّ، في حين يمكن أن يكون البعض منهم ذوي حنان ومحبة، يعكس البعض الآخر جوانب صارمة وقاسية، ويظهر هذا التنوع في الشخصيات كتأثير للعديد من العوامل مثل التربية، والتجارب الحياتية، والظروف الاجتماعية.

الطبيعة المعقدة للشخصيات في الرواية ترسم صورة واقعية ومتنوعة للأفراد، مما يعزز وجود الصفات المتناقضة في الأفراد على حدٍ سواء، ويعزز هذا التنوع تعقيد الرواية ويمكن أن يفتح الباب لمزيد من التفكير حول العلاقات الإنسانية وتأثير الظروف على الطبائع الفردية.

إنّ استخدام الكاتبة للإشارات الشكلية في الرواية، مثل ردود الفعل والسلوكيات النسائية، يلعب دورًا حاسمًا في تكريس ردة الفعل



الأنثوية على الخطاب الذكوري الذي تبناه «أحمد»، من خلال تسليط الضوء على تفاعلات الشخصيات النسائية، يُظهر ذلك كيف يؤثر السلوك الذكوري المتسلط على العلاقات الاجتماعية الأسرية.

إلّا أنّ الأديبة لم تغفل عن ذكر الأب النموذجي الذي يظهر في روايتها «درة من الأحساء»، وقد قدّمت الأديبة صورة متنوعة توضح تفاصيل وجوانب مختلفة لأدوار الرجال في المجتمع السعودي.

هذا التحليل البسيط يسلط الضوء على كيفية تفاعل الأديبة مع تلك السمات الاجتماعية وكيف تُظهر صورًا متنوعة تعكس تفاصيلَ معينة حول دور الرجل في الأسرة، وكيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة لفهم وتحليل المجتمع والثقافة.

إن تباين صور الزوج في هذه الروايات الأديبة يُظهر التعددية والغنى في رؤيتها لدور الرجل في المجتمع والحياة الزوجية، ومن خلال رواية «امرأة على فوهة بركان»، تبدو الصورة الزوجية معقدة ومتنوعة، حيث تظهر جوانب مثل الخيانة والأنانية والاستبداد، مما يعكس تحديات ومشاكل محددة في العلاقة.

وفي الوقت نفسه، قدمت الأديبة صورة مختلفة للرجل، في رواية «حكاية عفاف والدكتور صالح»،حيث

وجدت «عفاف» الزوج «صالح» شخصًا مثاليًا، مما يعكس الجوانب الإيجابية للعلاقات الزوجية، وهذا التنوع يعكس التعددية في رؤية الأديبة لدور الرجل في المجتمع وكيفية تأثيره في الحياة الزوجية.

هذا التنوع يتيح للقرّاء فهم أبعاد مختلفة للعلاقات الزوجية وكيفية تأثير الظروف والشخصيات في تشكيل تلك العلاقات، ويعكس التنوع في صور الزوج التفرد في الرؤية الأدبية والقدرة على التعبير عن تجارب وجوانب متنوعة للحياة الزوجية، ويمكن أن يسهم هذا التباين في تعميق فهم القراء لعلاقات الزواج والتفاعلات بين الشخصيات.

هذا التباين في صور الزوج في الروايات يشير إلى التعددية والغنى في رؤيتها للشخصيات الروائية والعلاقات الزوجية، وبتقديمها لصورة متعددة للزوج في أعمالها، تظهر الأديبة الاجتماعات المتنوعة والعلاقات المعقدة التي تحدث داخل الحياة الزوجية.

كما أشارت الأديبة الفاضلة أيضًا إلى شخصيات أخرى للرجل تظهر في صورة إيجابية، مثل الابن الوفي الذي يحسن التعامل مع والدته في رواية «حكاية عفاف والدكتور صالح»، وهذه الشخصيات تعكس الجوانب الإيجابية والعلاقات القائمة بين الرجال والنساء في المجتمع السعودي، وكيف يمكن أن يكون للرجال دورًا إيجابيًا ومؤثرًا في الحياة الأسرية والاجتماعية.

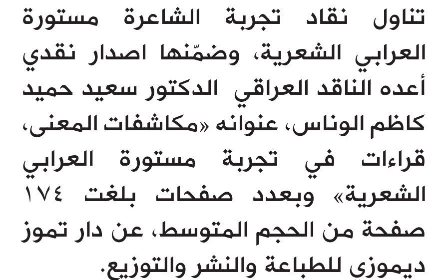
تلك الشخصيات الإيجابية التي تمثل الرجال في صورة طيبة ومحبة، تضيف طبقة إضافية من التعددية إلى تصوير الأديبة للشخصيات الرجالية، ويظهر هذا التنوع في الرؤى كيف يمكن للرجال أيضًا أن يكونوا محور الدعم والإيجابية في العلاقات الأسرية، وهذه الشخصيات الإيجابية للرجال تعزز صورة متوازنة للجنسين في المجتمع، حيث يمكن للرجال أن يلعبوا دورًا مهمًا في خلق بيئة أسرية صحية ومتوازنة.



في تجربة مستورة العرابي الشعرية..

قراءات نقدية عربية.

صادق الشعلان



تناول نقاد تجربة الشاعرة مستورة العرابي الشعرية، وضمّنها اصدار نقدي أعده الناقد العراقي الدكتور سعيد حميد كاظم الوناس، عنوانه «مكاشفات المعنى، قراءات في تجربة مستورة العرابي الشعرية» وبعدد صفحات بلغت ١٧٤ صفحة من الحجم المتوسط، عن دار تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع.

وذكر كاظم أن تجربة مستورة العرابي تنماز بشعرية المعنى «فضلًا عمّا اتّشحت قصائدها بجوٍّ إنساني دائم اليقظة فكانت مداراتُها صورًا شعريّةً ذات معنى عميق، بل قاربت في قصائدها - كثيرًا- من الرؤى العميقة والتشكّلات المعرفيّة الضمنية».

وتابع « تعبير العرابي الشعريّ إنفرد بجرأة المُدرك لناصية الكلمة وإقدامها، ووسمت بحصافة الطامح نحو انحيازه إلى وعي التجربة حتى أكّدت عبرها أنّ الانتماء الحقيقيّ للإنسان إنّما يكون بتواشجه مع كلّ ما هو إنسانيّ وجميل ومع كلّ ما ينبض بالحياة والأمل في الوقت نفسه، كونها منطقة الذات الشعريّة العميقة».

ومما بيّنه كاظم إن قصائد العرابي انمازت بمحاولاتها الفاعلة نحو صناعة روابط تواصلية تقوم على المجاورة الفكرية من خلال انغمارها في الواقع الإنسانيّ والفكريّ ومعايشتهما بكلّ التفصيلات اعتقادًا وفلسفةً وواقعًا حياتيًا.

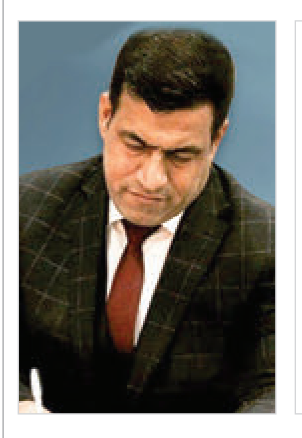
وقال «لعل من مهمات التواصل الأول عندها انحيازها إلى ذاكرة التلقي في قناعةٍ عميقة ترى أنّ الشعر فن التوصيل أو آلية من آلياته، لهذا زخرت قصائدها بتزاحم الأفكار والرؤى وقولبة الإطار العام للتعبير بلغةٍ شعرية اكتنزت بمجازات وتمثّلات وتوصيفات، فكان التعبير عنها تعبيرًا انسانيًا بعيدًا عن الحدود الضيقة، وهذا ما يجسد شفافية تعبيرها وسموه الإنساني، فكانت قوة الإيحاء عندها وتكثيفها الصوري ما يعمّق نصوصها دلاليًا».

قراءات نقدية متنوعة

اشتمل الإصدار على أربعة أبواب: باب الشعر الانثوي، واشتمل على الكتابة النوعية والقبض على المعنى: قراءة في ديوان ما التبس بي ما غبت عنه، مقدمة من الدكتور عماد جغيم، وعتبات النسوي والمسكوت عنه في ديوان مستورة العرابي ما لتبس بي وما غبت عنه، أعدها صباح التميمي، وكتب الدكتور كاظم المصلاوي قصيدة نار الكلام: الرؤية والتشكيل.







وحمل الباب الثاني اسم الجماليات، حيث حفِل بقرأتين من العراق وقراءة من سوريا، وجاءت عناوينها: استطيقا القبح، مقاربة الوعي الجمالي في شعر مستورة العرابي مُقدمة من الدكتورة زينب الخفاجي، والرؤيا وبلاغة التشكيل في ديوان ما التبس بي ما غبت عنه من الدكتورة السورية سمر الديوب، بينما جاء عنوان قراءة الدكتور إحسان جواد أدب الذاكرة في شعر مستورة العرابي.

أما الباب الثالث فهو باب الشعرية، وتضمن: شعرية التوازي في مجموعة ما التبس بي ما غبت عنه للشاعرة مستورة العرابي، من الدكتورة كريمة نوماس، ورأى الدكتور سعيد حميد كاظم ان تحمل قراءته عنوان شعرية الصمت في المدونة الشعرية للشاعرة مستورة العرابي، أما الدكتور اياد الباوي فأثر أن تحمل قراءته عنوان شعرية العاطفة في مجموعة ما التبس بي ما غبت عنه، وأما شعرية البوح: مقاربة أولية في شعر مستورة العرابي فكتبتها الدكتورة ابتهال الغزي، واختتم الباب بقراءة من الدكتورة كبرى نوري، بعنوان الشعرية السلبية : مقاربة نقدية في شعر مستورة العرابي.

وباب المعجم الشعري حضر عنوانًا للباب الأخير، واشتمل على القراءات التالية: قاموس الانوية المتخيلة : من التعبير عن الذات إلى تأكيد الذات في شعر مستورة العرابي من الدكتور فاطمة البحراني، والتجربة بين سؤال الذات ونار الكلام: قراءة في مجموعة ما التبس بي ما غبت عنه للدكتورة بهيجة ادلبي، والصمت الموحي: قراءة في مجموعة مستورة العرابي من الدكتورة فاطمة غريب، وقراءة للأستاذ سلام محمد البناي بعنوان تمظهرات الهوية والمكان في ديوان ما التبس بي ما غبت عنه.

لمحات من سيرة الدكتورة العرابي

الدكتورة مستـــورة العرابي، شاعرة وناقدة وأستاذ فلسفة الأدب والنقد الحديث بجامعة الطائف، وعضو مؤسس في جمعية الأدب المهنية بوزارة الثقافة.

كان إن عملت في عدد من اللجان الثقافية والأدبية والعلمية، وشاركت في عدد من الملتقيات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى تحكيمها للعديد من الأبحاث العلمية والكتب الإبداعية، زيادة على كتابتها لعدد من الاوبريتات الوطنية.

صدر لها عدد من الكتب الشعرية والنقدية منها :

ما التبس بي ... ماغبت عنه، التشكيل الجمالي في شعر عبد العزيز خوجه، صناعة المعنى في الشعر السعودي، إضاءات لفراشات المعنى، تلقي التلقي.

حديث الكتب

إيميلي فتاة القمر الجديد..

كم تشبهني بروحها اليقظة.

رقية نبيل عبيد

كعادة لوسي مود مونتغمري ، المرأة والطفلة التي عاشت وترعرت وشبت في جزيرة الأمير إدوارد حيث تحفل كل بقعة بآية من آيات الطبيعة، بجمالها وشجرها وعناقيدها وأغاديرها وسمائها وربيعها وشتائها وبالتالي كانت كلماتها في كل رواياتها تتنفس سحرًا ونسائم وألقًا.

في صغري قرأت الكثير عن أشجار البتولا والتنوب وكل أنواع الأزهار التي لا يحضرني اسم منها الآن لدرجة أنني حاولت دومًا في كتاباتي الطفولية إقحام الطبيعة بين أسطري لكنها لم تأت قط بتلك العفوية والعذوبة !

وكان ينتظرني طريق طويل لأتعلم أن الكاتب ينقل ما يرى ويكتب مما يعيشه ويستحضر ذكريات وقعت بالفعل وطفولة ما زالت تحيا في وجدانه وما خلا ذاك عدم!

كبرت وكتبت عن طفولة عشتها أنا عن المدينة وشوارعها وسكينتها وطيبة أناسها ، عن النخلات المصطفات في طريق المدرسة عن شقاوة أبناء الجيران والحواري المنارة، عن دمنهور بسمائها الصيفية ورائحة الخبز في بيت جدتي وصلاة العيد وطعم الكعك المرشوش بالسكر، ثم الرياض وحمائم الرياض وبهجتها وسلامها.

إيميلي فتاة القمر الجديد، مضى وقت طويل منذ انغماسي في رواية بهذا الشكل، مضى وقت طويل منذ آخر مرة شعرت فيها كم تعوزني الكلمات لوصف عمل بهذا الجمال، إيميلي هي لوسي مود مونتغمري، أما آن المرتفعات الخضراء فهذه روايتها الحقيقية التي أودعتها كل حذاقة قلمها وخبرتها الأدبية وموهبتها بعدما تخضرمت وأضحى لها ثقل ووزن وتجربة فيما لم تكن إيميلي القمر الجديد عدا ذكريات، وما هذي الرواية إلا مذكرة طفلة كُتبت بعقل المرأة الناضجة منها.

إيميلي القمر الجديد الرواية التي سلبت لُبّ الأحياء الذين جاؤوا بعدها وكل الأحياء الذين زاروا من بعدهم الأرض ، صحيح أنها ما فاقت آن ذات الشعر الأخرى، لكن كان لها



هي الأخرى مكانتها في قلوب كل من مرتْ بهم ، بالنسبة لي وقع أثرها علي موقع البرق الذي كان يخطف أنفاس إيميلي ويوحي لها بإلهام بيت شعر جديد ، منذ زمن طويل وأنا أحب أن أرفق صورة الكاتبة وهي طفلة بعد في شتى المواقع التي تطلب صورة لي، شيء ما في نظرتها الطفولية يخاطب روحي وينادي غياهب المدفون بداخلي، ولم أفطن إلا بعد فترة طويلة وفقط من خلال ملاحظة أختي أن بها شبه ظاهري بي ! لكن كل هذا لا يقارن بمفاجأتي يوم قرأت إيميلي لأكتشف أن تلك الطفلة، تلك الشابة، تلك الكاتبة الرائعة العذبة والتي عاشت قبل ما يربو عن قرن من الزمان تشبهني في كل شيء!

وقد لا أكون أمتلك رصيد إيميلي قط من جمالها وبساتين القمر الجديد والخالات الصارمات والرفقة الطفولية التي غدت ترتع تحت أيكات أشجار مخملية، لكن شيئًا في روحها يحاكي الروح اليقظة بداخلي، حتى كدت أذعر تقريبًا من ردات فعل إيميلي وعشقها للكتابة والأسباب التي تدعوها دومًا للإمساك بقلم وملء رسائل عدة وصفحات لا تحصى ودفاتر كثيرة بكتاباتها ، فطفلة لوسي مود مونتغمري تلك تشبه كثيرًا طفلتي !

إيميلي بيرد ستار تعشق القلم والكتابة منذ عرفت معنى الحياة ، وبتشجيع من والدها الذي امتهن الصحافة تكتب طوال الوقت وكلما يزورها الإلهام أو البرق كما كان يحلو لها أن تدعوه، تبدأ الحكاية لمّا يُغيّب الموت والدها وتنتقل لتعيش في القمر الجديد وهو اسم البيت الذي كانت تقطنه الخالتان إليزابيث ولورا وابن العم جيمي ، وما إن تطأ قدماها المنزل العتيق الذي قضت بين جدرانه والدتها طفولتها حتى تقع في عشقه، وهكذا تمضي فصول الرواية ونحن نتعرف أكثر فأكثر على هذه الطفلة الفتية المتفجرة حيوية وآمالًا بالغد وحبًا للحياة على شتى ألوانها، والصحبة التي ترافقها والحكايات التي اندثرت في البيت القديم ونحن نتعرف على الخالتين الحبيبتين اللتين يملأ حبهما قلب إيميلي الصغير باطراد مستمر، وتمامًا مثلما حدث مع آن ذات الشعر الأحمر تنضج إيميلي رويدًا رويدًا وتنضو عنها لباس الطفولة ويظهر في عينيها ألق الشباب بينما تمضي أنت مراقبًا لها ومستمتعًا كل الاستمتاع بهذه الصفحات القليلة من ماض قديم مات أناسه وغُيبوا لكن بقيت هي تروي ذات قصة الإنسان الذي لا يختلف قط عن كل إخوته الذين سبقوا .

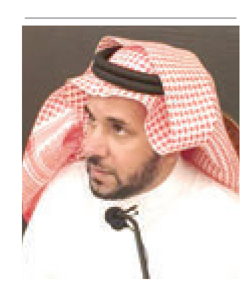
الشيء الساحر، الشيء الرقيق، الشيء المتناهي في العذوبة في روايات لوسي مود مونتغمري هو أنها تمازج عذوبتها تلك بكل رصانة وبلاغة الحرف، فهي تكتب لليافع كما تكتب للبالغ، وقد يستمتع برواياتها هذه الإنسان الناضج كما يستمتع بها الطفل منه تمامًا، وبها شيء سابق لعصرها وكأن لغتها شديدة الحداثة وكأنها كُتبت بالأمس وكأن الكاتبة بيننا اليوم تحكي، فقط الخيول والشموع الذائبة والفساتين التي ترفل في أذيالها الطويلة النساء والقمر الجديد هم المختلفون.

مقال

مجاز مرسل



الدهشة الأولى!.



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

طالما فكرت في حياة أبوينا بعد الهبوط من الجنة، كيف بدآ في اكتشاف العالم، وكيف كانت حياتهم مليئة بالدهشة، ففي كل خطوة نبتة جديدة، ووراء كل حركة نبع جديد، فهما أوّل من منح العالم طعم الحكاية الأولى التي تمتد في كل الحكايات، فسلالتهما لا تتوقف على البعد البيولوجي، بل تمتد في حركة الزمن والتاريخ، وهذا معنى جديد وعميق للمقولة المزدوجة(الكثافة والامتداد) التي عالجت بها النص المكي في بعده المكاني في كتابي معالم القرية الكونية.

إنّها حكاية الحكايات، الحكاية الأولى التي تمتد فينا وفي تاريخ هذا الوجود، وكل حدث فيها مقصود لذاته ولغيره من الأحداث التي سيشدّها نسب وثيق إلى الحدث الأول، وهذا هو المغزى الكبير من الهبوط، ومن تأثيث الحياة الأولى لأول أسرة بدأت بأبوين، فأربعة أبناء على التوالي: ابن وبنت في كل بطن، لتبدأ العلاقات في تزاوجها وامتدادها، وليبدأ معها الصراع الذي سيمتد فينا إلى الأبد.

فكّرت كثيرا في هذا، وشعرت قبل كل شيء بحنين الابن البعيد في الزمن السحيق إلى أمه الأولى، وإلى أبيه الأول، ولو كان الأمر بيدي لوهبت نفسي ساعة من نهار للعيش في رفقتهما في المغارة، منزلنا الأول، وشرعت أجمع معهما ما تحتاجه الأسرة من ضروريات الحياة، من الصيد وتقطيع الأخشاب وجمعها والذهاب إلى النهر لجلب الماء، والسهر ليلا للتأمل في سقف العالم الجديد المزيّن بالمصابيح، المدهش بكل تفاصيله بعيدا عن الألفة التي انتقلت مؤخرا للإنسان بالوراثة.

كل ذلك يمكن لك أن تعيشه في داخلك وتتأمله مثلي حين يتاح لك قراءة رواية(اللامتناهي في راحة اليد) للكاتبة جيوكوندا بيللي، ترجمة صالح علماني، لكني قبل ذلك أوصيك أن تنزع كل أفكار الساردة الإيديولوجية وتسلّ من سردها ذلك الخيط الرفيع -أو الرقيع- الذي حاولت به أن تسجّل موقفها الخاص من صانع هذا الوجود سبحانه، دون أن تتلمّس حكمته ولطفه وأسراره في سنة الابتلاء كما تلمّست غيرها من المعاني التي وفّقت في عدد منها حين كانت واعية بشرط الوجود وشرط التاريخ.

ومع ذلك، دون أن أعتذر لها أو أجمّلها، فقد رصدت باقتدار حكاية الإنسان الأولى، وتمثّلت ما دار من تفاصيل رتقت بها ما وراء غيب الحكاية، بما أتيح لها من القراءة في النصوص المقدسة والأخبار، فبدا كما لو كان التخييل منسجما مع أصل القصة الأولى إلى حدّ أنها أعادت الشعور بالفقد كما لو كان فقدا جديدا لحواء ولكل أمّ امتدّت في حواء، كما أعادت الوجع الأول للجريمة الأولى في التاريخ إلى حدّ أنّك قارئا ستعيش الحدث كما لو أنه حدث لتوّه، فتندب وتبكي بنشيج مع آدم وحواء تملأ به الآفاق البعيدة، وتعيش حدث الصدمة الأولى للقاء الأول مع الموت الجديد، الموت الذي تراه في عيني هابيل شاخصا نحو السماء، صامتا في سكون الجبال والوهاد والأودية، وكأنّ كل الكائنات ذاقت مع هابيل موتته الأولى لفرط الدهشة التي غمرت الوجود وامتدّت فيه لاحقا مع حدث جديد.

إنّها حكاية أصول الأشياء، بدءا من الأبوين، فالكائنات، فالشعور الإنساني وأحداث التاريخ التي ستجدها بحذق الصنعة ولطف التأمل كامنة في الحكاية الأولى، أو كما تقول الكاتبة، "إنّها، في دهشتها وحيرتها، قصة كلّ واحد منّا".

ديوانا

آخرُ ما قاله ذو الرُّمَّة على أطلال مَيَّة ..



أحمد عكور

رويدك يا قلبي أما أنت طائعُ
رجوعًا عن الأطلال والنجم لامعُ؟!

سَقَتْك الليالي جرعةً بعد جرعةٍ
ومازلتَ تَسْقِيها هَوًى لا يُدافَعُ

تقول له مَيٌّ ولم تَخْشَ واشيًا:
لِغَيْلانَ تجري اليوم هذي المدامعُ

حبيبٌ تُفَدِّيهِ الصحاري رمالَها
وتحرس عينيه النجومُ الطوالعُ

فما بال أهل الحَيّ عنهُ تفرّقوا
وعاد شَجِيًّا تَصطفيهِ الفواجعُ

يظنون إذ لم يمنحوا القلبَ حَظَّهُ
بأنّ حبالي صَرّمَتها القواطعُ

وأنّ حبيبًا جاء يرجو مودةً
فعاد جريحًا أقلقته المضاجعُ

تَكَسّرَ منه خاطرٌ تلوَ خاطرٍ
وطارت شظايا منه هذي الأضالعُ

بلى هو لم يحزن سوى أنّ قلبَهُ
تَشَقّقَ حتى أكْبَرَتْهُ المواجعُ

ألم يكُ يومًا مُحسنًا ذات ساعةٍ
يُرَوّي عِطاش الروح والطيرُ ساجعُ

وكان رفيقًا للمسافات كلها
فلم تغفرِ الآلامَ هذي الروائعُ

فلا بأس ياعمرًا من الروح خالدًا
سأعطيهِ من عمري الذي هو يافعُ

وأسقيه من ماء المودات أنهُرًا
وأطوي خيامَ الحُب والحُب شافعُ

رسومُكِ في روحي ونبضك في دمي
وإني إلى عينيك يامَيُّ راجعُ

العدد 2822 - 22 - أغسطس - 2024

شمسُ القصيدة..؟!



حمد العسعوس الخالدي

ضَاقَتْ، فأحرَقَتْ الكآبةُ صَدرَها
وسحابةُ الأحزانِ.. غطّتْ بدرَها
يا سَوْرَةَ الحُزنِ الكئيبِ ترَفَّقي
بِفُؤادِها.. وارمِي عليها صَبْرَها
هي تعشقُ الشعرَ الجميلَ، وتنتقي
أحلى القصائد، ثُمَّ تنفُثُ سِحرَها
ترتابُ، بين يديكِ - مِثْلَ يَمَامَةِ
مكسورة.. والشِّعرُ يجبرُ كَسْرَها

***

سَألَتْ - لتَعرِفَ، وهْيَ تعرِفُ أنّها
مَقصُودَةٌ.. لكِنْ لِتَعرِفَ قَدرَها..؟!
فأجَبْتُها : هَلْ غيرُ مُلهمتي التي
سَألَتْ، ستُوقدُ في القَصيدةِ جَمْرَها..؟!
وهْيَ التي، لو لامَسَتْهَا شَوْكَةُ
بَكَتْ القَوافيْ أو سَقَتْهَا خَمْرَها..!
وهِيَ التي كالوَردِ...، إنْ نادَمْتُها
سترُشُّ، في حَقْلِ القصائدِ، عِطرَها..!

***

غابتْ - كشمس تحتَ غيمةِ حُزنها
فَغَرِقْتُ في قَلَقِيْ.. أُرَاقِبُ خِدْرَها
وغَرِقْتُ في بحر التّسَاؤلِ- رَاجِيَا
ألّا يكونَ هُنَاكَ ..... شَرُّ ضَرُّها
حتّى ... تَفَتّقَ فجرُ يوم ثَالِثِ
عَنْ فَجْرِهَا.. فَنَهَضْتُ أقرأُ فَجْرَها
وتمزّقَتْ كُتَلُ الوسَاوِسِ، إذْ رَأتْ
شَمْسَ القصيدةِ، وهْيَ تنشرُ شِعرَها



كليّة «إيتون» الشرق الأوسط.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

كتب المفكّر العربي الأمريكي «إدوارد سعيد» في مذكّراته التي دوّنها في كتابه «خارج المكان»: أنه حين بدأ الدراسة في كليّة «فيكتوريا» في «القاهرة»، في خريف عام 1949 وهو ابن أربعة عشر عاماً، قال له معلّم الجغرافيا: «أن الكليّة مُعدّة لأن تكون «إيتون» الشرق الأوسط».

فكليّة «إيتون» هي مدرسة داخلية بريطانية، تقع بالقرب من «وندسور» بإنجلترا، واشتهرت بأن تسعة عشر من رؤساء وزراء «بريطانيا»، والعديد من قادة دوَل العالم، وعدد من الفائزين بجائزة «نوبل»، وأجيال من الطبقة الأرستقراطية، تلقّوا تعليمهم فيها.

أما كليّة «فيكتوريا» فهي مدرسة داخلية كذلك، أُسّست في «الإسكندرية» عام 1902، بمبادرة من شخصيات إنجليزية، وفي نهاية العقد الرابع من القرن العشرين أُنشيء لها فرع في حيّ «شِبرا» بالقاهرة، ثم انتقل إلى «المعادي»، التي ما زالت تحتضنها إلى الوقت الحاضر.

وقد سُجّل احتفال وضع حجر الأساس للكليّة في عام 1906، من خلال وضع لوحة من الرخام، كُتب عليها: «لقد أُسّست كليّة «فيكتوريا» لإحياء ذكرى الملكة «فيكتوريا»، ولتوفير نظام تعليميّ مُتقدّم، لأبناء المصريين والمُقيمين في «مصر»، وتأهيلهم للمناصب القيادية في البلاد، بغضّ النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العِرقية أو الجنسية».

وقد أوردت الكاتبة «داليا عاصم»، في كتابها «كليّة فيكتوريا.. صناعة الملوك والأمراء والمشاهير»: «أنه في مجتمع يحكمه بارونات القُطن من الإنجليز واليهود، لم يكن مُستغرباً أن يكون الدافع الأول لتأسيس المدرسة، هو خدمة الجاليتين الإنجليزية واليهودية، في حين كانت التابوهات المُحرّمة في هذه الكليّة، هي الدين والسياسة والعِرق».

وكان من أهداف الكليّة صناعة نخبة ذات تدريب بريطاني، وكفاءة في اللّغة الإنجليزية، بحيث أنه عندما يتخرّج الطالب فيها يكون لديه ولاء للثقافة الإنجليزية، مما يُساعد «بريطانيا» على البقاء لمُدّة أطول في البلاد العربية.

وقد جاء في كتاب «استعمار مصر» لمؤلّفه «تيموثي ميتشل»: «لقد استهدف الإنجليز أبناء الطبقات الأرستقراطية، وعملوا على جذبهم في مدارسهم وكليّاتهم، التي راحوا يشيّدونها في ربوع «مصر»؛ من « الإسكندرية» إلى «أسوان»، وعلى رأسها كليّة فيكتوريا».

ومما كُشف بعد ذلك، من أسرار وخفايا هذه المدرسة، أن السياسة تسلّلت إليها، وأنها كانت قناعاً تتخفّى من خلفه أغراض استعمارية.

ومن بين أصحاب هذه النظرة «إدوارد سعيد» الذي طُرد من الكليّة لشغبه ورغبته القوية بالجدال في مدرسة لا تقبل إلا بالخضوع التّام من جانب الطلّاب.. فقد كتب «سعيد»: «اتّسمت حياتنا في كليّة «فيكتوريا» بتشوّهٍ كبير لم أُدركه حينها، ولمّا كان الانتماء العربيّ، وتكلّم اللّغة العربية، يُعدّان جُنحة يُعاقب عليها القانون في الكليّة، فلا عجب ألا نتلقّى أبداً التعليم المناسب؛ عن لُغتنا وتاريخنا وتُراثنا وجُغرافية بلادنا».

وقد كان هذا صحيحاً، فكان النظام داخل الكليّة شبه عسكريّ، وكانت عقوبة الطالب الذي يتحدّث باللّغة العربية، هي أن يكتب بالإنجليزية عبارة: «أنا لن أتكلّم بالعربية»، على السبورة مائة مرّة! انفردت الكلية بنظام دراسيّ خاصّ بها لم يكن يعتمد على تكديس المناهج، وكانت شهادة تخرّج الطلاب من الكلية تُعتمَد من جامعتيّ «كمبردج» و«أوكسفورد» العريقتين.

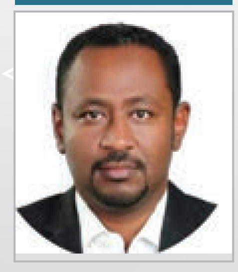
والتحق بالكليّة على مدار قرنٍ من الزمان أجيال من أبناء الأُسر المالكة والنُبلاء والأثرياء من أوروبا والبلاد العربية، وقد كان لها نظام صارم فيما يخصّ أناقة الملبس والهندام، وضرورة استخدام ربطة العنق والحذاء الأسود اللامع والأظافر المقلّمة، لكي يبدو الطلاب في قمّة الأناقة التي تليق بأبناء العائلات الأرستقراطية.

أما الإدارة وهيئة التدريس فقد كانوا في غالبيتهم من الإنجليز، ولكن بعد حدوث العدوان الثلاثي على «مصر» في عام 1956 انقلبت أحوال كلّ ما هو أجنبيّ في البلاد، وخضعت الكليّة للتأميم، بفرعيها في «الإسكندرية» و«القاهرة».. فجرى إقالة جميع العاملين من الإنجليز، واستبدالهم بهيئة إدارية وتعليمية عربية مصرية تمّ اختيارها بعناية، للمحافظة على مستوى الكليّة القويّ، الذي سارت عليه منذ إنشائها.

إلا أنه مع الإشراف الحكومي، وتزايد المنافسة مع المدارس الخاصّة والأجنبية، تراجعت المكانة التي كانت الكليّة تحتلّها، كحال كلّ من انقلبت عليه دورة الأيام في هذه الحياة، فانهار النظام الصارم والقوانين التي كانت تتميّز به، ولم يعُد بها مجلس إدارة مُنتخَب، وارتخت معايير قبول الطلاب فيها، وأصبحت مشكلاتها الإدارية تتصدّر وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة.

ديواننا





شعر :
أسامة
تاج السر *

ضلال

أبدعَ اللّهُ صُنعَه،
فأجلّكْ!!
ما رأى القلبُ مثلَ وهجِك قبلَكْ!!

أنتِ خمرٌ،
والشوقُ فيّ حَبابًا، ملءَ نفسي،
فمن لروحي أحلّكْ!!

قلتِ لي:
والدلالُ منكِ رسولٌ -
أيّ غُصنٍ أحبَبْتَ منّيَ؟
-كُلّكْ

كلُّ ما فيكِ يا حديقةُ عطرٌ
أترى منذُ كمْ وجِسمُكِ ليلَكْ؟

ملتِ تيهًا عليّ،
فازدَدْتُ تيهًا
قلْتُ سُكرًا: أُحِبُّ واللّهِ
ميلَكْ!!

قلتِ،
بلْ قلتُ،
والمعاني عرايا
خلعتْ بالدّلالِ قوليْ،
وقولَكْ
وتنوسينَ بين كفّيّ معنًى
غجريًّا،
يقولُ لي:
ما أضلّكْ!!

لي ضلالي،
وكم أحبُّ ضلالي
حينَ يهدي بالحُبِّ قلبيَ
مِثلَكْ!!

* السودان

قال أن مشروع «القشعمي» رائد في هذا المجال..

«كريري» يؤكد على أهمية التاريخ الشفوي كمصدر معرفي للتاريخ المعاصر.



اليمامة -خاص

في إطار فعاليات الموسم الثالث لبرنامج قراءات فلسفية في الفكر السعودي بجمعية الفلسفة، قدّم الباحث نايف إبراهيم كريري محاضرة بعنوان «التاريخ الشفوي في تجربة الباحث محمد القشعمي: مقاربة فلسفية»، مساء الثلاثاء الماضي، في مقهى شارك كافيه بالرياض، وأدارها الأستاذ عبدالرحمن نخيفي، بحضور رئيس جمعية الفلسفة الدكتور عبدالله المطيري، والباحث صاحب التجربة المدروسة الأستاذ محمد القشعمي.

وأوضح «كريري» خلال المحاضرة أن الاستفادة من التاريخ الشفوي تحضر باعتباره منهجًا مهمًا في حفظ وتوثيق تاريخ المجتمعات، وتعزيزًا لهُويتها الثقافية، من أجل بناء مستقبل أفضل، يستفيد من تجارب السابقين، في سبيل تدعيم خبرات الأجيال المتعاقبة. مبينًا أن البعض قد يُطلق على هذا النوع من التاريخ ما يسمّى بتاريخ الفئات المُهمّشة في المجتمع، التي قد لا تحظى باهتمام كافٍ في التاريخ الرسمي، وهو ما يسعى إليه لتوثيق تاريخ من لا تاريخ لهم، والكشف عن جوانب مهمّشة أو مسكوت عنها في الحياة الاجتماعية والإنسانية لدى كثيرين لم تتح الفرصة لهم لراويها أو ترجمها إلى عمل مطبوع.

وأشار «كريري» إلى أنّ هذه المحاضرة تُحاول الإسهام في استكشاف الأبعاد الإبستيمولوجية والسوسيولوجية والأنثروبولوجية التاريخية ضمن سياقاتها المعرفية، لدراسة المجتمعات من خلال التاريخ الشفوي، وهو ما انعكس على تطوّر علم التاريخ، الذي تفرعت عنه علوم أخرى؛ كعلم الاجتماع التاريخي، والتاريخ الاجتماعي، والأنثروبولوجيا التاريخية، ومعها توسع اعتماد الباحثين والدارسين والمهتمين على التاريخ الشفوي، سعيًا في الوصول إلى المعلومات الضرورية، وفق البناء الموضوعي التاريخي، والمتطلّبات البحثية والمعرفية.

وتطرق الباحث خلال المحاضرة إلى أهمية التاريخ الشفوي كأداة لفهم الماضي والحاضر سعيًا للحصول على المعرفة التاريخية، مشيرًا إلى أن المنظور الفلسفي للتاريخ الشفوي يمر عبر تسليط الضوء على هذا مشروع تجربة الباحث محمد القشعمي مع توثيق التاريخ الشفوي، وذلك من خلال تقديم تحليل معرفي لهذا المشروع الذي أسهم في توثيق التاريخ الشفوي في المملكة العربية السعودية، مبينًا أهمية هذه الدراسة البحثية الفلسفية في تسليط الضوء على ما يُمكن أن يُولده مشروع التاريخ الشفوي من معرفة إبستيمولوجية وأنطولوجية، في إطار اعتماد الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية على الشهادات التاريخية الشفوية، وذلك من أجل الوصول إلى فهم كثير من التنوّعات الثقافية والتاريخية للمجتمعات التي تنهض فيها مثل هذه المشاريع، حيث يُسهم دور هذه الشهادات في إبراز وتحديد العلاقة بين الذاكرة والواقع، وهو ما يمد الباحثين والدارسين في مجال الأثنولوجية بالمصادر المختلفة والمتعدّدة عند الرجوع إلى هذه التوثيقات التاريخية الشفوية، التي أصبحت اليوم مصدرًا مُكمّلًا من مصادر التاريخ المعاصر.

وأكد «كريري» خلال المحاضرة إلى أنّ التاريخي الشفوي يُعد معرفة مطموسة وغائبة، تحضر من خلال هذا المشروع والبرنامج التوثيقي، الذي اشتغل عليه الباحث محمد القشعمي على مدى سنوات طويلة، وهو مُودع الآن في مكتبة الملك فهد الوطنية، كإحدى الجهات الرسمية، التي اهتمت بهذا المجال والنوع من التاريخ، معتبرًا الباحث والمؤرخ الاجتماعي والثقافي محمد القشعمي رائدًا في مجال توثيق التاريخ الشفوي للمجتمع السعودي، وذلك من خلال المقابلات الشفوية التي أجراها مع شخصيات مختلفة، حيث أنجز تنفيذ المشروع الوطني لتوثيق التاريخ الشفوي في المملكة العربية السعودية، وعمل عليه على مدى أكثر من 20 عامًا من خلال تسجيل مقابلات مع عدد من الشخصيات السعودية، تجاوزت الـ (400) شخصية من مختلف أنحاء المملكة، وأصدر هذه التجربة في كتاب



بعنوان: «تجربتي مع التاريخ الشفوي».
وبين الباحث أن مشروع التاريخ الشفوي يعد جهدًا إثنوغرافيًا بوصفه منهجًا مُستخدمًا في العلوم الاجتماعية والتاريخية، حيث تُعدّ الإثنوغرافيا منهجًا ملائمًا لطبيعة جمع البيانات التجريبية الخاصة للمجتمعات والثقافات البشرية، مؤكدًا في الوقت نفسه على أنه اشتغال أنثروبولوجي (وصفي) قدّمه «القشعمي» عبر توثيق تاريخ شخصيات حكت وروت لنا عن مراحل مُتعدّدة من حياتها، وتجارب متنوّعة، وتغيرات ثقافية مختلفة عايشتها تلك الأجيال، وكشفت عن ظواهر اجتماعية رُبّما سمعنا بها ولم نُعايشها، وهو ما يُسهم في دعم الدراسات الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية المستقبلية عن المجتمع السعودي.
وأكد «كريري» أن منهجية الباحث محمد القشعمي في تجربة توثيقه للتاريخ الشفوي جاءت مزجية بين مدرستين فلسفيتين في تصنيف الشهادات الشفوية هما الاختزالية وألّا اختزالية، مشيرًا إلى أنه كان يغلب على هذا المشروع اتباع المنهج ألّا اختزالي، حيث يؤكد «القشعمي» على إخضاع الروايات الشفوية للانتقائية والتحليل، وهو ما يتم بعد الغوص في أعماق الناس ومعرفة دقائق ذكرياتهم ليتيح ذلك تلمس الماضي، حيث يمكن أن تحل أي مقابلة تاريخية شفهية عقدة حلقة واحدة من مجموعة حلقات معقدة، وعندما تُجمع تلك الحلقات يصبح بالإمكان الحصول على نظرة أكبر وضوحًا لماضينا.
وتحدث المحاضر على دور الذاكرة لدى الراوي التاريخي وما تملكه من صفتي المراوحة بين الماضي والحاضر وحتى المستقبل، ولذلك فهي متقلبة دائمًا في سرد رواياتها التاريخية الشفوية، بعكس ما يُظن بأنها مرتبطة فقط بالماضي أو تخزين واستعادة المعلومات من خلال تذكرها للأحداث التاريخية، فدورها مهم في تشكيل الوعي الفردي والجماعي وخاصة ما يتعلق بتشكل الهوية في سياقاتها التاريخية والثقافية، مبينًا أهمية الذاكرة في كونها عنصر مكون زمني للهوية تربط بين معطيات الحاضر وإسقاطها على الماضي، ودورها في السعي إلى إيجاد الهوية وتعزيزها والمطالبة بها، وقد يقود التلاعب بالذاكرة إلى إشكالية في تكوين الهوية، ولذا تبقى الذاكرة عامل حاسم في تعزيز الهوية أو تناقصها، ومؤكدًا بأن أمر الذاكرة عامل حاسم في توثيق الروايات الشفوية والاعتماد عليها كمصدر مهم من مصادر المعرفة التاريخية، أو الكتابة عن مرحلة تاريخية اعتمادًا على الروايات الشفوية إلى جانب مصادر أخرى، ودور آخر للمؤرخ في التحقق والنقد.
وناقش الباحث «كريري» الجدل حول التوثيق التاريخي الشفوي أو المكتوب حيث يدور الحديث كثيرًا عن أيهما يمكن الاعتماد عليه أكثر، والرجوع إليه دون الخوف من طمس معلومات أو إغفال ذكر أخرى، مشيرًا إلى أن الأقرب للإجابة على هذا الجدل، هو أن لكل توثيق ظروفه الخاصة والعامة التي تحكمه، فكما في استرسال حديث الراوي التاريخي شفويًا مساحة لقول ما لا يمكن كتابته، فإنّ التوثيق الكتابي يعد فرصة للاستذكار واستحضار المعلومات والتأكد منها قبل طباعتها ونشرها، كما أنّ الوثيقة المكتوبة لم تعد المصدر التاريخي الوحيد للمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها، أو الاعتزاز بتأويلها، وذلك مع ظهور آليات الاعتماد على التاريخ الشفوي، إن كانت ذاكرة كل من يرويه قادرة على التذكر بكامل حضورها!
وختم «كريري» محاضرته بقوله: إن الرواية التاريخية الشفوية التي يمكن أن تمثل قطيعة مع التاريخ المكتوب قد تبقى شفهية دون تدوين، وبحكم انتشارها السريع اليوم بين المتابعين لها عبر وسائل الاتصال الحديثة تغدو هي المؤكدة في أذهان المتابعين وربما المهتمين، بالرغم من مخالفاتها للتاريخ المكتوب، وهو ما يقودنا إلى الحديث عن عوامل كثيرة من أبرزها وسائل الاتصال الحديثة، حيث نجد أن هذه العوامل تساهم اليوم في حضور وانتشار سرديات التاريخ الشفوي، وتصبغ عليها ألوانًا من التأكيدية المطلقة لجميع ما ورد فيها، بينما أن هذه السردية الشفوية أو تلك قد تمثل قطيعة معرفية مع التاريخ المكتوب.
وتداخل عدد من الحضور كان من أبرزهم رئيس جمعية الفلسفة الدكتور عبدالله المطيري الذي تطرق إلى مفهوم الشهادة باعتبارها حدثًا تاريخيًا ينبغي الاهتمام به ودراسته، كما تناول جوانب من تجربة الباحث القشعمي التي تنوعت بين التاريخ والأدب والصحافة والثقافة.
وتطرق الدكتور علي النجعي إلى دور الشهادة الشفوية في تطور المعرفة التاريخية، وتداخل الأستاذ شايع الوقيان حول مدى اعتبار التاريخ علمًا أم فنًا، وبدوره تطرق الدكتور مطلق المطيري إلى البدايات المؤسسة للتاريخ الشفوي في تاريخنا العربي وفي التاريخ العالمي عبر عدد من العصور الحضارية، وناقش الأستاذ منيف الحربي دور الشهادة الشفوية في تطرقها لجوانب عديدة ربما لا نعرفها عمن يتم التسجيل معهم من المفكرين والمثقفين والأدباء.
واختتمت المحاضرة بمداخلة الأستاذ محمد القشعمي الذي قدّم شكره لجمعية الفلسفة من خلال اهتمامها بمناقشة تجربته في توثيق التاريخ الشفوي، متطرقًا إلى تجربته في هذا المجال وما واجهه من تحديات وصعوبات وما حققه من خلاله من تسجيلات مع شخصيات مهمة، مبررًا غياب المرأة السعودية عن هذا المشروع بسبب ما كان يحيط بالمجتمع من ظروف وواقع لم يساعده في التسجيل مع عدد من الشخصيات النسائية اللاتي يستحقون تسجيل شهاداتهن الشفوية في مختلف المجالات.



مقال

شغف السذاجة (ثقافة التسطيح وافتعال الكاريزما).



ناصر بن أحمد الكبيبي

تزامناً مع صعود نجم ميديا التواصل الاجتماعي، أصبح سؤال السذاجة أهم الأسئلة المتداولة في خطاب الحياة العامة بإطاريها الاجتماعي والمعرفي، خاصة أن فقاقيع السخف أخذت تتطاير بكثافة في فضاء أصحاب النظرة النرجسية، ومن يحملون توقيراً أكبر لقدراتهم.

في كتابٍ عن (The Gullibility) عرَّف "فورجاس" و"بوميستر" السذاجة بأنها كلمة ذات طبيعة تحقيرية، تتصل بمفاهيم سلبية كالمخادعة، والغفلة، والخَرَق، والجهل، وضعف الخبرة. ولها تعريف معياري يعتبرها فشلاً في الذكاء الاجتماعي، يسهل من خلاله خداع الشخص والتلاعب به للوصول إلى نتائج محددة.

منذ زمن بعيد، أدرك القائمون على تسطيح الأفكار أن بساطة الذهن مصيدةٌ استثنائية لخدمة أغراض الأيديولوجيا، ومكافأة التفاهة، وتعزيز الابتذال، فاتخذوا لذلك مناهج: أمَّا بحجب العقل الناقد وتغييبه، أو بصناعة وهم "الكاريزما" وقوة التأثير. وفي الحالين، توسَّعت مزالق السذاجة وخداع الذات، فترجَّل الشعر عن صهوة نُبْله إلى براغماتية ارتزاق، وتحول الأدب الرفيع إلى لعبة بيادق، والثرثرة الجمالية إلى "شَذَر مَذر".

من جانب آخر، أراد التسطيح تسويق نماذج عشوائية بوتيرة اعتباطية، وتنميقها لتكون قادرة على إدارة الإبهار. والنتيجة أن العقل الساذج دخل مغارة الخديعة، وانكسر أمام شخصيات خرقاء، ترغب في الخيلاء وتتظاهر بالعَظَمَة.

بالتالي، ارتدَّت الثقافة في ظل إنتاج السخف عن طبيعتها البنائية إلى محض صناعة ترفيهية، لا تحفل بالمرتكزات العقلانية ولا بالمصاديق الفلسفية، بقدر احتفائها بالعاطفة وتحريك المشاعر. وهذا أمر طبيعي، لأن العقلانية المجرَّدة تطلب استنارة فكرية فائقة، لا تناسب التبلد والتسطيح.

لكن.. من المُتهمون بإنتاج خطاب السخف؟ ولماذا يدسُّ ذائعو الصيت (كما يريدون أن يكونوا) أنوفهم في كل شيء؟ وهل ظهور سخافات ـ مثل: "النسوية الراديكالية" التي روَّجت لمؤامرة خيالية ضد المرأة على أساس جندريتها، ومثل: التداوي ببدائل العقاقير كالرقى والتعاويذ، ومثل: تهويل الأثر الخرافي للسحر والشعوذة، وغيرها ـ يوحي بتفاقم الخَرَق وأفَن الثقافة؟

قد تكون "الدونية الشخصية" متهماً أولياً في إنتاج السخف. والمتابع لوسائط الميديا وبعض الفعاليات، يلاحظ أن الدماغ البشري يخضع لتسليع يناسب سوق التفاهة، ويبتعد باطراد عن المعرفة التي يكتشف بمقتضاها وعيه. ولأن عقل التأثير الأخرق يدعي "الكاريزما"، فمن الطبيعي أن ينزلق بسهولة نحو أوهام العظمة، ومطيته أن يبث في الحياة العامة لغةً عديمة الطاقة، تكسبه رهاناً عوَّله على الرأي العام الأقل وعياً.

ثاني المتهمين هي "الهلوسة"، التي أخرجت السرد الثقافي عن إطاره الملحمي إلى مادة لا عقلانية تُرضي "الميديولوجيا"، وتتكلف حبكةً درامية تلائم تَقَانة الأفلام، وتداهن العقول القابلة للتماهي مع الشخصيات عديمة الجدوى، التي تعتنق أيدولوجيا أدنى حظاً في مجال التفكير الناقد.

لقد اكتشف المؤثرون أن التلقين عبر السياقات الرسمية لم يعد المقاربة الوحيدة لإكساب المعرفة وتداولها، لأن الفضاء الافتراضي اكتظَّ بخوارزميات أثيرية، لا تحتاج إلا إلى "نانو ثانية" (واحد على مليون من الثانية) للوصول إليها.

هذه الخوارزميات، وإن كانت تبدو علمية، إلا أنها تتفوه بحماقات فائقة التفاهة لا يمكن السيطرة عليها، ومخرجاتها تتشكل بواسطة أشخاص يتعطشون للشهرة والصيت. والحقيقة أن الانحرافات البنيوية لنظام الخوارزميات جعل عقل المتلقي سلعة رفاهية لمن يكابدون فرضية الخيال التفضيلي، ويرون أن من حقهم إخضاع الزمان والمكان لخدمة إرادتهم الذاتية.

أيضاً يمكن توجيه بوصلة الاشتباه إلى "ليبرالية المحتوى الافتراضي" باعتبارها نظرية حاسمه في انسيابية الإغراق الثقافي، أو ما يمكن أن نسميه "الممارسة الضارة للثقافة"، وبموجبها جرى التمكين لاستراتيجية الاستحواذ والإحلال، وغادرت الثقافة الأصيلة سوق المعرفة إلا قليلاً.

كذلك "المتخمون بالذَّاتية"، وهم أشخاص لا يملكون وعياً كافياً بالحياة، فيتخذون من الترفيه غير المُنتِج مركز ارتباط هجين بين اللذة والتأثير. أوروبا عرفت هذا النمط في أواسط القرن التاسع عشر، عندما ظهر فن "الكيتش" (Kitsch) كمحاكاة غير احترافية للأصول الجمالية، وبطريقة تزويقية تفقد الذوق، وأقرب ما تكون إلى "القمامة الثقافية".

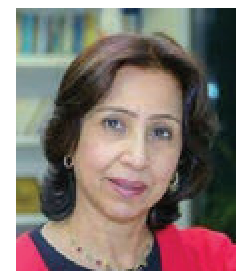
وأخيراً.. في ظل "تسارع الإنتاج التقني عالي الانتشار"، أصبحت التفاهة منتجاً استهلاكياً لاستنزاف أذهان جماهير المحتوى السيبراني، وهذا من شأنه أن يختزل المشهد الثقافي في معضلة عبثية، تخدم الأغراض السوقية أكثر من أهداف الإبداع والتمكين.

صحيح أن هناك من حقق نجاحاً كبيراً في خضم ميديا السخف، لكن ليس وفقاً للمعايير الجمالية في إنتاج رأس المال الثقافي، وإنما في اتجاه خلق الإيرادات وصناعة فائض القيمة. وهؤلاء بتعبير "آلان دونو" (Alain De-neault) لا يمكن النظر إليهم أكثر من حفارين لقبور الثقافة.

ديوانا

ما قالتِ الريحُ لليل.

(ميلودراما)



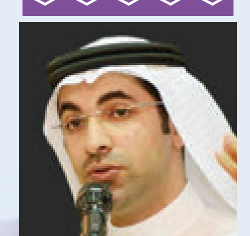
لهيب عبدالخالق

لا تمضِ،
كُنْ مثلَ السماءِ
كلوحةٍ سوداءَ،
أجْري كالسفينِ على مدَاها،
أنشُرُ الأنغامَ بينَ غمامِها
وأُراقصُ الأشجارَ،
أعْصِفُ في صَواريكَ التياعي،
ثم أُغمِضُ شوقَ تلكَ الأرضِ،
أتـرُكُـهُ على خدِّ الوسادةِ
دمعةً حرّى،
وأنفاساً تُحلّقُ مثلَ ذاك الحزنِ
في عَبَقِ السواقي،
عاشقانِ أنـا وأنتَ،
نَـلُـفُّ بعضاً مثلما تَلتفُّ أغصانُ الغروبِ
على شواطئَ أسرَفتْ في قهرِها،
أو هَاجَرتْ مثل الطيورِ إلى أقاصي الذاكرةْ .
نَـنسلُّ من طينِ الخليقةِ
مثلَ جرحٍ نافرٍ،
أو نَهدَتينِ تُغشِّيانِ بريقَ ذاكَ الوجدِ،
تَنطوِيانِ في عِرقِ النخيلِ،
تُـرَقرِقَـانِ الشوقَ أغنيةً،
كَـلفحِ الهاجِرةْ .
لا تمضِ،
كانت صَبوةُ النهرينِ تعقِدُها يماماتُ الورَى،
وتَصُرُّها في ثنيةِ النعناعِ أو ثوبِ الدُجَى،
حيثُ اختبأنا بينَ أسرارِ النجومِ ودَمعِها،
وتَـهَدّلتْ أرواحُنا كنوازعِ الناي المسجّى،
كنتُ محضَ صبيةٍ تَحبُو وتُمسِكُ بانـثيالاتِ المدى،
وشِراعُك الغَسَقيُّ يهفُو مثلَ نيرانِ المدينةِ
ثم يَـعلو كالدخانِ،
بقيتُ دهراً أغسِلُ الأثوابَ
أُنـقِـعُـهـا بماءِ الوردِ والليمونِ،
ما زالتْ حَرائقُها تموجُ بكلِّ أعطافي ورُوحي،
كيفَ لم نَـخرُجْ منَ الرمقِ الأخيرِ سِوى خَيالاتٍ
تُعلّـقُها الغيومُ،
تَـنُـثُّـها وَجَعاً يسافرُ بين أوداجِ الشَجَنْ .
لم نَستَطِعْ ألّا نُغادرَ،
دَارتِ الأقداحُ،
خَطّتْ فوقَ ألواحِ الألوهةِ أنْ نسيرَ بلا هُدى،
أنْ نَمـتَـطي سَرجَ الرحيلِ
مُلَـفّعِينَ بحُزنِـنا
وشَتَاتِنا،
وبلا سماءٍ
أو وَطنْ .

يا ليلُ،
كُنْ مِثلَ البِنَفسَجِ،
لا يبوحُ بعطرِهِ إلا إذا رَفّتْ قلوبُ العاشقينَ،
أنـا ألاحقُ ذلكَ العطرَ المسافـرَ في البراري،
بين أوراقِ الخريفِ،
وشَقشَقاتِ الياسمينِ،
وبينَ أجنحةِ النوارسِ،
فوقَ غيمٍ صِرتُ أَرسُمهُ على وجهِ السماءِ،
أكونُ في ألوانِهِ طيفاً،
أنا يا ليلُ مُذ كان الفراتُ يشفُّ من نَسغِي نَداهُ،
تَـنـصّلَتْ كلّ الملامحِ من كَياني،
راغَ طِيني،
وانْـثَـنَـتْ بَـتَـلاتُ روحِي
فوقَ ذاكَ الدربِ،
فوقَ رحىً تدورُ،
تدورُ،
تطحنُ ما تبقى من عظامي،
صرتُ أهذُرُ في ثنَـايا الكونِ،
أبـرُقُ،
كي أراكَ وأنتَ تَنشرُ ثوبكَ الداجي على وجهِ السماءِ،
مَدينتَـانِ أنا وأنتَ
تَـنَـاهتَا في سمتِ ذاكَ الموتِ،
في ترنيمةٍ ذَابتْ كما ذابَ الأصيلُ،
وصهوةٍ ماجتْ بنا،
أنـا لا أُريدُ الصبحَ ،
يَكْفيني شَجاهُ ،
ولستُ أنسى كيفَ كانَ مُضَرّجَاً
يَـتلُو أساهُ على هشيمِ النخلِ،
أو فوقَ القبورِ،
غَريبةٌ روحِي
تُلملِمُ ما تَشظّى من سَناها
ثمّ تُشعِلهُ شُموعاً
أينما أسْدَفْتَ،
أو طَالَ السَفَـرْ.
ذَرنِي على طَرفِ السماءِ
يَـمامةً،
تترنّـمُ الأشجارُ حينَ تطوفُ في أفيائها
سُوَرَاً من الذكرى،
تَرانيماً تُهدهِدُها القَوافلُ حينَ يَدهَـمُها الرحيلُ،
لِنَـلتقي في آخرِ الأفُقِ البعيدِ
حِكايَـتانِ تَماهَتا
وقتَ السَحَـرْ.

هاليفاكس- كندا يونيو 2023

ديواننا



شعر:
احمد الماجد

تنفس بالمجاديف

إلى الشاعر المترجم
عبد الوهاب أبي زيد

القارِئِّ الحائلَ دون تناهي لغتينْ
ساقاك احولتْ خُطواتٍ؟ أم كنتَ اثنينْ؟
أطلقْتَ مقاسَيْ قدميكَ!
على حجم حذاءِ الكوكبِ قِسْ
أكتبُ بالفصحى
فألاقيك هناك ثقبتَ الجهة الأخرى من لغةٍ
ثانيةٍ
وصعدتَ على فرسِ الشمسْ
تتكلم بالفجرِ المجهول
بتحريكِ المغربِ والمشرقِ خطْواتِ الرأسْ
كفّاكَ غدٌ والأمسْ
التصفيقُ: لقاءُ الدهرِ مع الدهر
الإمساكُ: رحيلُ الصفرِ إلى المليون
مخاضُ الأهدافِ منَ الأسهمِ
إنجابُ القوسْ
سطرٌ يتنكر بالأحرف
نزْعُ قناعِك قاراتٌ خمسْ

أو أكثرُ فالحبرُ مع اليابسةِ الدرسْ
شيدَ كونٌ خطوتك التذكاريةَ من دون
مقاس
لو يعرِفُ وِحْداتِ قياسِ الحدسْ
ناولني شفتيٍ
ظني أني لم أُرجعها من رفٍّ يتسكع بين
كتاب وخرير
لستُ أطالُ وأخشى أن تصبح كأسْ
رئةٌ أخرى عرباتٍ لخيولِ خلودٍ
والحدوةُ نفسْ
يا الناطقُ رسميا عن ألسنة القمح
على ألسنةِ الأحلامِ الخُرسْ
وُضِعَ القلمَ المتكوِّل على خشبِ الدمعةِ
حزنٌ يخطئ في الدورِ الآخِرِ أوّلَ
تابوتٌ يتمسرحُ
لو أنّ النايَ يعبّرُ رؤياكَ حقولا
لا يَدفِنُ صمتٌ جسدَ الجَرسْ
لحنٌ يرجع للخلف ليجمع ظلك
يلصقه في حنجرة العصفور القِسّ
منديلٌ يتلفتُ نحو قوامكَ دمعا في غدة
عين الأرض يُدَسّ
رجلُك تقطُر ألواحًا
وجلوسكَ مزدحمٌ بنهاياتٍ تبدأ دومًا
ترث الرحلةُ عن كفك جغرافيا الحِسّ
جيوبُ قميصِكَ ناقصةٌ
سأعد جيوبَ قميص الشمسِ
وأصنع بالعدِ مجسْ
رقمٌ عادَ إلى الخلفِ
دويُّ الوقتِ على سرج
ظلُّ القلبِ حصانٌ مخلوقٌ مِن توقيتِ
القدسْ
دوختَ الدربَ
الركضُ الأملُ الخُفُّ اليأسْ
تجتاح الأشجار محابرَنا أكثر مما نفرَحُ
لو أجلتَ قليلا ممحاتَك فأسْ
من عقد قِران السردِ على الريحِ
جهاتٌ تتصوّتُ
أسفارٌ تتصدى
قم إيماءً كي لا تخدش بالَ الكونِ





شعر :
إبراهيم
عبده نجمي*

نبوءة

لم تلتفتْ للغرامِ البكرِ إمرأةٌ
مذ شكّلتْ نفسهَا في داخلي اللغةُ

خانتْ ميادينُ جازانِ خواطرَنا
ولستُ أولَ من خانتْه عاشقةُ

أجوز أرصفةَ الأحلام منتبهًا
ما ثَمّ منعطفٌ يُغري وخاتمةُ

تعبتُ من رحلتي في التيهِ من سَفَرَي
من خُطوتي حيث لا قصْدٌ ولا جِهَةُ

أنا لمن؟ وسؤالُ الليل يقلقني
ما قصتي باكرًا؟ ما الشكل؟ ما الصِفَةُ؟

الواحدُ الوهمُ في أرجاء أخيلتي
كأنه إذ يغذّ السيرَ بي.. مئةُ

حكايةُ الراحة الخضراء لم أرها
وبعد أن زيّف العشاقُ.. لا ثقةُ

تعبتُ؛ كلّ (نبوءاتِ) الهوى (كَذِبٌ)
وكل طيفٍ على دربي (مسيلمةُ)

* جازان

وحرك رِجْلك همسْ
سايرني تمتيرَ لغاتٍ
واجعَلْ كلّ دواوين العربيةِ واللاعربيةِ لِبسْ
ضمِّدْ واجرحْ وهجَ الورق
فثمةَ نجمٌ من كفيكَ يُحِسّ
جهةٌ صاحت بي:
وُلدتْ ستُّ جهاتٍ أخرى
من أنطقكَ العرسْ
جهةٌ سابعةٌ في الضرسْ
الصفحةُ أنثْ سعةٍ حبلى
ثامنةٌ تاسعةٌ عاشرةٌ .. لا بأسْ
عرِّفْ بلسان المرآةِ البحرَ بهيأته الكبسْ
كيفَ تعود الأسراب إلى اللغة الأم
وكيف يعود الميناء من الدرسْ
سأترجم مجدافًا للرئةِ الأخرى
أخطأتُ فصفقَ لي طوفانٌ يَبْسْ
خذه على رف الموعدِ
واحجز طاولةً واطلبْ ثغرين
وكن أنت القهوةَ في هيأتها الحُلْمِ
أيا مُرْتَشَفًا يزداد
تلعثم طعمُك ميناءً
وتلعثم شاربُهُ سفنًا
والتأمَ المشهدُ لَبْسْ
سكرت منك الريح فهبت أقلاما
فتعودُ شُبّاكٌ
والضوءُ سلالٌ والعتمةُ غرسْ
الفكرةُ لكْماتُ العطرِ على الواقع
بحرٌ تتكسر زرقتُهُ
لو أن بجيبك عمقا لم يُستخدَمْ
علّقْهُ على المرآةِ
وحدق بشواطئك الأخرى
للجهةِ الحِسّ
ستمص دمَ المرآة عروقُ الأرضِ
فصيلتُهُ منكَ خطوطُ الطول مع العرضِ
الريحُ الكونيةُ:
تلويحُ خلف ضلوعكَ
تحريكُ دُمى نبضكَ
ما أضيقه من إطلاق
ما أوسعه من حبسْ

المرشحة المثالية..

قوّة الفيلم وضعف الحوار.



حامد بن عقيل



فيلم "المرشحة المثالية" 2019م لهيفاء المنصور هو إنتاج سعودي ألماني مشترك، وهو من الأفلام المميزة في عدة مكونات، من إخراج إلى تمثيل إلى ديكور وصورة ومونتاج، ويقدّم عدة قضايا تحيط بالقضية الرئيسية ألا وهي بعض ما يواجه المرأة السعودية العاملة حين ترغب في المضي بعيداً والترشح لعضوية المجالس البلدية. قصة الفيلم، والتي كتبتها مخرجته، تعتمد البناء الدرامي بطريقة الكولاج، فهناك قصة رئيسية، وهناك قصص ثانوية تحفّ بها لتكمل المشهد. وعلى غير عادة بعض الأفلام السعودية التي جاءت للتعبير عن قضية المرأة بشكل أحادي يأتي فيلم المخرجة المنصور لتقديم رؤية عامة للمشهد، فقد سبق بطلة الفيلم في المعاناة المجتمعية والدها العازف، ووالدتها مغنية الأفراح.

وإن كان أداء ميلا الزهراني، التي تقوم بدور الطبيبة مريم، وإخراج المنصور، وتفاصيل كثيرة تجعل من الفيلم فيلماً مميزا، إلا أن السيناريو هو الحاضر الأبرز، بكل مكوّناته من بناء للتتابع الدرامي وتطوره، ومساهمته في الكشف عن عمق الشخصيات وطريقة تأثير الأفكار عليها، وقدرته على رسم علاقة سببية منطقية لنمو الحدث وتدفقه. لكن في المقابل يأتي الحوار، والذي ربما جاء الصوت في الفيلم ضعيفا ليتماهى معه، أقل من أن يخدم السيناريو، وخاصة حين يتعلق الأمر بالحوار داخل الأسرة، فتظهر العلاقة بين الأدب وبناته وكأنها علاقة جامدة يلفها البرود، على الرغم من تقديم الأب في الفيلم



كداعم لبناته ومتفهّم لطموحاتهن، إلا أن كاميرا هيفاء المنصور هي وحدها من أنقذت الخط الدرامي للفيلم من السقوط في ضوء وجود حوار مقتضب مشّوش وغير مفهوم أحياناً في بعض المشاهد.

جميع ما قدمه الفيلم يبدو متجانساً، لكن هناك بعض المشاهد التي ربما كانت تحتاج لرابط سببي لتبرير انفعالاتها كرفض الرجل المسنّ للعلاج على يد امرأة، دون أن يقدم الفيلم خلفية مناسبة لوجود مثل هذا التوجه إذ يراهن على ما يعرفه السعوديون أو يعرفه البعض من خلال معايشة المجتمع السعودي، فهو مشهد يصرّ على تقديم حمولة اجتماعية غير مفهومة وغير مبررة حيال جيل ما قبل الصحوة، والذي لم تكن لديه مشكلة مع المرأة وقضاياها. أيضاً، يبني الفيلم قضيته على رغبة الطبيبة في الترشح لتعبيد الطريق أمام مركز صحي، لتسهل وصول سيارات الإسعاف إليه. مثل هذه الأخطاء المعرفية شائعة في الأفلام السعودية، وهي إرادة عزل للمشاهد عن الاندماج مع الفيلم، فالخطأ المعرفي يخرج المشاهد من فضاء الفيلم ويجعل عملية التخييل التي يراهن عليها الفيلم السينمائي عملية منقوصة، إذ كان من الممكن جعل مستشفى ما بديلا لمركز صحي في طرف المدينة، وهو ما سيجعل من قضية المرأة قضية عامة ومتشعبة لوجود العديد من الشخصيات النسائية، وخاصة في القطاع الصحي، ممن يعانين، ولما أصبح الفيلم يدور حول تجربة فردية، ويريد تعميمها.

من الجميل في الفيلم، أيضاً، أنه لم ينته بفوز المرشحة المثالية في الانتخابات، لعدة أسباب ليس من بينها عدم دعم الرجل للمرأة، بل على العكس، يأتي الخذلان من المرأة ذاتها، فإيمانهن النظري بقضاياهن العادلة من النادر أن يتحول إلى تطبيق عملي داعم، فالمرأة تقف ضد المرأة، أحياناً.

تقويم الفيلم: 8 من 10.

مقال

حتمية علاقة الإنسان بالذكاء الاصطناعي ونهاية القط البلغاري.



وليد التميمي



دشنت حزمة من برامج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قطار مرحلة جديدة من فنون الخداع والتضليل التي تجاوزت الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة إلى إنتاج الصور الثابتة والفيديوهات والصوتيات المركبة أو المزيفة أو المفبركة، واسقطت مبدأ كان يعتد به الجميع وهو «صدّق فقط ما تراه عيناك»، حتى أصبح الشك لصيقا ببعض أو معظم ما تسوقه مواقع التواصل الاجتماعي مع التطور الرهيب في برامج -Deep fake، ووحي خيال الذكاء الاصطناعي، الذي قد ينتج صور مُخلّقة، لأشخاص حقيقيين، ثابتة أو متحركة أو مدمجة لابتزازهم ماليا وتصفيتهم معنويا، بعد أن أدى تقدم نظم الـAI إلى محاكاة سلوكياتهم في الكلام وحركة الجسد بدقة كبيرة جدًا إلى درجة يصعب اكتشافها.

واحدة من الحقائق الثابتة أن تقنية تعديل الصورة أو الفيديو التي كانت مختبراتها استديوهات التصوير وغرف التحميض المظلمة أو المائلة اضاءاتها إلى الإحمرار قد تجاوزها العصر وانتقلنا بسرعة من خطوات تحسين الصورة إلى تزييفها ومن إبراز تفاصيلها إلى صناعتها، ومن ترميمها إلى تركيبها وبنائها من شبه العدم، بكبسة زر، وسلسلة أوامر دوائر إلكترونية.

ما من شك أن أولى ابتكارات شد الإنسان بأذرع التكنولوجيا إلى حلبة ممارسة ألعاب تحديث الصور وتنقيتها، وفلترة اضاءاتها، وفرز ألوانها، كانت منصتها حسابات الإعلام الاجتماعي، بعد أن بلغ التقدم حدودا لم تكن متخيلة لدى البعض، من تحويل صوره الشخصية إلى كبير في السن أو كهل أو إعادته إلى هيئة طفل، بشعر رأس أو من دونه، بدقن أو أمرد، واستدعاء من يشبهونه في أزمنة غابرة، أو نجوم تمثيل وغناء وسينما وفن أو تصنيف جنسيتك وفقا لملامحك، ومعالجة العيوب الخلقية أو الجلدية التي قد تعتري وجهك في الطبيعة أو الحقيقة.

يعتبر الفيسبوك، عمليا، هو أول مواقع التواصل الاجتماعي جذبا لمشتركيه من خلال اختبار ترسانة من البرامج التي تمنحهم القدرة على رؤية صورهم بنسخ متعددة، ثم بدأت عملية ترويج منصة التوك توك لأنظمة الفلاتر التي تدخل عناصر تحسينات في الصورة تجاوزت إبداع عمليات التجميل الحقيقية، بمسافات ضوئية.

رويدا رويدا تخطى هوس الشك في فن التلاعب بالصور دنيا الإنسان إلى عالم الحيوان، وكانت واحدة من أشهر قصصه في بلغاريا وبطلها قط ظهر بلون جذاب، جعله مطارداً من أطباء بياطرة وعلماء الجينات للتحقق من هويته هل هو كائن أرضي أم فضائي؟ حقيقي أم خدعة؟ على الفور شكلت فرق بحث لمراقبة القط خلسة، نصبت كاميرات تتقفى أثره، عكف خبراء على محاولات قراءة لغة جسده، ومن خلالها أجمعوا بأنه رغم الشهرة التي يحظى بها، والنعيم الذي أصبح يرافقه كظلة أينما حل، إلا أنه يعاني في حركته، ويبدو أن فروه أثقل من الفرو الطبيعي.

استدعي طاقم متخصص في تحليل الألوان، وأساتذة في الذكاء الاصطناعي قلبوا صور القط من زوايا مختلفة، دققوا جيداً في مسارات اللون الذي شكوا بأنه دخيل على فروه، وحددوا أين تكمن كثافتها، وأين تبدو بقعها باهتة.



في المرحلة الثانية، اتفقوا على معاينة البيئة التي تسلل منها القط إلى المدينة، أين كان يعيش، ومع من، وكيف كان يتقلب؟

ألصقت صور القط في أكثر من منطقة في مدينة فارنا، وبدأت قنوات رصد تفحص رسائل أول من رمقوه بنظرهم، وضبطوا الفترة التي ظهر فيها القط داخل إحدى أكثر المدن كثافة. بماذا تشتهر هل توجد بداخلها شركات، مصانع، شبان أشقياء يفرغون شحنات سذاجتهم في الحيوانات لتعميم صورهم في مواقع التواصل الاجتماعي والاستوري الساخر؟.

وسط كومة القش التي كان الجميع يبحث بداخلها عن سر القط الأخضر التقطوا خيطاً من ورشة مهجورة خارج المدينة خلف أسوارها ترعرع القط وشب عن الطوق، وفي إحدى نزواته الغرامية يبدو أنه سقط في وعاء مفتوح للطلاء الزيتي، غادره بعد أن بدل جلده، ولم يبحث حينها عن مرايا ليعرف كيف اختلف شكله كلياً، ظل فقط يراقب عيون القطط من حوله التي كانت تنفر منه قبل أن تعتاد على حضوره بينها الذي كان يجلب الحظ للجميع وولائم طعام، وغذاء دسم. وعندما شاعت حقيقة القط وانزاح لونه المزيف، عاد إلى هيئته الطبيعية، قط، كغيره من القطط الشوارعية.

ما جرى مع القط من نشوة عابرة، ونجومية زائلة، ينسحب أيضا على الإنسان، الذي وجد في مواقع التواصل الاجتماعي، وتقنيات ال Ai، فضاءات مفتوحة لكسب الشعبية، والشهرة المحلية والعالمية، انطلاقا من صوره، التي أدمن التلاعب بعداداتها، وفلاترها، فكان على النقيض من القط، الذي تغير شكله بغير إرادته أو بذنبه، بينما دخل الإنسان في قطيعة مع الصور التي لا يلتقطها هو بعدسة جواله أو حدقة كاميرته، ولا يخضعها لمعالجات فنية بالذكاء الاصطناعي، غير مستوعبا أن وظيفتها الأساسية صيانة الصور القديمة وترميمها، وارشفتها، تنقيح الصور الحديثة التي تعاني من عيوب في الضوء وتوزيع الألوان، إبراز جماليات خلفيات الصور، ضغطها وتعزيز دقتها، لا الاسراف في تفعيل مزاياها، حتى يفقد القدرة على تمييز صورته الحقيقية من المحسنة، ويخجل من شكله في العالم الواقعي، ويتمادى في الانغماس الحسي والمادي في العالم الافتراضي، الذي وجد بداخله من يشبهونه ويشبههم، ويغرونه باللايكات والتعليقات والمشاركات التي إذا تراجع زخمها سيكون مصيره أسوأ من مصير القط البلغاري.

المدونة

افراح موسى
المولد
@afrahmusa1989



سنحاول حتى نصل.

أخبروا قارئة الفنجانِ بإنه ليس هناك طريقٌ مسدود..
أخبروها بأنني لن أرجع مكسور الجُنحان،
ولن أُطارِدَ سربَ دُخان، اخبروها بإنه لن يرحلُ العمرُ وأنا باقيةٌ في حُجرةِ إنتظارٍ، مهزوماً مُحطمَ الوجدان.
سوفَ أكونُ أنا الأرضَ والوطنَ والعنوانْ،
سوف أكونُ انا الموجُ، والبحرُ، وفيروزُ الشُطئانْ.
أخبروها بأنني لن أرجِع يوماً مغلوباً يائساً بلا عنوان،
واعلموها بأنني أنا من اضاءَ القمرُ سماءها، وأشرقتْ خيوطَ الشمسِ عبرَ نوافذها.
وإنني أنا البردَ والدفئَ، والصقيعَ، والفيضانْ،
أنا النهرُ الراكدُ، وأنا البحرُ الهائجُ، وأنا الهتانُ الرقيقُ اللطيفُ الهادئ، أنا تلكَ اليدُ الحانيةُ المطمئنةُ الآمنة.
اخبروا قارئة الفنجان أنها صدقتِ القولَ عندما قالت «سيبقى الحُبَ أحلى الأقدار»
ولكن الأقدار التي عهدتها قد إختلفتْ، و أحترقتْ، واشتعلتْ و تبدلتْ الى رماد .
فـ القلوب أُغلقتْ، الأرواحُ ثَمِلتْ، والنفوسُ أُرهقتْ ، والذكرياتُ أوصدتْ أبوابها، وماتَ حُراسها، وما تبقى منها قد تلاشى واحترقْ، وإنه بالفعلِ باتَ سربَ دخانْ.
أخبروها بأنه ليس هُناك بذورٌ تستحقُ أن تُغرسَ بأرضنا، وتُسقى بِجُهدِنا، سوى أهدافنا، والطموحْ،
ليس هناك حبٌ كحُبِ العلمِ والنور.
أخبروا قارئة الفنجانْ..
بأنه لم يَهزِمُنا ماضى، ولن يكسِرُنا ماهو آت، فنحنُ أهلُ العزيمة والإصرار، نحنُ الهمةَ، والحماسةَ والإنجاز، نحنُ أشرعةَ السُفنَ و مجاديفها، نُبحرُ بها حيثُ تكونُ غاياتُنا، وإننا لسوفَ نرسوا بأحلامنا ومقاصِدُنا إلى شواطئ التَّميُزُ والنجاح، و سوف نعتّلي قِمّمَ التحدياتْ، ونربحُ بكلِ النزالاتْ، لن يستوقفنا اليأس، ولن يتمكنَ منا التردد او الخوف، سنحاول حتى نصل، لنمسك بيدِ من تعثرَ و انهزم.

وجوه غائبة

د.جاسم محمد صالح الدليمي

مطلق الذيابي..

نغم من ذاكرة اللحن السعودي.

البدوي الذي غنى للبادية والمدينة الحاضرة. سمير النغم والشجن وباعث لحن البهجة والفرح والأمل هو الوتر الرنان في العود الذهبي السعودي سمير الوادي زهرة معطارة فواحة في بستان الألحان والأنغام في البلد الحرام.

مطلق بن مخلد بن حبيب اللّه الذيابي الروقي العتيبي مذيع وشاعر ومطرب وملحن يُعتبر من الرواد المؤسسين الذين وضعوا اللبنة الأولى في مسيرة الفن السعودي الجميل. ولد في عمّان 1928م – 1346هج وتلقى تعليمه الابتدائي فيها وعاد وهو في الخامسة العشرين من عمره مع أسرته الى وطنه المبارك. اجتهد اغلب من كتبوا عنه في ضبط توقيت حياته من الميلاد الى الوفاة وقد اختلفوا في ذلك بين التاريخ الهجري والميلادي بسنوات محددة وربما غفلوا عن أن عمر الفنان المبدع الموهوب لا يقاس بزمن حياته المحدود باليوم والشهر والسنة إنما يقاس بزمن الابداع والعطاء الفني الراقي زمن الكلمة الهادفة والنغمة العذبة والصوت الشجي هو زمن خلوده الجمالي لا زمن عمره الفاني ذلك هو زمن مطلق الذيابي الذي ملء الوادي بزهر الكلمات الندية وعذب الألحان الشجية وتلك حياته التي توزعت بين الكلمة المعبرة شعرا ونثرا صحافة وإذاعة وبين الصوت الرخيم والنغم الجميل مطربا وملحنا يجيد العزف على العود. صوته فخم رخيم وهابي النبرات فيه وقار الرجولة كأنه طبق فاكهة شهية من بساتين الطائف فلكل أغنية لون وطعم ونكهة.



هو فنان فطري موهوب عصامي الثقافة والأدب ودراسة الموسيقى لم يتخرج في معهد أكاديمي انما تخرج في علوم البادية ومعارف المدنية ورقي الحضارة. تغنى بألحانه أصوات لها وزنها الفني وقيمتها الجمالية في ساحة الغناء السعودي والخليجي منهم طلال مداح ومحمد عبده وابتسام لطفي وغيرهم. ومن المطربين العرب غنى له وديع الصافي قصيدة (أهواك يا أيها البهية) كلمات سعيد الهندي وغنت له نجاح سلام أغنية (اعز الحبايب) كلمات عبد الوهاب محمد وغنت له هيام يونس أغنية (مغن من ذوات الريش غنى) وغنى له محمد ثروت اغنية (صورتك الحلوة) وغنى من الحانه أيضا محرم فؤاد وعادل مأمون وفهد بلان وغيرهم. قال عنه الموسيقار الفنان محمد عبد الوهاب (مطلق الذيابي خامةٌ فنية وصوته نادرةٌ في السعودية فألحانه ذات طابع كلاسيكية مميزه، يغوص في اللحن مثلما يغوص في الشعر حقيقةً ألحانه جميلةٌ جداً وأنا أحبها) وعندما سئل عن المطرب الذي يمكن أن يلحن له من مطربي السعودية أجاب أنه يحب أن يلحن لمطلق الذيابي هذه شهادة فنية لها قيمتها الجمالية واعتبارها الابداعي في التقييم العلمي الموضوعي لأصالة فن الذيابي ورقي موهبته وجودة عطائه الفني وهي شهادة صادرة من موسيقار كبير – معروف عنه الدقة والنزاهة في تقييم المواهب الموسيقية والأصوات الغنائية - مجدد الموسيقى والغناء العربي في القرن العشرين.

انجز الذيابي أعمالا غنائية – من فنون الغناء التراثي والشعبي والحضري - وألحانا موسيقية ساهمت في تكوين الذائقة السمعية لدى المتلقين واختياراتها الفنية في البيئة السعودية بتنوعها البدوي والحضري فضلا عن لهجاتها النجدية والحجازية وعمل باجتهاد – مع غيره من مبدعي الألحان والأنغام والغناء في المملكة - وسعي حثيثا لأجل الرقي في تشكيل الوجدان الغنائي والموسيقي للمتلقي السعودي والنهوض به الى مستوى حضاري يؤهله الى تذوق

الكلمة المعبرة – شعرا فصيحا أو نبطيا - والنغم العذب في الأغنية الجميلة ولا يكون تلقيه للموسيقى والغناء تلقيا عابرا دونما تفاعل به ومعه بما يفقد العمل الفني أهدافه في تغذية وجدان المستمع جماليا وتطوره فنيا وبما يوفر لدية ثقافة موسيقية غنائية تفيد في اختياراته السمعية.





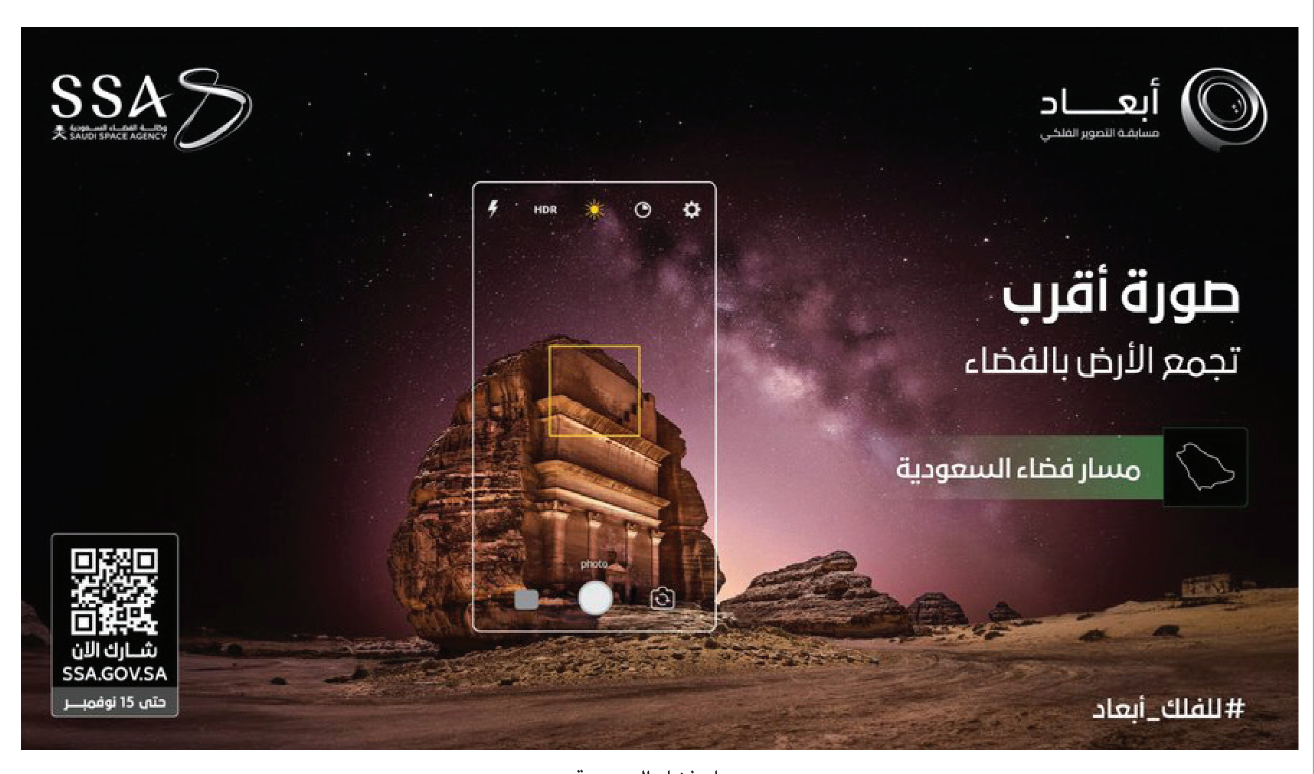
قدَّم على مستوى الغناء البدوي قصيدة هي معلقة شعرية بدوية تحولت بين نبرات صوته وبين شجي أنغامه الى أيقونة للغناء البدوي الى يوم الناس هذا هي أغنية (المقناص) يبدو فيها مطلق الذيابي صوتا نقيا في البداوة ويتجلى بشكل واضح ومميز ليس في اتقان اللهجة البدوية ولا غرابة في ذلك فهو ابنها إنما بالإحساس العميق بروح البادية واستحضارها بين نبرات صوته حين يرسلها في مجرى اللحن وإخراج المفردة البدوية بصوت واضح ونقي ونغمة صافية وبتوافق مع اللحن والايقاع وضبط في الميزان الزمني لعناصر الاغنية مجتمعة دون تشويش في اذن المتلقي والشعور العالي بمعاني الاغنية ودلالاتها المعبرة عن تفاصيل من عالم البداوة ومفرداتها اليومية او المعاشية وحالات الابتهاج والفرح بما توافر لإنسان البادية من نشاط متمسك بالحياة في اطار قيم البادية ومعاني الحياة فيها حتى يتوهم السامع المدني او الحضري انه على دراية ومعرفة بتفاصيل تلك الحياة . سمة الهدوء في أداء الاغنية كأنها تعبر عن تأملات البدوي حين يمد بصره الى آماد بعيدة في بوادي نجد والحجاز. وربما يعتقد البعض أن البداوة تعني التخلف والقسوة والغلظة ولم يدرك أن الانسان فيها يصارع عناصر الطبيعة الباعثة على الخوف والقلق والفزع من القادم المجهول وهي تحاول اغتيال حياته بشحة الماء والغذاء وقسوة الحرارة اللاهبة لا يجد الانسان فيها سوى حليب نوقه وأغنامه. لذا كانت المرؤة والكرم عمود القيم الأخلاقية عند البدوي. اللحن قريب جدا من الحان الخمسينيات العربية في مصر وسوريا ولبنان بمعنى متأثر بأسلوب ملحني تلك المرحلة. يؤدي الكمان دور الربابة في نقل النغمات وارسالها بطريقة حضرية في إطار لحن الاغنية ، ايقاع الاغنية ثقيل تتجلى فيه حركة خف الناقة والجمل في رحلة البدوي الممتدة عبر الزمن. مرت تجربة الذيابي اللحنية – فيما يتضح منها – بمرحلتين الأولى تمثل محاولات البداية في التلحين وهي متأثرة بأسلوب الألحان العربية في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين فهي لا تعتمد المقدمة الموسيقية الموسعة ولا تستخدم الآلات الغربية وتكاد تخلو من الزخرفة اللحنية يغلب عليها طابع المذهب وبعضها يتوافر على كوبليه وتتسم هذه المرحلة بالرومانسية ومن أغانيها : المقناص ، الأوله ذكر الله نبديه ، تعلق قلبي – متنازع على لحنها مع طارق عبد الحكيم – حنين الراعي ، مغني من ذوات الريش ،سكبت دموع عيني ، الخيل لن جد الجد ، شكيت الحب ، على ضفاف الهوى وغيرها. أما المرحلة الثانية وهي أكثر نضوجا وتطورا فقد أخذ فيها الذيابي بالأسلوب الحديث في التلحين الذي يصفه دارسو الموسيقى العربية الحديثة ونقادها بأنه يقوم على ثبات اللحن وتنوع المقامات والإيقاعات والإضافات الموسيقية كالمقدمة والوصلات واللزم فضلا عن استخدام الأوركسترا الحديثة والآلات الجديدة حيث يهدف ذلك الى تكريس المدرسة التعبيرية في الموسيقى العربية الحديثة. وقد اجتهد الذيابي في تقديم أعمال غنائية في هذا الاطار منها : قصيدة تعالي دقائق نحلم فيها سَطران كتابك ، انت آسرتي ، دمعة الشوق ، ثورة الفجر ، رأيتك في قلبي ، اعز الحبايب ، صورتك الحلوة ، أهواك يا أيها البهية ، انت آسرتي ، تريدين لون حنيني إليك ، وغيرها من الأغاني. إن تجربة الذيابي وجهوده في التلحين ثرية ومهمة في مسار الموسيقى والغناء السعودي الحديث جديرة بالبحث والدراسة الأكاديمية وهذه دعوة مفتوحة للباحثين والدارسين الى الاشتغال النقدي العلمي والموضوعي والنظر المعمق في إبداعات الذيابي في الغناء والموسيقى فهي جزء مهم في مسيرة البناء الحضاري الحديث في هذه البلاد المباركة. وبعد فقد رحل مطلق الذيابي وترك عوده مشدود الاوتار على مقام الصبا في انتظار من يكمل لحن اللقاء بين بدوي قادم من هناك وبين سمراء حجازية شهية المبسم وضاحة الوجه مسائية العينين.

وكالة الفضاء السعودية..

إطلاق مسابقة التصوير الفلكي «أبعاد».

كتب ـ أحمد الغـر

بهدف تمكين وتحفيز المبدعين بالمملكة المهتمين بمجالات علوم الفلك والفضاء؛ أعلنت وكالة الفضاء السعودية عن إطلاق مسابقة التصوير الفلكي "أبعاد"، التي تهدف إلى تشجيع الاهتمام بالتصوير الفلكي وزيادة الوعي المجتمعي بعلوم الفلك والفضاء، وصولاً إلى بناء مجتمع مبدع ومنتج.



مسار فضاء السعودية

المسابقة تهدف لزيادة الوعي العلمي وتمكين المبدعين في استكشاف أبعاد الفضاء عبر عدساتهم لتفتح آفاقاً جديدة للإبداع.

يأتي إطلاق المسابقة ضمن مساعي الوكالة لإثراء المحتوى العربي المرتبط بعلوم الفلك والفضاء، إضافة إلى تحفيز المبدعين السعوديين والمقيمين بالمملكة على استكشاف مجالات التصوير الفلكي كأداة للتعبير الفني والاستكشاف العلمي، وتحقيق الاستدامة في الفهم العلمي عبر تعزيز استمرارية التعليم الفلكي من خلال مبادرات مبتكرة، إذ يمكن المشاركة بصور تم التقاطها بالجوال مع الالتزام بشروط وأحكام المسابقة.

تتضمن المسابقة 3 مسارات رئيسية؛ المسار الأول هو "الفضاء العميق"، حيث يركز على تصوير المجرات والسدم والنجوم ويستهدف المحترفين في التصوير الفلكي، المسار الثاني هو "المجموعة الشمسية"، وهو يختص بالكواكب والشمس والقمر والمذنبات مستهدفا الهواة والمحترفين، أما

المسار الثالث "فضاء السعودية" فهو يقوم على ربط الأجرام السماوية بالتراث والمعالم الوطنية، ويستهدف المحترفين والهواة والمبتدئين، ومن المقرر أن تقيم وكالة الفضاء السعودية معرضًا خاصًا تستعرض من خلاله فرص واسعة لتأهيل المشاركين، حيث تعتزم إقامة ورش عمل ومعرض مختص في التصوير الفلكي.

فرصة فريدة

أكد رائد الفضاء السعودي علي القرني، المشرف على المسابقة، أنها "تمثل فرصة فريدة لإبراز الجوانب الجمالية للفضاء الواسع وتوثيقها من منظور إبداعي"، مشيرًا إلى أن "المسابقة لا تسعى إلى تعزيز الوعي بعلوم الفلك فقط، بل لتشجيع الإبداع في مجال التصوير الفلكي"، ولفت القرني إلى أن وكالة الفضاء السعودية تولي أمر إشراك جميع فئات المجتمع في هذه المسابقة اهتمامًا خاصًا، سواءً كانوا هواة أو محترفين، وذلك من أجل خلق بيئة تفاعلية تسهم في تنمية المهارات وتشجع المواهب داخل المملكة على استكشاف الفضاء بطرق مبتكرة ومتاحة.

شروط وأحكام

وضعت الوكالة عددًا من الشروط التي يتعين على المشاركين الالتزام بها لضمان التأهل؛ في مقدمتها التقيد بمشاركة واحدة في كل مسار، مع



رائد الفضاء السعودي علي القرني،
المشرف على المسابقة

التأكيد على أن فرصة التأهل للفوز مقتصرة على مسار واحد، كما يُمنَع استخدام الصور المعدلة أو المنتجة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن الضروري أن يكون المشارك سعودي الجنسية أو مقيمًا بالمملكة وبعمر 16 عامًا فأكثر، وأن تكون الصور المقدمة للمسابقة مُلتَقطة داخل المملكة، وأن تكون خلال فترة المسابقة، كما يجب أن تكون المشاركة حصرية ولم تستخدم في مسابقات أخرى أو على وسائل التواصل الاجتماعي، وألا تحتوي الصور المشاركة على أي نصوص أو علامات مائية.

فُتِحَ باب التقديم لمشاركة الأعمال من 15 أغسطس وسيستمر تلقي المشاركات حتى الجمعة 15 نوفمبر، ومن المنتظر أن يتم تقييم المشاركات على عدة مراحل؛ تشمل التقييم الأولي من قبل لجنة مختصة، ثم ترشيح الأعمال المتأهلة للتقييم النهائي وصولًا إلى إعلان المشاركات التسع الفائزة، وقد دعت الوكالة الراغبين في المشاركة من الهواة والمحترفين لاستعراض مواهبهم الفنية وتقديم إبداعاتهم من خلال الموقع الرسمي للوكالة، حيث يمكنهم رفع مشاركاتهم من خلال الرابط: "www.SSA.gov.sa/Abaad".



مسار الفضاء العميق



المسابقة

الخصوصيات الثقافية..

ثراء لا عداء.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm

قال ابن خلدون: (الصفاء التام لا يكون إلا بالتوحش التام) ومضى أستاذنا عبدالله الغذامي بإيضاح ذلك بقوله: (كلما تصحرت و توحشت مجموعة ما، صارت لها الفرصة في الالتفاف الذاتي والانغلاق) إلى قوله: (إن الصفاء الافتراضي لا يفضي إلا إلى انغلاق ثقافي وعقلي، والانغلاق قد يتسبب بموت الإبداع الحضاري نتيجة لضعف الخلية وانكماشها على نفسها).

حفلت الثقافة العربية بعد الإسلام بتمازج وتلاقح ثقافي هائل إبان الفتوحات الإسلامية، فكانت ملامح التأثير والتأثّر واضحة، فلقد كان غير العرب بحاجة إلى دينٍ يحررهم من أغلال الأسطورة والخرافة والكهنوت الديني والبشري، وكان العرب في الجزيرة العربية بحاجة إلى مسالك وقيم مدنية جديدة تنقلهم إلى مساحة حضارية أفضل وتساعدهم في نشر الدين الجديد وبناء الدولة الجديدة عبر أدوات جديدة.

فجاء الاتصال المباشر لثقافة الجزيرة العربية بثقافات الشام وبلاد فارس وشمال أفريقيا عبر الفتوحات الإسلامية، فتشكّلت الحضارة العربية الإسلامية لغةً وفلسفة وعلومًا دينية وطبًا وعمرانًا وغيرها، فالحضارة العربية الإسلامية هي في حقيقتها مزيج من الثقافات والمكونات المعرفية المتعددة في نسيج حضاري مرن ومتسع.

إن ظهور الهويات (الخصوصيات الثقافية) المتعددة بشكل مُلفت ليست نتيجة لعمليات التحديث المستمرة فحسب بل هي حالة نمو كونية طبيعية لضمان البقاء والنماء الإنساني، فالصفاء التام والتطابق الكامل انحسار وانكسار للإنتاج والإبداع البشري.

فوجودها في المجتمع الواحد يشي بمجتمع خصب وثري، عبر تمازجها وتلاقحها وتعاونها البنّاء العفوي أو المقصود لرفد المجتمع وبنائه في ظل وجود مساحات مفتوحة وفرص متكافئة أمام هذه الخصوصيات المتباينة، أي تنظيمها تحت مظلة "الهوية الوطنية" التي أذابت الخلافات وجسّرت الاختلافات على أرضية مشتركة من الحقوق والواجبات.

إن تفاعل الخصوصيات الثقافية وتشاركها عامل بناء محوري في تحقيق أي نهضة و يعدُّ أحد الملامح الحضارية للمجتمع وأحد أهم ركائز نمائه و ديمومته.

وتعتمد فاعلية هذه الخصوصيات على عدة عوامل منها:

1| مرونة النسق:

فكلما كان النسق المجتمعي السائد أكثر مرونة واستيعاباً للتنوعات الثقافية كان وجودها أكثر ثراءً وإبداعاً وأصبحت أكثر انسجاماً و وئاماً و عطاءً.

2| نوعية الخصوصية:

إن ما تتمتع به أي خصوصية ثقافية من جودة أو تفرّد أو تميّز في المعطيات أو الرؤى أو المهارات سيجعلها أكثر قبولاً وسيخوّلها من الولوج في النسق السائد بشكل أكثر إفادةً وعمقاً وتأثيراً.

3| سيكولوجية الخصوصية:

بعض الخصوصيات الثقافية لديها قابلية للانخراط ومن ثم التأثير والامتداد وبعضها يجنح للانكفاء نتيجة تراكمات تاريخية أو أيدولوجية أو لقناعات فئوية.

مما يجعل وجود هذه الخصوصية منكمش وطارئ وعلى شفا الانحسار ومن ثم الانتهاء، وهذه نتيجة مناقضة لما تعتقده هذه الخصوصية من نجاعة نأيها بنفسها.

ومن أبرز ملامح الاستفادة من تمازج وتلاقح الخصوصيات الثقافية من وجهة نظري:

1| العقلية المتسعة المتجددة:

إن التعدد الفكري والثقافي يعني مزيداً من الاتساع والتطور في الذهنية المجتمعية، مما يساهم في إفساح المجال للإبداع العقلي نظرياً و علميّاً.

2| تجويد الممارسة:

إن العقلية المتسعة الخلاقة تؤسس لعمل تشاركي تساهم فيه الخبرات الأكاديمية والمعرفية والفكرية والمهارية في مختلف أشكالها ومستوياتها في إطار عام تتظافر فيه الجهود المتعددة بالإرفاد والتطوير والتحسين والوصول إلى مستويات عُليا.

3| الحراك الحضاري:

إن التشاركية الثقافية تعني الإفادة والاستفادة، البناء والثراء، التطوير والتجديد أي الحراك الباعث على العطاء والابتكار والإبداع والتميز والإتيان بالجديد.

وهذا عكس ما يعتقده البعض من أن وجود الخصوصيات الثقافية وتعددها في مجتمع ما، يُعدُّ عامل إرباك للنسق المجتمعي السائد، بل ثروة حضارية ثقافية إيجابية خلاقة في المجتمعات المتحضرة المنفتحة.

ومجتمعنا اليوم في ظل رؤية 2030 الفريدة يمر في مرحلة استثنائية من الانفتاح العقلي والمعرفي والإنساني بشكلٍ عام، بل إن المجتمع الحيوي محور هام من محاور أهداف الرؤية، وحيوية هذا المجتمع تحققت عبر تفعيل التنوع والتعدد والتجدد الثقافي الخلاق في نسيج وطني متسع الفضاء وعميق الانتماء.

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

الحوار

مريم العبدلي بعد ديوان اشياء لا حواف لها:

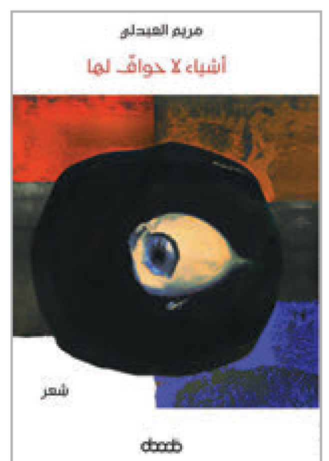
كلما زاد وعيك زادت عزلتك.

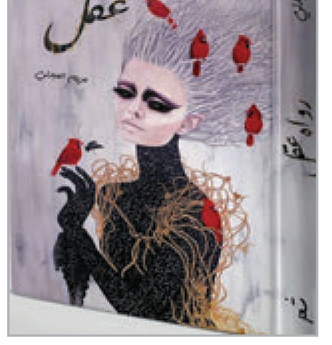
حسين الجفال

الشاعرة الكويتية مريم العبدلي؛ شاعرة ذات نص مغاير، تقرأ ثم تكتب لكن ليس ما قرأت بل نص تولد داخلها واستقر، وهو إنعكاس لطقس العبثية في حياتنا، صور تطبع الحياة برعبها وقسوتها وتصرخ في هذا الحال وتتقيئه احيانا في شكل قصيدة، العبدلي التي اصدرت في العام 2017م ديوانها الأول (رواه عقل) ولقي استحسان النقاد حينها ، هاهي تحتفي بديوانها الثاني (أشياء لا حواف لها) ونحن في اليمامة نحاورها لنرى كيف لها ان تنجوا من الشعر وأسئلته.









*** المطلع على ديوانك (اشياء لا حواف لها) يصافح الألم، المرض، الرعب، الخوف والكثير من الاكتئاب؛ برأيك أليس ثمة ضوء او مشهد يستحق الفرجة؟!***

دائما ثمة ضوء، هنا ربما هذا الضوء هو القصيدة هو الشعر الذي ينقذنا من حافة الأشياء .

*** اهديت الديوان بشكل خاص "إلى المصابين بنوبات الهلع ، إلى الاسماء المكتوبة في سجلات الطب النفسي، إلى كل الذين ليسوا على مايرام/ سننجو..." هنا رغم كل ما سبق هناك بارقة امل للحياة رغم قسوتها، لكن مما سننجو يا مريم؟!***

من الشعر سننجو من الشعر بالشعر نفسه.

أ و ليس الشعر منجاة ومهلكة في ذات الوقت؟

*** هنالك مفردات وإحالات تتسرب لقصيدتك من واقع (هندسة جيلوجية) ، حجر حي، صدر الأرض، كرات ارضية ثقوب جوفاء، إنفجار الكون؛ هل ساعدك تخصصك في بناء قاموس لغوي مختلف في تجربتك الشعرية؟***

ربما ..

نحن أولا وأخيرا لا ننفصل عن كوننا ما نكونه في واقع الحياة دائما هناك جزء يربطنا بواقعنا : البيئة ، الخلفية الثقافية ، التخصص ، التجارب ، القراءات حتى علاقاتنا بالأشخاص/ الأشياء كلها تشكل قاموس الشاعر و الكاتب بشكل عام على ما اعتقد.

*** في نص (المجانين) تكررين القول: احب المجانين، الذين يغامرون بالوقت، الرافضين مركزية الأشياء، الذين يقارعون الحجج بالضحك. من اين لنا يا مريم بمجانين بكل هذا الصفاء والجمال؟!***

بالقصيدة يا صديقي بالقصيدة صدقني.

بالشعر ستجد كل الجنون

كل الشعراء مجانين أو لنقل الغالبية الذين أفضلهم

أنا أجد الكثير من الجنون مع كل نص اقراه أو اكتبه

*** (انت الكثير في مكان/ لا سواك فيه) . انت هنا تخلقين حالة ضوء بمنطق فلسفي عظيم. ؛ هل سبق وان توحد الكون في شخص بعينك شاعرتنا؟***

أرى الكون فكرة والفكرة أعمق من أن تتوحد بشخوص أو أشياء أعمق بكثير ..

*** يقول عبدالوهاب البياتي: الموت في الحياة نوم بلا بعث ولا رقاد. ؛ كيف ترى العبدلي الموت في الحياة؟!!!***

يشبه ما كتبته في. نص "مذبحة يقظة" في رثاء الراحل الكبير اسماعيل فهد اسماعيل

الموت يا اسماعيل

بديهي كالمطلق

مربع كالأبد ..

*** يقول محمود درويش: بالأمس كنا نفتقد الحرية.. اليوم نفتقد للمحبة.. انا خائف من غدا لأننا سنفتقد للإنسانية.؛ مريم العبدلي مما تخاف؟***

أنا أخاف الخوف يا صديقي أكثر ما يرعبني في هذه الحياة هو أن أخاف ..

*** ما معنى ان تصطدم فكرة ما بسقف جمجمتك فترتد مسرعة إلى حلقك؟!***

*** (انا الشجرة التي انكرت الماء وتحالفت مع الفؤوس!). ؛ هل يلوذ الكائن بالقاتل يا مريم؟!***

يلوذ الشاعر أحيانا بفكرة القتل نحن نقتُلُ ونقتَّل ما دمنا أحياء ونكتب ، السر يكمن في لماذا و كيف وما الذي نريده من هذا القتل

*** " العزلة زاوية صغيرة يقف فيها المرء امام عقله". ديتوفيسكي ؛ ما الذي تعنيه العزلة للعبدلي؟***

العزلة مرهونة بالوعي

وعي الكائن بنفسه وبالمحيط سبيله لعزلته

كلما زاد وعيك ونضجك زادت عزلتك.

المقال

شجون حول الكُتب والكتابة.

ياسمين حقّي*

أتأمل حال الكتابة في ذهولٍ لا يخلو من متعة
عجيب شأن صاحبها..
يقع في حب فكرة، وينجرف مع كل كلمة لا يكاد يهدأ..
وكل ما يراه: إذا به مشروع نص أو كتاب
من الجميل أن تُقلّب علينا الكتابة ظهر المجن
وتقلق صفو الأيام..
وتفسد ما يخامر النفس من لهو خارج ملاعبها.
لا تستغرب أيها القارئ فـ والله من بعد نعمة الإيمان
لا رفد أو سعادة تحاكي ما في النفس من حب وولع باللغة

—

دون الكتابة تمضي الأيام بهشاشة
باهتة ضامرة.. خاوية لا تنوء بحمل
على الرغم من ثقل منازلة الحياة ومتطلباتها
مع الكتابة أنت على قيد الاشتعال
تُحلّق في ملكوت آخر
ينعدم كل شيء، لا غير رنين لوحة المفاتيح وميدان الفكر..
للكاتبة الأمريكية جوان ديديون كلام مفاده:
"أنا أسيطر تمامًا على هذا العالم الصغير جدًا
الموجود بجوار (الآلة الكاتبة)."
يا للهول.. ويا لحقيقة ما قالت
هو كذلك على الأقل في نظر ويقين صاحبها
إذن حتى الثانية في حضرة الكتابة تتسامى وتصبح
في عزيمة سرية هائلة العدة والعتاد..

—

الفن يصنع شيئًا
من لا شيء ويبيعه.
قيل في الرسم..
وصالح في حق الكتابة أيضًا
بعيدًا عن مسألة البيع
فلنكن حيث جانبه الذي
ينبثق من اللاشيء!
يكفي أن ينزوي الكاتب
ولديه ورق وأحبار وخيال
تلك عدته، وذاك عالمه الذي
يتاجر من خلاله (باللغة)
حرث يزهر أدبًا، ويتفتق صورًا
وقصائدًا ونصوصًا ورؤى..
كل ذلك دون أن
يغادر ملعب انفراده
ولا ميدان خلوته
جلوسُ الكاتبِ إلى نفسِه
له ثمارٌ يقطفها القارئ بلا ريب
وللمكاتب زينة، وصحبة وسيادة
لِفافةُ تبغٍ والشَّرابَ.. لمن أراد البَسْط والمسرة

—

في نظر الكُتَّاب تختصر السعادة
بالنيل من (فكرة) ومن ثم صياغتها على الوجه الأمثل
رؤية تطرق إليها الكاتب البريطاني آلان دو بوتون
عندما سئل: ما الذي يجعلك سعيدًا؟
أراني في السياق ذاته
ما يجب التنويه.. فحوى أو مضمون الفكرة
أتساءل عن مشروعيتها لو خاضت في كوارثنا
وتطرقت لأدب الحروب، وتلك الخواطر التي تناوش
القلوب: من شرور وكره وفساد؟
ما يؤلب علينا الضمير شعور المتعة
لو تم وخرجت الكتابة برضىً تام!

—

"ينبغي لِمَن كَتبَ كتابًا
ألاّ يكتُبَه إلاّ على أنَّ النَّاس كلَّهم له أعداء،
وكلهم عالِمٌ بالأمور، وكلهم متفرِّغٌ له".
قول للجاحظ لو أخذ بعين الإدراك
لتفادينا الكثير من الهذر...
أخطر ما ينطوي عليه فن الكتابة
هو أن الكاتب فيما يكتب إنما يغرف من ذاته
عرض لا يجب الاستهانة به..

للقارئ سهام وعيون ووعي وربما يفوق الكاتب
كما أن له وقت معلوم لا يجب أن يسرقه الكاتب
بكتابة تسيء إليه قبل أن تضر بقارئه
أخيراً وكما قيل: من صنَّف كتابًا فقد استُهدِف

—

لا يبدو أن الفكرة تتشكل
دون أن تمر بمرحلة إغلاق العين
عزُلٌ يفرض على الرئة أن تسرح بعيدًا
والقلب عليه أن يتكتف أيضًا..
امتياز أن تعمل الكتابة في جميع الظروف
حجر لابد من تجاوزه؛ وحولنا من الضجيج
ما يكاد يفتك بأرومة الكتابة كلها!

—

سرعان ما سيتكدر مزاج الكتابة
ولن تثمر لو كنت موصولاً بالإنترنت
للكتابة هيمنة وحالات انفعالية لا تقبل معها شريك
وحولنا مواقع مسعورة؛ حتى لو صاحت بعيدةً عنك
ستُهرول لترى ماذا جد بغيابك..
لذا أسكت النت أو الشابكة، ودعه يتسكع بعيدًا عن (أوراقك)
من خلال تجربتي أو كما كما قال أحدهم:
”لا يمكن أن نكتب جيّدًا إلاّ على كمبيوتر غير موصول بالإنترنيت.“

—

(للكتابة) شراك
وفتنة، لا تكتفي بجر
صاحبها فحسب
لو أمكنها أن تحيل حتى السلام
والكلام العابر
والحديث اليومي
إلى حبر
لما تخلّفت
تطلع وحب
تناصف بهما؛ رونق ومتعة الكتابة

—

من شأن الكتابة الجيدة
أن تُعزِّز لدى القارئ فكرة أنه المُخَاطَب
وأعدت له تحديدًا.. دون العالمين.
وهكذا يتكاثر نتاج ما تناثر من كتب في الأيادي كلها
تمامًا مثل القمر عندما يحط على نافـــذتك
لا تعود تتذكر أنه في متناول كل النوافذ.
(في غرفة الكتابة) عنوانُ كتابٍ لمحمد عبد النبي
يقول في بعض توجيهاته:

«اكتب كأنك تُعد وجبة منزلية صغيرة
لشخص واحد فقط، شخص تحبه وتهتم به
وستكون أسعد لحظات حياتك حين يغمض عينيه
قليلًا، متلذذًا وهاتفًا: «اللّه!»».
الحديث هنا عن الكتب الكتابة عندما توافق مراد
وميل القارئ.. ولكل قارئ تطلع؛ لو تم وشمل الجميع
يكون الكاتب أحرز ما لا يمكن ادراكه من قبل جوقة
من الكتاب..

—

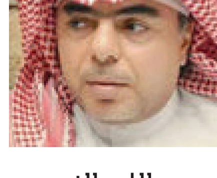
خُلقت الكتابة والأدبية على وجه الخصوص
لتضع العالم أمام رؤية أخرى غير التي ينظر منها.
ولتطلعه على ضحل وضيق أفقه
كما خص صاحبها بمكانة متفردة؛ يتاجر من خلالها
بالأفلاك والأخْيِلَة...
الكُتّاب ملوك، وفقًا لما قاله الزبير بن بكّار؛
وسائر النّاس سوقة.

—

عند رؤيتي للورق..
تمامًا كما ينظر الرسام للألوان
ونبوءة النحات أن للحجر روحـًا
أحضر بين يدي الكتابة..
وثمة كلام لا بد من إطلاق سراحه
مهنة الكاتب اخراج ما تنوء به الصفحات
وللألوان على الفنان حق أن يأخذ بيدها
كما أن للحجر استكانة مُنِيَ بها ظلمًا
ولديه شريان يتجلَّى في حضرة الإزميل
بمناسبة الحديث عن الأوراق
فلنختتم بهذه الكلمات:
يُحاصر الكاتب
حين تُصادر أوراقه
ليست مجرد صفحات فارغة
ما نراه؛ إنها ببأس كتيبة..
طالما أفسدت على الطغاة
وأعداء المعرفة ما هم فيه من
طمأنينة وجهل...
الأوراق: إرث تتصاغر أمامه جميع المِنَح والعطايا
ومنصة من طارحها الود والغرام..
للكاتب الإسباني أنتونيو مونيوث مولينا كلام جميل يقول:
إنّ الكلمات، والأدب، لن تجدها في وعي الكاتب، بل في أصابعه، وعلى الورق، وفي الآلة الكاتبة.

* كاتبة سورية

قصة قصيرة



الأركيلة

عبدالله النصر

الدنيا تلف وتدور في جمجمتي، ينقلب أعلاها على أسفلها، تختلط الأشياء، لا أميزها ولا أميز ما بينها، جسدي يذبل، لا يتحمل حمل ثقله، كأنما أشعل حطباً برياً في أجزائه الداخلية، أصبح تقريباً كالتاوة التي يخبز عليها خبز الرقاق.. لقد عاودتني السخونة والصداع الشديدين، اللذان لم أتحمل ألمهما قط، وزرت أطباء كثر، داخل وطني وخارجه، وصار كلٌ منهم يصف لي دواء مختلفاً بعد خضوعي لفحوصاته الاكلينيكية، فلم أشفَ منهما البتة، لكنهما صارا يخفتا في أوقات ويعودا في أوقات أُخر بأقصى حالاتهما.. منعاني من إكمال دراستي، ومن مزاولة أي عمل في أي جهة، بل منعاني من القيام بأي فعل ذي زمن يطول، حتى من التفكير الذي يحتاج وقتاً كثيراً..

كنت أسير في أحد الشوارع، رأيتُ الأشياء قد دخلت في غلالة عظيمة من الضباب.. خفتُ الاصطدام والوقوع، فقعدتُ على كرسي اسمنتي.. بنحو غير طبيعي ألم الصداع أخذ يتلاعب بي، والحرارة هدت جسدي وأحرقت مجمل طاقتي.. ضغطت رأسي، أغمضت عيني لثوان، فشعرت بأني أسقط في فجوة ظلماء، وبينا استمر في السقوط في داخلها لمدة طويلة أحسستُ بأنها عميقة جداً جداً، بل سحيقة ستدمرني للأبد.. وفجأة، وجدتُني أقف على الأرض، لم أصب بشيء.. فتحت عيني، وإذا بي أرى طفلاً في عمر لم يتجاوز سن خمسة أو ستة شهور، شيء ما أوحى لي بأنه أنا أبان جسدي الغض، في المهد، ممدد في سرير من أعواد النخيل (المنز) يهتز بي لكثرة حركتي، تغطيني ملاءة بيضاء شفافة مثقبة، مبعثرة بفعل عبثية يدّي ورجليّ التي خرجت من القماط.. كنتُ في غاية الدهشة، وتساءلت:

• كيف أراني في هذا العمر وفي ذات الوقت أراني في عمري الخامسة والخمسين؟!..

والأشد دهشة أنا مريض بنفس المرض الذي عليه الآن، أبكي، أصرخ.. فإذا بأمي شابة، في عمر الثلاثينات تقريباً، جاءت مسرعة إليّ، رفعت باقي الملاءة عني، اخذتني براحتيها بهدوء وابتسام، احتضنتني (لا، لا. حبيبي) ثم سمت علي، وقاست حرارتي بوضعها ظهور أصابع يمناها على جبيني تارة، وتارة وضعتها تحت أذني.. حوقلت واسترجعت بهدوء، صلت على النبي وآله بهمس، ورددت:

• آيَّه؟.. مريييض؟.. ما عليك شر حبيبي.. أمي أنته، بعد طوايفي أنته.

هممتُ بالذهاب إليها وتقبيلها، واحتضانها، وأن أقول لها: [هاأنذا هنا، كبير يا أمي، ولقد اشتقتُ إليك شوقاً عارماً].. أردت الحراك، لم أستطع، رأيتني وكأني نُصبٍ وضع في غرفتها الطينية القديمة التي نحن الآن فيها، أقف كخزانة أثوابها الخشبية، وكصندوقها الحديدي المزين بالورود الحمراء والخضراء، وكأثواب أبي الصوفية الطويلة المعلقة على مشجب خشبي، أو بعض أدوات الزينة كدلة الرسلان الصغيرة الذهبية المعدنية وفناجينها التي تماثلها، أو كصورة الفتاة الجميلة الهندية المعلقة على الحائط الذي أيضاً علقت عليه بضع سجادات للصلاة تخفي بعض معالمه المهترئة القبيحة.. لم تسمعني، لم تلتفت إليّ، لم أستطع الحراك، فقط صرت أتأمل، ماذا يجري وسيجري بقلب مقبوض منكسر وعيون دامعة، كمن يشاهد فيلماً قديماً من خلال شاشة ألوانها بيضاء وسوداء فقط..



نادت أمي أخي الأكبر.. فحضر وهو في عمر السنين الست، قبلته، ثم زودته بإناء معدني، قائلة له:

- محمد، حبيبي، خذ هذي الطاسة، وروح بيت أبو محسن جارنا، اللي بابه قدام بابنا، وقول له أمي تسلم عليك وتطلبك برحمة والديك شوية ماي النارجيله)

-إن شاء اللّه يمه.

هب أخي سريعاً، ولم تزل أمي تهدهدني بالدعاء والصلوات وبكلمات لم أتعرف عليها لشدة همسها بها.. دقائق، عاد أخي، وأعطى أمي (الطاسة) مملوءة بماء ذي لون بني قاتم، كأنه زيت سيارة محترق، رائحة التبغ تفوح منه، جلب لي الاشمئزاز (هل أمي ستدلقه في حلقي؟!)، تساءلت، فحامت كبدي ووصلت إلى درجة الغثيان.. إلا أنها قعدت وعرت ساقيها ومدتهما أمامها، طرحتني عاريا عليهما، بعد أن فكت قماطي، ونزعت ثيابي. مازلت أبكي من الألم، بل أصرخ، فشعرتُ وكأن كل أشياء الغرفة أصبحت تتألم مثلي وتتضج معي.. ولا أدري ما ستفعل بي، تماماً كما أنا الآن لا أدري ماذا ستفعل؟.. قربتَ الإناء، دلقت ماء الأركيلة قليلاً في يمناها، وسكبته أعلى قمة رأسي، وأخذت تمرغه بكامله، فلم تبق لي أذن أو جفن أو رقبة إلا طلته بذاك الماء.. ثم عَدَتْ على بقية جسدي مرغته وطلته، حتى استحالت بشرتي بلونه الداكن، الذي صار يلمع بعد ثوان في وجه الضوء الخافت المنبعث من فتلة الفانوس الازرق ومن ضوء خيوط الشمس الوئيدة الوالجة خلسة من ثقوب

وشقوق الباب و(الدريشة) الخشبيين.. ولم تخيب ظني، فقد دلقت منه قليلاً في جوفي، فازددتُ اشمئزازاً، وكدت استفرغ كالطفل الذي بين يديها.. ووددت لو أقول لها كفّي يا أمي عن ذلك، لكني لم أستطع الكلام، بقيت الكلمات شرسة تتردد في دهاليزي، تصرخ تبعاً لصراخي ومقتي لما حصل لي.. أخي يرقب الفعل مثلي لكنه لا يتحرك له لسان أو عضو، بل يلهو بدمية خشبية في يده وكأنه معتاد على المشهد.. فعلت بي ما فعلت، وكل ملامحها وأعضائها مستكينة، بل وكأني أشعر بروحها مطمئنة هادئة.. تردد بابتسام في وجهي (هذا أدواك وعلى الله أشفاك).

بعد أن انتهت من فعلها، جلبت لي أثواب مهاد وقماط نظيفة، ولفتني بهما، ثم أخذتني إلى ثديها، وألقمته فمي، ورحت أمتص ما فيه بشراهة، كأني أطفئ ناراً لجحيم اشتعلت داخل جسدي.. دون صوت، عيوني شابحة في عينيها.

دقائق فقط لا تتجاوز أصابع اليد، وإذا بي أنا الطفل، نمتُ نوم الجائعين في حضنها.. فرفعتني تردد البسملة، أخذتني بتؤدة إلى فراشي في (المنز)، غطتني، وذهبت لتكمل أعمال بيتنا الذي يأكل الدهر على طوبه الطيني ويشرب، بينما أخي محمد راح يلهو باللعب مع الدجاجات في الحوش الرملي العطن ويضحك معها و قد صار نعل لقدميه من براز الدجاج..

أنا الطفل تركتني لساعة تقريباً، استيقظت من نومي، شعرتُ بأني قد تعافيت من آلامي وأوجاعي، وإذ بقوة عالية غريبة جعلتني أخرج يديّ من القماط، أثرثر بحروف المناغاة التي لا تفهم، وابتسم، بل أضحك، وكأن أحداً ما يدغدغني، أو يغني لي وأريد التصفيق، سمع أخي صوتي، وفر إليّ مسرعاً، وأخذ يضحك لضحكتي، يمسك بيدي، يدغدغني، ويردد الكلمات (أقه، أقه).. ثم جاءت أمي، وأخذت تنظر إليّ بابتسامة باهضة عريضة أكثر هدوءاً وسكينة.. حينئذ شعرت أنا الكبير المراقب المشهد براحة نفسية وجسدية، بل بدهشة كبيرة:

- كيف لهذا الماء القذر، أن يجلب لي الشفاء والعافية؟!!! ما السر وراءه؟!، ما الخصائص التي يحملها؟!، أو ما السحر الذي يخفيه في ذراته؟!..

أخذتني أمي إلى صدرها مجدداً، ولسانها رطب يلهج بالحمد لله وببعض آيات متقطعة لسور قرآنية مختلفة لم تكتمل، ربتت على ظهري، وبعد أن سمعت صوت تجشئي، أجلستني على فخذها تلاعبني معية أخي محمد..

قلبي يتفصد شوقاً، ووددتُ لو أقول لهما هأنذا أمامكما، أنا الذي بين أيديكما، صرخت في أحشائي، حاولت الإفلات من صنميتي، لكن وجدتني كأني مقيدة بها بأغلال حديدية كالجبال، وناراً مجنونة تشتعل في أنحاء كياني، بل حمماً صارت تخرج من فوهات أنفاسي.. فإذا بي أراني قاعداً على الكرسي الإسمنتي الموجود إلى جانب الطريق.. تلفت يمنة ويسره، لم أجد سوى معالم الطريق التي أخفاها وجعي.. الوجع الذي خف قليلاً كعادته بعد الجلوس والنوم العميق الذي حصلت عليه حينذاك.. تذكرت أني أحلم، فاستحضرت مشاهده أمامي، أخذت أبكي، وأبكي، وأبكي.. لا أدري علام؟.. ألفقد أمي التي تعالج كل آلامي؟!، أم على أخي محمد الذي هرم ففقدت احتوائه بعد ولولوجه في نوبة الزهايمر الحادة؟!، أم أبكي لوجعي الذي لم يغادرني تماماً طيلة عمري الذي قضيت نصفه بين يدي أطباء ليس لديهم حتى سحر ماء الأركيلة التي ربما سأبحث عنه لأفعل به ما فعلت به أمي لي في طفولتي؟!!!..

١١ مارس ٢٠٢٤م

المدونة

المواقف مناخل الاصدقاء

عائشة عسيري



* توشك على السقوط من فرط الألم الذي يجتاح أعماق قلبها وروحها؛ لكنها لم تمتلك رفاهية فعل ذلك أبدًا، مع اعتقادها بأنها كالأشجار التي تعشق شموخها وارتفاعها، ستموت واقفةً ذات يوم.

* وفي النهاية اقتنعت بأنها لابد من أن تنحر قلبها الحنون والرقيق والمحب والقلق بيدها هي، لم تكن لتسمح لأحد آخر غيرها بفعل ذلك هذه المرة.

* لازالت تصيبها الدهشة كلما نظرت لنفسها وهي في قمة أناقتها وبهائها وبهجتها أمام الآخرين، متسائلة بينها وبين نفسها: - كيف لكل هذا الحطام الخفي بأن يبدو بكل هذا السحر والروعة!!

* من المريع جدًا أن تكون إنسانًا حقيقيًا كامل الإنسانية في ظل هذا العالم القاسي والمتوحش والمزيف.

* سيعلمك الوقت والنضج بأنك قادرٌ على إدارة ظهرك لكل مايؤلمك، حتى لأكثر الأحلام والأشخاص مكانةً في حياتك وقلبك،وأنهما كفيلان بمداواة جراحك، وربما منحك جرعات نسيانٍ تعينك على العيش بهدوء وسكينة.

* وكانت كلما اعتراها حزنٌ، تهرع إلى غرفتها، وتستتر بجدرانها فلا يسمع نشيجها أحدٌ من الناس سواها، ولا يمسح دموعها غير يدها، ولا يرى انكسار قلبها عدا نفسها، ولا يحتضنها إلا وسادتها التي باتت الشاهد الوحيد على انهياراتها الداخلية الكبيرة.

* ثم تكتشف وأنت الذي لا تتحدث عن ألمك لأحدٍ من البشر، بأن هناك حزنًا لا يُكتب أيضًا، ولا تجد في سعة اللغة وتنوعها مفرداتٍ تتجرأ على مقاربة وصفه، فضلًا عن التعبير الدقيق عنه. ومن عظيم الخذلان الذي قد يمنى به كاتب، أن لا يستطيع كتابة حزن قلبه العميق، أو التعبير عن مايجتاح روحه من مشاعر عاصفةٍ تكاد تزلزل أركانه، فيضطر مرغمًا لوضع قلمه جانبًا، وهو في حالة انهيار تام، وقد فقد آخر فرصة له في البوح.

*من لم يرك شمسًا فلا تراه قمرًا، ومن لم يعتبرك تاجًا على رأسه فلا تجعله وسامًا على صدرك، ومن لم يعتبرك ملكًا، فلا تجلسه على عرش قلبك. وليكن قانونك في الحياة (من لم يرني بعينيه الاثنتين فلن ألمحه حتى بطرف عيني).

* المواقف مناخل الأصدقاء والأحبة، ثم إن هناك قلوبٌ لا تلتمس مودتها بالمال، بل بالأفعال الصادقة والثابتة والدائمة، وكل ودٍ تغير فهو من الأصل ودٌ مزيف ومصطنع.

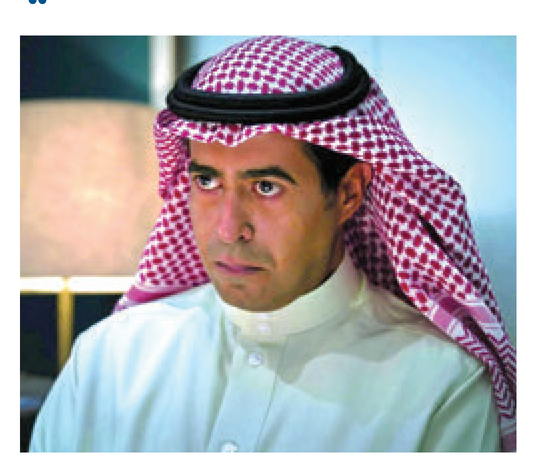
سينما



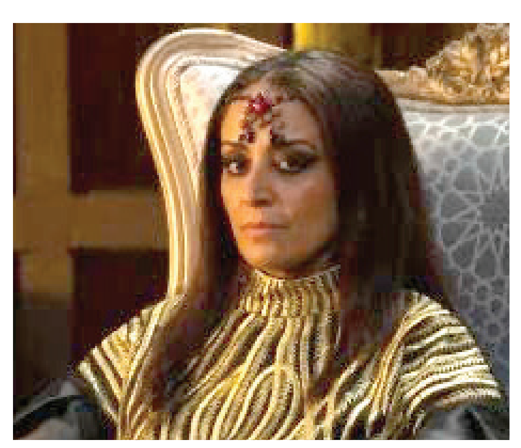
فيلم «الخطابة»..
غموض يتجسد في شخصية سعودية.



سعد أحمد
ضيف الله
@Saadblog



حسام الحارثي في دور طارق



ريم الحبيب في دور الخطابة

ذات يوم، كنتُ في اجتماع مع أصدقاء لدراسة فكرة مسرحية، ومن خلال الحوار والنقاش، تطورت الفكرة الأصلية إلى قصة مختلفة تمامًا. هذه "الغربلة"، كما يُطلق عليها، تحدث كثيرًا في عملية تحويل فكرة الروايات إلى سيناريوهات سينمائية، حتى أن الروائي المصري نجيب محفوظ وصف هذه التجربة بقوله: "أنا شفت قصة ثانية غير قصتي التي كتبتها" بعد مشاهدته لفيلم مقتبس من إحدى رواياته. أظن أن شيئًا مشابهًا قد حدث في فيلم "الخطابة"، إذ بدأت الفكرة بشيء، وانتهت إلى شيء آخر تمامًا.

تخيل أنك معجب بفتاة في مكان عملك، إعجابًا نبيلًا، وأنك تفكر في التقدم لخطبتها. يخطر ببالك حينها سؤال؛ هل تحتاج في الوقت الحالي إلى خَطّابة لتقوم بدور الوسيط بينك وبينها؟! في التقاليد القديمة، كانت الخَطّابة هي المرأة التي تدخل البيوت المغلقة، ترى إحدى الفتيات "العزباوات" وتجلب لها عريسًا مناسبًا، دون أن يعرف أي منهما الكثير عن الآخر، وظيفتها هي ببساطة توفيق رأسين بالحلال.

لكن فيلم "الخطابة" يأخذ هذه الفكرة التقليدية إلى مكان آخر، إنه يروي القصة برؤية مختلفة، رؤية مفعمة بالإثارة النفسية



غلاف فيلم الخطابة

والرعب، نتابع حياة طارق وهو يعيش حياة زوجية نمطية اعتيادية مملة، يعمل موظف في قسم تقنية المعلومات، تعينتْ موظفة جديدة "سلمى" في الشركة، فيجد نفسه مفتونًا بها، يقوده هذا الإعجاب إلى التقرب منها، لكنه فجأة يجد عرضًا إلى منتجع صحراوي غامض تديره خطابة غريبة، هذه الخطابة تعد الرجال بالعثور على العروس المثالية، لكن وراء هذا الوعد يكتشف طارق أسرارًا مظلمة، ولعنة قديمة تدفعه لمواجهة سلسلة من الأحداث المرعبة، وتعود به في النهاية إلى أحضان أسرته الصغيرة.

الممثل "حسام الحارثي" يجسد شخصية طارق، ويجعلنا نشعر بعمق الصراعات الداخلية التي يعيشها، بينما تقدم "ريم الحبيب" دور الخطابة بحضور مهيب، يجمع بين الغموض والقوة، هذه الشخصية ليست مجرد وسيطة زواج تقليدية؛ إنها تمثل غموضًا مشحونًا بالأسرار واللعنات. هذا التحول في الشخصية يضيف بُعدًا جديدًا لها، مما يجعلها تتناغم تمامًا مع أجواء التوتر والرعب التي تسود الفيلم.

مع تصاعد الأحداث، يواجه طارق اللعنة التي تحيط بالمنتجع، ويصل إلى ذروة المواجهة مع "الخطابة". هذا المنعطف، يذكرنا



مشهد من فيلم الخطابة

طارق بشخصية كريس، الذي جسده دانيال كالويا في فيلم "Get Out". كلا الفيلمين يعتمد على بيئة معزولة تحيطها لعنة غامضة، مما يخلق توترًا نفسيًا متزايدًا. مشهد وصول طارق إلى المنتجع الصحراوي ولقاء الخطابة، حيث يلاحظ تفاصيل غير طبيعية وسلوكيات مضطربة من حوله، يتوازى بشكل كبير مع مشهد وصول كريس إلى المنزل المنعزل لعائلة حبيبته ولقاء أفراد عائلتها غريبي الأطوار. في كلا المشهدين، تصبح البيئة المحيطة عنصرًا أساسيًا في تعزيز الإحساس بالعزلة والخوف والتردد على عدم الاقدام على تجربة مقلقة، مما يضع المشاهد في حالة من الترقب المستمر.

رغم نجاح السيناريو في موازنة المشاهد الصامتة والمكثفة مع الحوار، واستخدام العناصر البصرية لتعزيز الحبكة، إلا أن الفيلم لم يخلُ من بعض الثغرات، فبعض المشاهد كانت بطيئة الإيقاع، مما أثر على تدفق الأحداث. كما أن الشخصيات الثانوية لم تتطور بالقدر الكافي، ما جعل بعضها يبدو سطحيًا وغير مكتمل. على سبيل المثال، شخصية الموظفة "نور الخضراء"، التي لعبت دورًا محوريًا في القصة، افتقرت إلى التفاصيل التي تجعلها تنبض بالحياة أمام المشاهد.

التصوير في مدينة العلا التاريخية أضاف بُعدًا بصريًا جماليًا للفيلم، استغل المخرج عبدالمحسن الضبعان جمال المناظر الطبيعية الصحراوية، ليجعلها جزءًا من السرد البصري، مما يعزز شعور طارق بالانعزال والخوف في مكان واسع وفسيح. كما أن استخدام الموسيقى التصويرية والإضاءة بحرفية ساهم في جعل الفيلم تجربة سينمائية غنية بالتفاصيل المؤثرة.

في المجمل "الخطابة" وهو فيلم سعودي، من تأليف واخراج عبدالمحسن الضبعان، شاركه التأليف فهد الأسطاء، ومن انتاج تلفاز11 وتتفليكس، لا يثير أي مشاعر إيجابية أو سلبية - في رأيي المتواضع - لكنه يمثل تجربة سينمائية لا بأس بها، تمزج بين الغموض والإثارة النفسية مع لمسة محلية تعكس ثقافة وتقاليد المجتمع. الفيلم يعد خطوة جريئة إلى الأمام في السينما السعودية، مقدمًا لعشاق هذا النوع من الأفلام عملًا يستحق المشاهدة رغم بعض الملاحظات الطفيفة، وشخصية الخطابة والغموض الذي يحيط بها، كذلك تحويل جمال الطبيعة الساحر "العلا" إلى مكان سوداوي، هذه عناصر تجعل "الخطابة" فيلمًا يثير التفكير ويحتمل النقاش.



كلمة



عابر في معرض.



علي الشعيبي

يأتي يومٌ فيه الإنتصار في المعارك لا يشكل بالنسبة لك أي أهمية ، والصراع الذي تخوضه من أجل أن يُفهم موقفك وصحة وجهة نظرك لم يعد ذلك الأمر الجسيم.

كل الأمور تصبح في ميزان تقييماتك متساوية، وكل هؤلاء الذين كانوا يتفنّنون في إغضابك وانتزاع الراحة من قلبك وعقلك سيتساوون في القيمة مع الباقين. سيصبح اللؤلؤ والألماس والذهب وكل الأحجار الكريمة بلا ثمن إن لم تكن في حالة طيّبة. كذلك هم البشر ، إذا لم يكن وجودهم إضافة إلى سعادتك ومتعة حياتك ، فهم بلا قيمة.

في الحياة عقبات وحواجز لكنك لستَ مجبراً على تجاوزها كلها! في السابق كنتُ أظنُّ أن النجاح والتوفيق والراحة في تجاوزها والتغلب عليها كلها. الإنسان لا يملك القدرة على تجاوز كل هذه الصراعات والفوز في كل المعارك ولم يُخلق أصلاً لأن يبرُع في قفزها. الآن فقط فهمتُ بأن الطريق الطويل للمرور واجتياز تلك الموانع والإلتفاف عليها، بل وأحياناً الإنسحاب من بعض المعارك التي تستنزف جهدك ووقتك وراحتك هو القرار السليم.

الفرح والمتعة الحقيقية هي في جعل الآخرين يشعرون بإنتصارهم وأنت تراقب المشهد وتبتسم. فلم يعد للفوز قيمة في داخلك (إلا الفوز برضا اللّه عز وجل).

أنت في معرض لعدة رسامين بمئات اللوحات الفنية ، كن عابراً وانت تتفحصها وتراقب ألوانها وأبعادها وأبقِ ما شئت أن تبقي ولكنك في النهاية ستخرج وتمضي وتتركها كلها خلفك.

كذلك هي الحياة تفحّص الوجوه وراقب المشهد ثم إختلي بنفسك لتسعدها.

ومضات سينمائية



عهود عريشي
@Ohood8099

(ذاكرة مثقوبة).

هل الذاكرة شيء نملكه أم نفقده ؟
وهل سيتسع لنا العمر لمراجعة كل ما صنع منا ما نحن عليه الآن بشراً كنا أم وحوشاً، أم أن الأيام ستجرفنا بكل ما تركناه يتراكم فينا حتى أخر المرافئ بخطايانا وندوبنا دون أن نقف للحظة واحدة أو نلتفت إلى الذاكرة كشيء من المستحيل استعادته؟ ورغم ذلك قد نتمكن من ترميم الحاضر من خلاله، وهنا أتحدث عن فيلم «امرأة أخرى» وهو فيلم درامي أمريكي أنتج عام 1988م من تأليف وإخراج «وودي ألين»، ومن بطولة «جينا رولاندز».عن أستاذة الفلسفة التي تبلغ الخمسين من العمر فتقرر أن تأخذ إجازة لتعكف على تأليف كتابها، وبسبب الضجيج في منزلها تقوم باستئجار شقة صغيرة في مكان هادئ لتتفاجأ بوجودها بجوار عيادة طبيب نفسي يصل صوت جلساته مع مراجعيه إلى مكتبها بكل و ضو ح !
تقوم بسد الفتحة ببعض المخدات في بداية الأمر لكن الصوت يبدا بالتسرب إليها بعد سقوط الوسادة لتستمع إلى صوت لامرأة محمل بالشجن تتكلم عن أزمة نفسية تمر بها .. وتجد نفسها متأثرة بذلك مما يسمح بتدفق ذكرياتها لتجد نفسها في مواجهه مع الماضي والحاضر معاً، لم تكن لتسمح أن يحدث هذا من قبل فهي سيدة حادة ومتعقلة وتقوم بإطلاق الأحكام على الاخرين وتأطيرهم طوال الوقت، بعد أيام تجمعها الصدفة بصديقة طفولتها التي أخبرتها أن صداقتهما لم تنته لأن الزمن أخذ كل واحده منهن في مسار مختلف عن الأخرى، إنما كانت هي من فعلت ذلك عن عمد بعد أن سئمت من المثالية التي هي عليها طوال الوقت، والتي كانت السبب في أن يعجب بها الجميع دائماً بينما لم تكن تلك المثالية والبراءة سوى قناع! كان وقع هذا على نفس ماريون كبيراً وصادماً، وبدأت تفكر ماذا لو كانت تدعي البراءة فعلاً وترتدي القناع طوال الوقت، لتكون هذه الأسئلة هي بوابة العودة إلى السكينة، والخروج من دوامة الأنا التي كانت متورطة فيها طوال الوقت، وتبدأ في رؤية



عيوب حياتها الزوجية البائسة التي يتهرب فيها كل طرف من الآخر ولا يستطيع الجلوس مع شريكه إلا بوجود آخرين وذلك بسبب حالة الغربة بينهما فتقرر الانفصال.
بعد الخمسين كان لابد للعواصف أن تهب وللرياح أن تجرف الماضي ولابد من تسوية وكثير من البكاء الذي كان يصعب على المرأة العقلانية أن تمنحه فرصته، كان من الصعب عليها أن تمنح العاطفة فرصتها، فامرأة مثلها لا يمكن أن يخيفها شيء كما تخيفها العاطفة! وفي المشهد الأخير تجد نفسها تتصفح رواية كتبها الرجل الذي أحبته وجعلها إحدى بطلات الرواية، لتقرأ عن نفسها ما لم تقرأه خارج الورق وتتلمس صورتها من عيني الآخر فتستدل على الأمل والسكينة لأول مرة وهي تتساءل هل الذاكرة شيء نملكه أم نفقده؟ أدت جينا رولاندز الدور ببراعة وهي بطلة فيلم «The Notebook» الذي قامت فيه بدور المسنة المصابة بالزهايمر عام 2004، وتوفيت عام 2024 بعد معاناة مع الزهايمر كذلك !!.





إلزام الطلاب بالزي الوطني..

وجهة نظر أخرى.



وحيد الغامدي

@wa7eed2011

تداولت مواقع التواصل في الأيام الماضية قرار إلزام الطلاب السعوديين في الجامعات بالزي السعودي، ولا أعلم إذا ما كان الخبر حتى هذه اللحظة قد تأكد رسمياً أم لا؟ إلا أن هكذا قرار – من وجهة نظري – يجب أن يتم التأني في تنفيذه، ودراسته من جميع جوانبه العملية. هناك الكثير من التفاصيل المرهقة في هكذا قرار بهذا الحجم.

بدايةً، فإن الزي الوطني في أي مكان في العالم له مكانة أكبر بكثير من أن يكون في أي مكان ومستهلكاً بشكل يومي، ولذلك نجد في كثير من البلدان يُلبس الزي الوطني في المناسبات الوطنية فقط، أو في الاستعراضات الفولكلورية؛ وذلك لأن الحياة المعاصرة أكثر عمليةً من كثير من الأزياء الشعبية حول العالم. أما في البلدان العربية، ومنها الخليج، فإن اللباس الوطني تكوّن أساساً، وتطور أيضاً، بسبب العامل المناخي لبيئة الصحراء والخليج، ولكنه بقي صامداً لعمليّته وسهولته وقابليته للتطور المستمر. من الناحية العملية للباس الوطني (الخليجي) فلا مشكلة عملية مباشرة في أن يبقى لباساً يومياً، وحتى أثناء ممارسة الأعمال المكتبية وغيرها، وبالتالي فلا مشكلة في إلزام الموظفين في مختلف القطاعات به، ولكن إذا تحدثنا عن طلاب الجامعات تحديداً فإن الوضع سيكون مرهقاً من عدة وجوه:

• أولاً.. يحتاج اللباس الوطني إلى ثوب وشماغ أو غترة، وكل قطعة تحتاج إلى غسيل وكيّ يومي، وهذا فيه إرهاق لنسبة كبيرة جداً من الطلاب الجامعيين المغتربين عن أهاليهم، والنسبة ربما تزيد عن ثلثي مجموع الطلاب في بعض الجامعات في مختلف المدن، وهذا يعني أن هناك مصروفاً إضافياً يومياً على آلاف الطلاب، فضلاً عن الوقت الذي سيبذله كل طالب في تأمين ملابس اليوم التالي، وبالتالي إضافة أعباء ذهنية ومالية إضافية.

• الطالب الجامعي لا يبقى في مكان واحد كالموظف في وظيفة مكتبية، فهو يتنقل بين أروقة الجامعة وقاعات المحاضرات، وأحياناً بين المباني، وهذا التنقل قد يناسبه لباس عملي يختاره الطالب بما يسهل عليه تحركاته، سواء كان الزي الوطني كما يفعل كثير من الطلاب، أو أي لباس طبيعي آخر، المهم أن يكون مريحاً للطالب نفسه وخياراته.

• القرار حتى الآن ليس له سوى فائدة واحدة، وهي فائدة وجدانية فقط، أي من أجل صورة المشهد العام، ولكن من وجوه العملية العديدة فهو مليء بالإشكالات العديدة لهذه الفئة. وبالتالي فإن (درء مفسدة عملية أولى من جلب مجرد مصلحة وجدانية بصرية).

الطريقة الأكثر صواباً في جعل طلاب الجامعات يحرصون على الزي الوطني، ويستمرون عليه إلى ما بعد الجامعة، في تصوري، هي أن يكون الزي المدرسي في مراحل التعليم العام من الابتدائي إلى الثانوي أو إلى المتوسط على الأقل، هو البنطال والقميص، أولاً لأنه لباس عملي يناسب الحركة المفرطة للطالب في تلك السن، وثانياً لأن الطالب حين يصل إلى المرحلة الثانوية أو الجامعية فسيكون أكثر حرصاً من كل من حوله على أن يلبس الثوب والشماغ لأن هذا اللباس سيتحول إلى صورة ذهنية مرتبطة بمستقبل الطالب، وبالتالي سيظل طوال سنوات دراسته المبكرة ينظر لها كنقطة وصول، ويتمنى أن يصل لها، وما أن يصل حتى يصبح حريصاً على لبسه. إننا يجب أن ندرك كيف يفكر أولئك الصغار، وكيف ينظرون إلى الأمور؟ في فترة سابقة لم يثمر إلزام الطلاب في مراحل التعليم بالثوب والشماغ في تحويلهم إلى جيل مقتنع بزيه الوطني حين يصل إلى الجامعة. الآن لم لا نجرب عكس الفكرة؟ أي أن نجعلهم يتمنون أن يصلوا لسن هذا الزي، لا أن نقحمه في حياتهم من وقت مبكر ونجبرهم عليه، ثم نطلب منهم أن يقتنعوا به إذا كبروا.

معرض شخصي للفنانة التشكيلية سنيا لخوة..

عندما يلتقي الفن الخام بالتجريد.

شمس الدين العوني

«عندما يلتقي الفن الخام بالتجريد» عنوان لافت لكاتالوغ و معرض الفنانة سنيا لخوة برواق صلاح الدين بسيدي بوسعيد و الذي ضم عددا من أعمال الفنانة التي عرفت بها منذ سنوات في علاقتها بالقن التشكيلي و من خلال تجربتها المفتوحة على التنوع و الذهاب نحو التجدد في الشكل و المحمل ..في الكاتالوغ لوحات للفنانة و نص للفنان التشكيلي جمال المهداوي عن جانب مهم من خصائص و بدايات تجربة الفنانة سنيا لخوة.



من المعرض

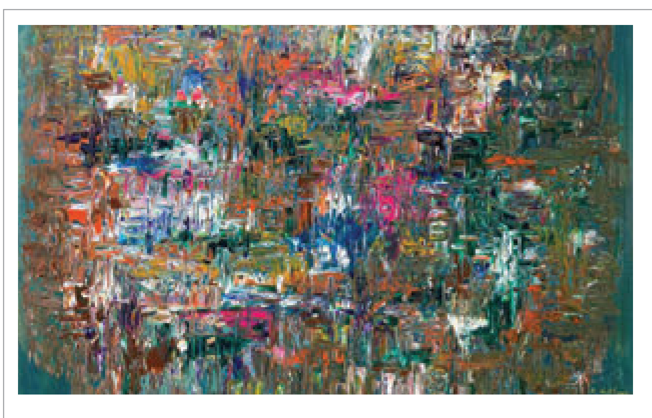


من أعمال المعرض

في هذا المعرض تمضي الفنانة سنيا لخوة الى ممكنات و اقتراحات جمالية فروح من شاعرية التعاطي في لعبة لونية متناسقة حيث المنطلق الفني الذي عبرت فيه و من خلاله عن تلقائية و عفوية بكثير من طفولة الحال في شحنة من تعبيرية خام لديها أخذتها فيما بعد الى عوالم التجريد لتتنوع الأعمال وصولا الى هذا التلاقي بين الخام و التجريدية التي هامت بها الفنانة ..

أعمال متنوعة منها العمل الفني الاستذكاري تجاه الفنان الروسي الشهير فاسيلي كاندينسكي Vassily (Kandinsky (1866 – 1944 رائد الفن التجريدي و ذلك بمثابة العرفان و التكريم من قبل الرسامة سنيا ..جمال بروح الطفولة و الحلم الساكنين دواخل الفنانة لخوة في تعاطيها مع الرسم و التلوين بالأكريليك ..و يحضر الفخار بزخرف تخيرته الفنانة في اشارة لرغبتها في تنويع العلاقة بالمحامل و هي التي خاضت هذه التجربة منذ سنوات و في معارضها السابقة ..انها مشاعر الذات الفنانة الحالمة في سياق الحوار بينها و بين الموضوع و طريقة تقديم العمل الفني ...

و سنية لخوة لها عديد المشاركات الفنية حيث شاركت في عديد التظاهرات الثقافية والفنية: منها رواق السعدي من 13 إلى 24 أوت 2020 :-Hommage a la Femme Tu nisienne و رواق السعدي من 7 إلى 17 سبتمبر 2019 :Coup de coeur و رواق السعدي من 9 إلى 24 أوت 2019 :La Dame de Coeur و رواق السعدي من 26 أفريل إلى 12 ماي 2019 :Couleur Jazz و رواق السعدي من 8 إلى 21 مارس 2019 :Femmes au pluriel و رواق السعدي من 22 ديسمبر 2018 إلى 23 جانفي 2019 :Expo Kado و المقهى الثقافي Victor Hugo من 13 جانفي إلى



ألوان المدينة



طبيعة ميتة



الفنانة سنيا لخوة في معرضها

23 جانفي2019 Les mots: bleus و قصر العبدلية من 23 إلى 24 فيفري 2019 :Art et Terroir و تظاهرة وكالة النهوض بالصناعة والتجديد بنزل اللايكو من 30 على 31 أكتوبر 2018 (عرض فردي) و النادي الثقافي الطاهر الحداد من 15 إلى 18 أكتوبر 2018 Symphonie de couleurs: (عرض فردي) و فضاء كارمان من 15 سبتمبر إلى 3 أكتوبر 2018..

أعمال هذا المعرض برواق صلاح الدين بسيدي بوسعيد تفصح عن أحاسيس و هواجس و رغبات فنانة عانقت الرسم لتقول بالذات في تعبيرية مخصوصة في هذا العالم بين العناصر و الأشياء ..معرض يمنح زائريه و محبي الفنون فسحة للتعرف أكثر الى حيز آخر من تجربتها ...و ضمن تجربتها الفنية التشكيلية مضت الفنانة سنيا لخوة تجاه مبتكرات فنية منها التحف التي تخرج عن فضاءات اللوحة الفنية المعهودة بما يمكن العمل الفني من مجالات أخرى للتسويق و الترويج و ذلك من خلال نظرة جديدة للفنانة تقول بالمغامرة الفنية ..هذا وتواصل الفنانة التشكيلية سنية الأخوة مغامرتها مع الرسم و التلوين من خلال نشاطها هذا و ذلك بعد مشاركات مختلفة في معارض جماعية برواق الفنون السعدي بقرطاج و و صوفونيبا وفضاءات الفن الأخرى ..و تبرز سنية في معرضها هذا خصوصيات ميزت علاقتها بالقماشة من خلال فكرة الابداع في الفن التشكيلي التي تراها دافعا لمعانقة العالم عبر الحلم و الجمال و السلام ...عوالم الفنانة التشكيلية سنية الأخوة مفتوحة على النظر الشاسع و تعدده فهي التي عانقت الرسم و التلوين منذ طفولة أولى .. لوحات و أعمال الفنانة سنية الأخوة و عوالم مختلفة للتواصل مع جمهور الفن الجميل في معارض سابقة و لاحقة و منها هذا المعرض بعنوان " عندما يلتقي الفن الخام بالتجريد " الذي يصحبه كاتالوغ للفنانة سنيا لخوة و ذلك برواق صلاح الدين بسيدي بوسعيد .

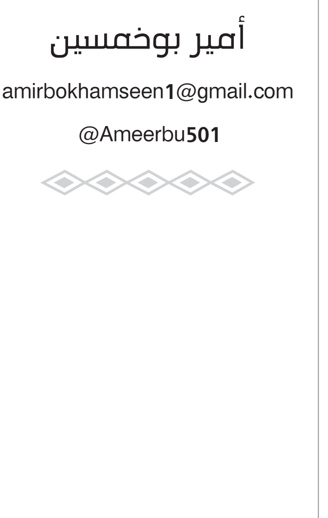


ظلال طفولتي

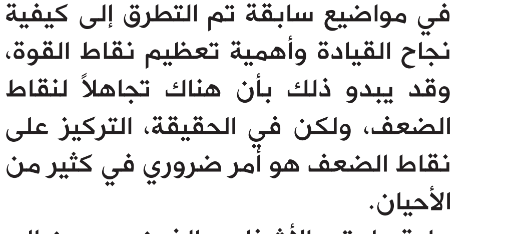


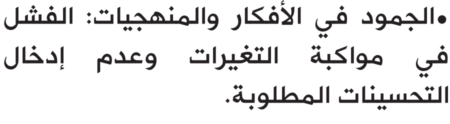
مقال

نقاط الضعف في القيادة.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501





في مواضيع سابقة تم التطرق إلى كيفية نجاح القيادة وأهمية تعظيم نقاط القوة، وقد يبدو ذلك بأن هناك تجاهلاً لنقاط الضعف، ولكن في الحقيقة، التركيز على نقاط الضعف هو أمر ضروري في كثير من الأحيان.

عادة ما يتبع الأشخاص الذين يسعون إلى تحسين فعاليتهم القيادية خطة متشابهة:

1.تقييم نقاط القوة والضعف: عبر التركيز على النقاط ذات التقييم المنخفض، حيث إن النقاط ذات التقييم المرتفع لا تحتاج إلى اهتمام فوري.

2.تحديد نقطة الضعف الأكثر أهمية: عادة ما تكون هذه النقطة هي ذات التقييم الأقل.

3.وضع خطة عمل لمعالجة نقطة الضعف.

في بعض الأحيان، يكون العمل على نقاط الضعف هو أفضل طريقة للتحسين، وإذا لم يتم تصحيح "العيوب"، فإنها ستؤثر سلبًا على التصور العام لفعالية القيادة. وقد يكون نقطة ضعف واحدة ذات تقييم منخفض للغاية يمكن أن تخلق تأثيرًا سلبيًا شاملاً.

فعلى سبيل المثال، كان "فريدريك" مديرًا للأبحاث في شركة أدوية دولية، وكان كيميائيًا لامعًا، لكن أسلوبه الشخصي كان فظًا ومباشرًا. حيث كان يقاطع الآخرين في الاجتماعات ويرفض الاقتراحات والأفكار التي لم تكن خاصة به، والانفراد في رأيه وعدم السماع الى آراء رؤساء الأقسام الآخرين. مما خلق حالة من الاستياء من قبل رؤساء الأقسام الأخرى عبر تلقيه الكثير من التعليقات، أدى به إلى تغيير طريقة تعامله مع الآخرين. هذه التغييرات في هذا الجانب المحدد أدت إلى تحسّن كبير في تقييمه العام.

العيوب التي تؤدي إلى الفشل في القيادة:

•نقص التواصل الفعال: عدم القدرة على شرح الرؤية والتعليمات بوضوح، مما يؤدي إلى سوء الفهم والتنفيذ.

•الجمود في الأفكار والمنهجيات: الفشل في مواكبة التغيرات وعدم إدخال التحسينات المطلوبة.

•عدم الاهتمام بتطوير الفريق: إهمال تدريب وتطوير المرؤوسين وإشراكهم في اتخاذ القرارات.

•المركزية المفرطة في اتخاذ القرارات: الرغبة في السيطرة والتحكم بكل التفاصيل دون تفويض الصلاحيات.

•نقص المرونة والتكيف: الجمود في المواقف والأساليب وعدم القدرة على التعامل مع المتغيرات.

•الانفعالية والتسرع في الردود: التأثر بالعواطف والاندفاع في اتخاذ القرارات دون دراسة متأنية.

•التركيز على الجوانب الشكلية: الاهتمام المفرط بالمظهر والإجراءات دون التركيز على الجوانب الجوهرية.

ولمكافحة العيوب، وتطوير الأداء القيادي:

•التأمل في تجاربك: ماذا تعلمت من الأحداث الماضية؟ ماذا تعلمت من الأشياء التي لم تسر على ما يرام؟ ماذا كنت ستفعل بشكل مختلف؟ كيف ستمنع حدوث نفس الشيء مرة أخرى؟

•تقييم ما إذا كان لديك أي عيوب: احصل على تعليقات من الآخرين، والمشاركة في استطلاع تطويري للحصول على نظرة عامة جيدة على نقاط ضعفك. هل أي من نقاط ضعفك مدرجة في القائمة أعلاه؟

•وضع خطة محددة: بعد قراءة الدروس السابقة، ستكون لديك فكرة أفضل عن كيفية معالجة العيوب.

التعرف على هذه النقاط والعمل على تطوير المهارات القيادية يساعد في تعزيز فعالية القيادة وتحقيق النتائج المرجوة.

"الخطأ الحقيقي هو أن يكون لديك أخطاء ولا تحاول إصلاحها." - كونفوشيوس.



قلعة القاهرة..

حصن منيع يقاوم الإمحاء.

كتب محمد نبراس العميسي

كنجمة فضية تتربع في كبد السماء، قُدّر لها البقاء هناك حتّى النهاية، هكذا تبدو قلعة القاهرة، إنّها أهم معلم تأريخي في محافظة تعز اليمنية، حيث بنيت على مرتفعٍ صخري يطل على المدينة، يقدر ارتفاعها بحوالي(١٥٠٠ كم) عن مستوى سطح البحر، وتطل على ربوة شاهقة الإرتفاع من جبل صبر في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، وتتحصن بأسوار عالية.

ومن خلال المراجع التأريخية لهذه القلعة، فإن ما وجد عن تأريخ هذه القلعة ينحصر في مجموعة من النقوش وعدد من الشواهد الأثرية التي تم العثور عليها في القلعة والمواقع القريبة منها، وهي شواهد تتضمن تماثيل فخارية ورخامية ومباخر يعود تأريخها إلى الحقبة القتبانية، ومذابح من الحجر الكلسي وبقايا أحجار عليها كتابات بالخط المسند وأخرى باللغة الآرامية السامية الّتي يرجع تأريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، إضافة إلى بعض النقوش التي ذكر فيها الملك كرب إل وتر، في القرن الثالث الميلادي. كذلك تم العثور على فصوص من العقيق وخاتم يحمل عنقود من العنب ونقش موجود في الباب الرئيسي للقلعة، مكون من ستة أحرف حور منها أربعة أحرف بالخط العربي والحرفين الآخرين مازالا على حالهما باللغة الآرامية . كل هذه الشواهد والدلالات التأريخية ترجع تأريخ القلعة إلى عصور

ماقبل الإسلام.

وبنيت قلعة القاهرة في عهد الدولة الصليحية في القرن الخامس الهجري وتحديداً ما بين عامي (439-532هـ)،الموافق (1025-1138) على يد السلطان عبدالله بن محمد الصليحي.

وجاء الإقرار بالقلعة من المكرم أحمد بن علي الصليحي، ثم يأتي أخوه أبو الفتوح بن الوليد الحميري ليتولى قيادة القلعة بإعتباره موقعاً شديد الأهمية والتأثير، يحمي المدينة من المخاطر المحتملة ويصد هجمات الغزاة، لاسيما النزاعات والقلاقل التي عصفت باليمن في ظل حكم الأئمة لشمال اليمن، وتعد النواة الأولى لنشأة مدينة تعز.

وتؤكد المصادر التأريخية قِدم بناء القلعة وتعيده إلى القرن العاشر قبل الميلاد، حيث بقيت حصن مهمل لا يأبه له إلى أن ظهرت أهميته في العصر الإسلامي بدءاً من عصر الدولة الصليحية في القرن الخامس الهجري، والحادي عشر الميلادي، وحين وصل الأيوبيون إلى اليمن سنة(569هـ/1173م)، حيث قاموا بالاستيلاء عليها وجعلوها مقراً لحكمهم.

وكانت الفترة الذهبية لقلعة القاهرة في القرنين السابع والثامن الهجريين، إبان عصر الدولة الرسولية، حيث اتخذ الرسوليون من مدينة تعز عاصمة لحكمهم، واستخدموها في وظائف ومهام كثيرة، منها:

(1)- دار للإمارة.

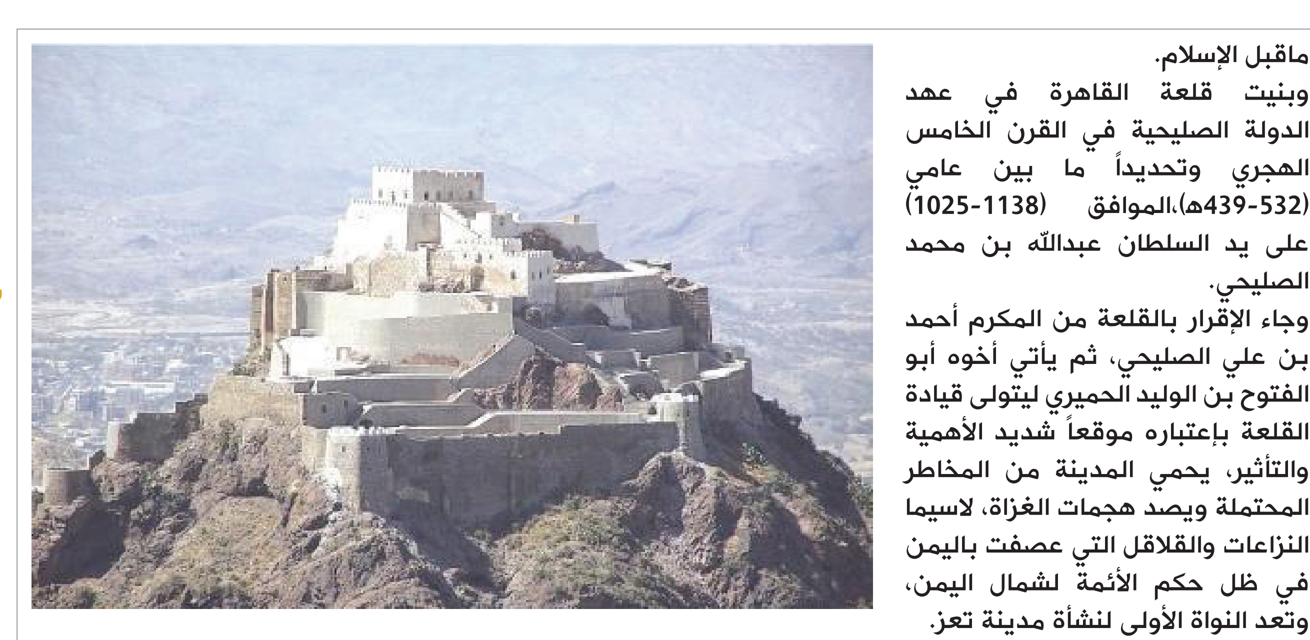
(2)- مدرسة علمية.

(3)- معتقل سياسي.

وعلى هذا النهج امتدت إلى عهد الدولة الطاهرية، ثم إلى العثمانية.

وتحولت في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين وابنه أحمد من بعده، مكاناً لتجميع الرهائن من أبناء شيوخ المنطقة الذين كان الإمام يعمد إلى احتجازهم في إقامة جبرية ضماناً للولاء له.

وتعد قلعة القاهرة حصناً منيعاً وقوياً للدفاع عن المدينّة، حيث ظلت صامدة أمام هجمات الإمامة فترة طويلة من الزمن، وصمدت كذلك أمام الكثير من الغزوات الخارجية إلى أن استسلمت وقهرت أخيراً أمام مدافع العثمانيين.





واستمرت تؤدي وظائفها العسكرية والإدارية كمركز عسكري وإداري خلال العهد العثماني، وتحولت إلى سجن للرهائن في عهد الأئمة الزيديين، لتتحول إلى مركز عسكري في عهد الجمهورية، وتم ترميمها مؤخراً لتصبح منطقة جذب سياحي لمختلف الزوار والقاصدين.

ويذكر أن قلعة القاهرة كانت تسمى حصن تعز، وبعد الاحتلال العثماني اطلقوا اسم تعز على القلعة والمدينة ، إلى أن جاء حكم الإمام المطهر بن شرف الدين وغير اسم القلعة إلى قلعة القاهرة.

وجاء ذكر قلعة القاهرة في كثير من كتابة الرحالة والمؤرخين اليمنيين والعرب والأجانب، كابن بطوطه، والهمداني وياقوت الحموي وإداورد فيكودي والمؤرخ الهولندي بترمان.

وحسب أستاذ الآثار في جامعة تعز د. غيلان سالم تكتسب هذه القلعة أهميتها من أمرين، أولهما، أنّها تحفة معمارية فريدة، والثاني أنها حصن تأريخي قديم يعود إلى عصور سحقية، وله حضوره في مختلف التحولات التأريخية التي مرت بها اليمن.

ويشير سالم إلى أن ترميمات شتى وإضافات إنشائية عبر تأريخ القلعة الطويل قام بها عدد من الملوك والقادة العسكريين الذين تتابعوا عليها منذ بنائها وحتى اليوم.

ويشير الهمداني في الأكليل، أن الصليحيين بنوها داراً للأدب، وبنى الملك المؤيد داؤود بن يوسف الرسولي(702هـ/1402م)، *قبة* صغيرة ومتنزها، لايزال قائماً حتّى اليوم.

كما شق العثمانيون أنفاقاً عميقة تحت الصخر، اتخذت ملاجئ ومخازن وسراديب لاتزال منافذها على الطرف الأخر مجهولة حتى يومنا هذا.

من جهته يرى د. عبد الرحمن قحطان أحد المهتمين بتأريخ مدينة تعز، أن هذه القلعة هي النواة العمرانية لمدينة تعز، وإن اسم تعز في الأصل كان يطلق على القلعة فقط، بينما كانت المدينة تسمى(عُدَينة)، أو(ذو عُدَينة)، كما في بعض المصادر، ولغلبة حضور القلعة على المدينة في فترة متأخرة انتقل اسم القلعة إلى المدينة، وأصبح يُطلق على القلعة أسماء شتى منها: القاهرة ودار الأدب ودار الإمارة.

وتتكون قلعة القاهرة من جزئين: الجزء الأول، ويسمى "أدينا" ويضم حدائق معلقة على هيئة مدرجات شيدت في المنحدر الجبلي، وسداً مائياً وأحواضاً نحتت وشيدت في إحدى واجهات الجبل فضلاً عن القصور التي تتناثر في أرجائها محاطة بالأبراج والمنتزهات.

وفي هذا الجزء توجد أربعة قصور هي دار الأدب، دار الشجرة، دار العدل، دار الإمارة والأخير كان خاصاً بالملك إلى قصر الضيافة وهو خاص باستقبال الضيوف ناهيك عن الأنفاق التي تربط القصور بالخارج بأنفاق وممرات سرية.

الجزء الثاني للقلعة، "منطقة المغربة" وفيها عدد من القصور وأبراج الحراسة ومخازن الحبوب وخزانات المياه.

أما سور القلعة فيعد أحد الشواهد التاريخية المهمة على تاريخ مدينة تعز إذ شيد قديما ليحوي كل أحياء المدينة القديمة التي يعتقد أنها تأسست في عهد الدولة الصليحية في القرن السادس الهجري الموافق القرن الثاني عشر الميلادي. وقد شيد بطريقة هندسية بالغة التعقيد بارتفاع 120مترا وبسمك أربعة أمتار محتويا على وحدات الخدم وغرف حراسة ما يزال بعضها باقياً حتى اليوم.

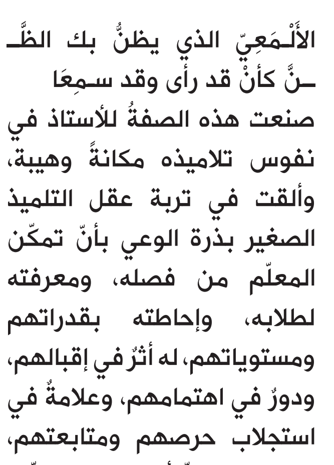
يتواصل سور القلعة مع سور تعز القديمة والذي كان له أربعة أبواب رئيسة وهي: الباب الكبير، باب الشيخ موسى، باب المداجر، وباب النصر. وفوق كل باب برج مخصص لحراس المدينة، كما يوجد تحت البوابة الرئيسة للقلعة من جهة الجنوب منطقة "المؤيد" وتتكون من مدرسة بناها المؤيد في عام 702هـ، وقبة صغيرة وبركة وبقايا متنزه الملك المؤيد، ولم يبق من المدرسة سوى "صرحة" صغيرة، أما المنتزه فما زال باقياً بصورة أوضح حتى اليوم.

وكانت السلطات اليمنية، قد استغرقت في عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح 14 عاماً في الترميم، حتى تستبدل الصورة العسكرية المرسومة عنها في أذهان الناس، كحصن لا يفكر أحد باقتحامه، إلى موقع أثري نادر، أضحت أبوابه مفتوحة أمام الزئرين، وكانت تدرس ضم القلعة، التي تعد" أول معتقل سياسي في اليمن"، إلى قائمة اليونسكو- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) للمواقع الأثرية العالمية، كما كانت تبحث خطة تشغيلها كمزار سياحي،مستعينةً بخبرات عربية وأجنبية قبل هبوب رياح الحرب، في العام 2015م، التي حولتها إلى ثكنة عسكرية تنصب فيها المدافع الثقيلة.



مقال

عبد الله الضويحي .. الأستاذ الألمعيّ.



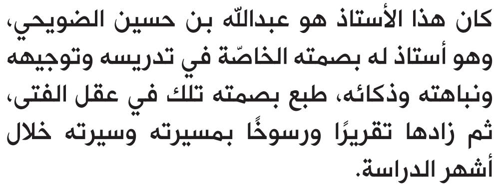
أ. د. أحمد بن صالح السديس



في عام 1403هـ (1983م) دخل على صاحبنا وزملائه أستاذُ الرياضيات، الذي كانوا يعرفونه من خلال أعمدة الصحف أكثر من معرفتهم به في المدرسة؛ إذْ كان ذا شخصية خاصة، ولم يدرّسهم في الصفين الأول والثاني، وكان فيهم شيء من فضول إلى التعرّف على هذا الأستاذ والكاتب الرياضيّ، المعروف حينها في عالم الصحافة، يوم كانت الصحف اليومية هي السائرة، فكان أستاذهم رياضيًا بوجهي الكلمة ومعنييها.



عبدالله بن حسين الضويحي



كان هذا الأستاذ هو عبدالله بن حسين الضويحي، وهو أستاذ له بصمته الخاصّة في تدريسه وتوجيهه ونباهته وذكائه، طبع بصمته تلك في عقل الفتى، ثم زادها تقريرًا ورسوخًا بمسيرته وسيرته خلال أشهر الدراسة.

عرف الناس الأستاذَ بتحليلاته الرياضية، وإلماحاته الفنيّة، وحسن تعبيره وبيانه، وتميُّز لغته وعباراته، وصنع ظهورُه على أعمدة الصحف وفي لقاءات تلفزيونية وهجًا له في نفوس الفتيان وهو يدلف عليهم للمرة الأولى في صفهم الدراسيّ.

عرفه طلابُه الفتيانُ قليلَ الكلام داخل الفصل وخارجه؛ فلا وقت في حصّته إلا لشرح أو توجيه أو تصحيح، وأعجب الفتى ما لمحه في أستاذه من نباهة وحسّ في اللغة وتذوّقها.

وأدرك صاحبنا من الحصّة الأولى صفة فريدة في أستاذه، لم يرها بهذا الظهور والتوهّج في أفواج الأساتذة الذين تعاقبوا عليه من قبلُ ومن بعدُ؛ إذْ لمح فيه فطنة متّقدة، ونباهة متيقّظة، وفراسة متقدّمة! كان يكتب على السبورة باستغراق فينتبه إلى مرور المارّ خارج الفصل فيعرفه، ويناديه فيدركه، وكان يكتب على السبورة باستغراق فيعرف مِن خلفه الطالبَ المنشغلَ عن الدرس، فينبّهه باسمه، وكان ينظر في واجب طالب فيكتشف أنه استعان بزميله فلان قبل أن يصل إلى الآخَر وينظر في دفتره، حتى وجده ممّن يصدق عليه قولُ أوس:

الألْمَعِيّ الذي يظنُّ بك الظـ
ـنَّ كأنْ قد رأى وقد سمِعَا

صنعت هذه الصفةُ للأستاذ في نفوس تلاميذه مكانةً وهيبة، وألقت في تربة عقل التلميذ الصغير بذرة الوعي بأنّ تمكّن المعلّم من فصله، ومعرفته لطلابه، وإحاطته بقدراتهم ومستوياتهم، له أثرٌ في إقبالهم، ودورٌ في اهتمامهم، وعلامةٌ في استجلاب حرصهم ومتابعتهم، وهو ما لا يقلّ أهميّة عن تمكّنه من مادّته العلميّة.

والحق أنّ الأستاذ كما تميّز بتلك الصفة فقد تميّز بالتمكّن العلميّ، وإجادة الشرح، وحسن البيان، مع إيجاز فيه، لا يجد معه الفتى أيّ مجال لسؤال عن غموض أو خفاء، مع أنه يدرّس أصعب مقررات المرحلة.

وراق للفتى أنّ أستاذه يركّز على التطبيقات والتمرينات، وأنه لا يتسامح مع إهمال الواجبات، إلا ــ كما كان يقول ــ مع الأموات! وما كان يكتفي بالنظر في الواجب نظرة عابرة، بل كان يمرّ على كل طالب، ويقرأ ما كتب وكيف أجاب، ويصحّح ويناقش؛ حتى غدا واجب الرياضيات في تلك السنة أكثر ما يشغل الفتى وزملاءه. نمّى ذلك في حياة صاحبنا أنّ جمالَ العلم في ربطه بالحياة، والإفادة منه في تحويله لممارسة، ونماءه في استثماره في الواقع، وبغير هذا يصير العلم سطورًا في صفحات، وحبرًا على أوراق، ما تلبث أن تُغطّى بما يكون بعدها أو فوقها.

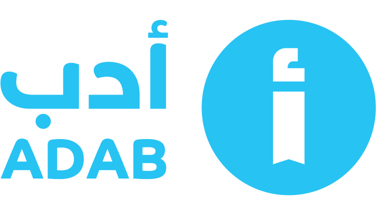
وسرّ الفتى أنّ أستاذه النّابه مع اجتماع هاتين الصفتين الفريدتين كانت له توجيهات قيميّة وخُلُقيّة للطلاب؛ في صَلاتهم وصِلاتهم، وبرّهم وآدابهم، يلقيها بشكل غير مباشر، فيكون لها نبتُها وزهرها في كلّ تربة نقيّة، وعقل درّاك. وباجتماع هذا وذاك يكون للمعلّم أثره الفاعل، وفعله الباني.

فهنيئًا للأستاذ حسن الغراس، وكريم السِّقاء، وبهيّ الجنى!

مشاريع ثقافية

في شراكة بين « أدب » و«  »..

إطلاق برنامج «شاهد على التجربة» لخدمة الإبداع الأدبي.





Blue TEAM Marketing Solutions

كتبت : بدور الهذلي

في خطوة جديدة تهدف إلى إثراء المشهد الثقافي العربي وتضيف إليه بريقًا وألقًا، أبرمت مؤسسة "أدب" شراكة استراتيجية مع مؤسسة "Blue Team" الإعلامية لإطلاق برنامج "شاهد على التجربة". هذا البرنامج ليس مجرّد مبادرة إعلامية، بل هو رؤيا أدبية تتجاوز حدود المكان والزمان، تسعى لدعم الشعراء المعاصرين وإبراز تجاربهم الشعرية أمام جمهور أوسع.

البرنامج من إعداد وتقديم الشاعر السعودي الواعد، علي بالبيد، الذي سبق أن أغنى الساحة الأدبية بثلاثة دواوين شعرية، بالإضافة إلى مشاركاته البارزة في الفعاليات الثقافية داخل المملكة وخارجها. بالبيد، ذو الرؤية الفريدة التي تغوص في أعماق النص الشعري، بدأ بفكرته عبر منصة "سناب شات"، حيث قدّم حلقات فردية بأسلوب بسيط، لكنها كانت تحمل قراءة عميقة للمشهد الشعري. من هنا انبثقت فكرة برنامج "شاهد على التجربة"، ليصبح مشروعًا طموحًا بالشراكة مع فريق "Blue Team".


علي بالبيد

مما أتاح لبالبيد أن يجمع حوله فريقًا متخصصًا يقدم رؤية إبداعية جديدة تخدم المشهد الثقافي العربي بأسره.

برنامج "شاهد على التجربة" ليس مجرد نافذة تُطل منها روائع الشعر المعاصر فحسب، بل هو مشعل يُنير دروب الإبداع، ويقرب الجمهور من محطات إبداعية وتجارب شعرية تحمل في طياتها تحديات ورؤى تتجاوز حدود الزمن والمكان. يهدف البرنامج إلى إعادة تعريف الشعر بلغة عصرية، تخاطب الذائقة الفنية للجمهور، وتختصر المسافة بين الشاعر والقارئ.

وعلاوة على ما تقدم، فإن فريق البرنامج يعمل على تناول العديد من التجارب البارزة والمتميزة في المشهد الشعري، ويبدي أيضًا اهتمامًا خاصًا بالتجارب الصاعدة التي تسعى، ولا شك، لأن تكون مستقبل الشعرية العربية. وإن الزخم الإعلامي الذي يحظى به هذا البرنامج سيمنح تلك التجارب الناشئة فرصة عظيمة لفرض نفسها على المشهد، وتقديم جديدها بكل تفرد وإبداع.

في هذا السياق، تجدد مؤسسة "أدب" عهدها بدعم المحتوى الثقافي، والتزامها بتمكين الشباب السعودي الواعد في مشاريعهم النوعية. وتأتي هذه الشراكة الاستراتيجية ضمن سياستها الرامية إلى نشر المحتوى الثقافي عبر شبكاتها المتنوعة، ودعم الأصوات الإبداعية الصاعدة، لتظل قناديل الأدب مضيئة في وجدان الأجيال القادمة، ويظل نبض الشعر حيًا في وهاد الخلود.





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

شاعرة بعد موتها!

عجيب أمر شاعرة كتبت أكثر من 1700 قصيدة لم ينشر منها في حياتها سوى 11 وبأسماء مستعارة، ثم ماتت ولم يُعرف عنها شيء إلا بعد سنوات من موتها حيث نشرت الأعمال الكاملة لها بعد نحو 69 سنة من وفاتها. وبالطبع فإنها لم تحظ بتقدير كاف في حياتها، لكنها وبعد وفاتها تحول مكان ولادتها إلى متحف. هي الأمريكية إيميلي إليزابيث ديكنسون التي عاشت ما بين عامي 1830 و1886م.

كتبت مجموعات شعرية، ومئات الرسائل التي اكتشفتها شقيقتها ليفينيا ونشرتها بعد وفاتها، حتى عدت هي ووالت وايتمان أهم شعراء أمريكا في القرن التاسع عشر.

لم تتزوج (لا هي ولا شقيقتها)، وانعزلت عن الناس، وكانت تحدث زوار بيتها من وراء الأبواب، وعملت في زراعة الأعشاب وبيعها مع أختها. فقدت كثيرًا من أصدقائها وهم في ريعان الصبا. وكانت ديكنسون قد طلبت من أختها أن تحرق جميع رسائلها، وقد فعلت ولم تنج منها سوى 40 مجموعة شعرية إضافة لصفحات متفرقة.

بدأت ديكنسون الكتابة في سن مبكرة، وعرفت باستخدامها الإبداعي لشكل الجملة وصياغتها، ولم تتبع قواعد الكتابة ولا علامات الترقيم. قيل إنها اختارت العزلة بسبب اهتمامها بأمها المريضة، وقيل بسبب حالة من الخوف المرضي انتابتها، كما قيل إنه بسبب الطريقة القاسية التي كان أبوها يعاملها بها، أو بسبب وفاة عدد من معارفها المقربين.

تميزت قصائدها بأنها مركَّزة ومثيرة للمشاعر، وأثرت في اتجاه الشعر في القرن العشرين وقد عُدِّلت بعض أشعارها بما يتناسب ووقت نشرها. وتتحدث معظم أعمالها عن حبٍّ لشخصٍ ما لم تذكر اسمه ولا يعرف أهو رجل أم امرأة. ولدومينيك فورتييه رواية تتحدث عن قصتها بعنوان (بيوت من ورق).

وقد صدرت (المجموعة الشعرية الكاملة) لأعمالها بالعربية في دمشق عام 2023م من قبل الشاعر السوري عابد إبراهيم، لم أتمكن للأسف من الاطلاع عليها.

تقول ديكنسون في قصيدة لها عن الكتاب:

ليس ثمة من سفينة مثل الكتاب
تنقلنا بحرية عن الأرض،
ولا هناك عدَّاء أسرع من شعرٍ وثّاب مطلق العنان.
إنها سفرة إلى مدن الوداع دون وسائل سفر،
فما أسهل هذه الرحلة التي تحمل روح الإنسان.

من أقوالها:

* إذا قرأتُ ديواناً وشعرتُ بأن جسدي كله بارد تماماً حتى إنه لا نار يمكنها تدفئته، أدرك أن هذا هو الشعر.

* إذا استطعت أنْ تُحسِّنَ حياة إنسانٍ واحد، أو تخفِّفَ ألماً واحداً، أو تُرشد طائراً إلى عشِّه، ما ذهبَ عمرك هباء.

مسافة ظل

خالد الطويل

كتب للمدارسة.

بين أن تقرأ كتابًا يثير شغفك العلمي، ويبحث في نفسك الرغبة لمدارسته مع صديق لثقل ما يحمله من مضامين، وبين كتاب آخر ربما تكون مادّته طريفة لكنه لا يذهب بك بعيدًا، وربما اكتفيت بالمرور عليه سريعًا ..!

لا أدري لماذا أنساب إلي ذلك الشعور حين وقفت على كتاب (مجالس العلماء) لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي تحقيق عبدالسلام هارون، والذي يعرض لجملة من المجالس العلمية الرفيعة التي جمعت عددًا من علماء اللغة والنحو والأدب يتناقشون في عدد من القضايا.

ومن أبرز تلك المجالس مجلس سيبويه مع الكسائي، ومجلس الأصمعي مع المفضَّل والطِرِمَّاح ومجلس الأصمعي وابن الأعرابيّ، ومجالس الأخفش وحمّاد الراوية وغيرهم من أبرز علماء عصرهم.

وتكشف لك تلك المجالس مستوى الطرح وتفهم معنى مقولة: (النقاش لا يفسد للودّ قضية)! وتجد نفسك مع ثراء مادة الكتاب بصعوبة تنتقل من مجلس إلى آخر، وتحتاج في جملةٍ منها إلى أهل الاختصاص يجلون لك بعض النقاط، وهي مجالس في أقلّ صورها تحقّق الفائدة للمتأدّب والمطالع على سبيل الثقافة لتلك المعارف.

الكتب تختلف كما تختلف الأفهام والعقول، وذلك من طبيعتها، لكن الجدة في الطرح، ومستوى ما يحققّه الكتاب من إضافة للقارئ معايير مهمّة لنجاحه أيًا كان موضوعه.

وبذلك تفوّقت كثير من كتب الأسلاف في مختلف صنوف المعرفة مضمونًا واشتغالًا في أزمان لم تولد فيها المطبعة، وربما قطع الطالب أميالًا للحصول على المعلومة، أو للجلوس عند صاحب فنّ من الفنون، وكان الاعتماد فيها على السَّماع والرواية والتقييد والنسخ بخط اليد.

ولم ينشغل علماؤنا المعاصرون بمثل ما انشغلوا بتحقيق تلك المخطوطات والإفادة منها، خصوصًا ما شهده القرن العشرون من ثورة في مستوى تحقيق كتب التراث.

وعلينا أن نلتفت التفاتة جادّة لتلك الكنوز الإبداعية الحيّة، ونتأمّلها وألا نهجرها ونقطع الصلة معها، أو نتعامل معها تحت مفهوم (تراث) بمعنى أنها لم تعد صالحة لهذا الزمان، بل على العكس هي من تضيء لنا الطريق، وتفسر لنا ما غمض علينا، وتجعلنا نقف على قواعد صلبة في العلم والمعرفة، ونعرف حينها معنى أن نراكم تجربتنا، وأن نواكب عصرنا وكل ما يستجد من علوم دون تسطّح!

محمية الملك عبدالعزيز تستعرض جهود استعادة النظم البيئية.



واس

نظّمت هيئة تطوير محمية الملك عبدالعزيز الملكية مؤخراً جولة ميدانية في المحمية؛ للخبراء الدوليين والممثلين من عدة جهات وطنية مثل المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية ونيوم، المشاركين في ورشة عمل «مبادرات وجهود استعادة النظم البيئية المتدهورة في المملكة العربية السعودية»، التي نظمها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN. واستعرضت هيئة تطوير محمية الملك عبدالعزيز الملكية بالشراكة مع القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي للخبراء المحليين والدوليين الجهود الذي بذلتها الهيئة في إعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030 البيئية، والمستهدفات الإستراتيجية للمحميات الملكية لعام 2030، ومخرجات مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، التي أعلن عنهما سمو ولي العهد - حفظه اللّه - في مارس 2021.

وأتاحت الجولة البيئية للزوار فرصة الاطلاع على التجارب الناجحة التي قدمتها محمية الملك عبدالعزيز الملكية، حيث شملت الزيارة موقع روضة الخفس الذي تمت فيه زراعة مليون شتلة بالتعاون مع المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، الذي يُعد نموذجًا ناجحًا للجهود المبذولة في استعادة النظم البيئية ضمن نطاق حدود المحمية، وفقًا لأفضل الممارسات العالمية؛ وهو ما أتاح بشكلٍ فعّال في تحسين خدمات النظام البيئي واستعادة التنوع البيولوجي. يذكر أن محمية الملك عبدالعزيز الملكية، تعد إحدى المحميات السبع التي أنشئت بموجب الأمر الملكي، وهي حاصلة على العضوية الحكومية للاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN، ولها هيئة مستقلة تتولى إدارتها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز، وتضم في مناطقها روضات الخفس والتنهاة ونورة، وجزءًا من هضبة الصمان وصحراء الدهناء، وهي مناطق تحتوي على إرث تاريخي عريق.

النيابة تحقق مع مواطن منع أطفاله عن التعليم.



باشرت نيابة الأسرة والأحداث تحقيقاتها مع مواطن متهم بالتقصير بالوفاء بواجباته والتزاماته تجاه أطفاله الثلاثة والذين تتراوح أعمارهم من(7 - 11) عاما، من خلال التسبب عمداً بانقطاعهم عن التعليم وامتناعه عن تمكينهم من الذهاب للمدرسة دون مبرر نظامي، نتج عنه تأخرهم في الالتحاق بالتعليم، ما ألحق بهم أضراراً نفسية جسيمة.

ووجهت النيابة العامة الجهات المختصة باتخاذ ما يلزم نظاماً حيال إعادة الأطفال إلى مقاعد الدراسة، واتخاذ إجراءات الحماية اللازمة لهم.

وأكدت النيابة العامة التزامها بحماية حقوق الأطفال، ومحاسبة كل من ينتهك هذه الحقوق، مشيرةً إلى أن التصدي لمثل هذه السلوكيات يُعد ركيزة أساسية في تحقيق العدالة الاجتماعية.

«هيئة التراث» تتسلم مجموعة من القطع الأثرية.

تسلّمت هيئة التراث مجموعة من القطع الأثرية من جمعية الآثار، وذلك في مقر هيئة التراث بالرياض، حيث قامت الجمعية ممثلة برئيسها التنفيذي حصة بنت مروان السديري، بتسليم «146» قطعة، جرى إحالتها إلى لجنة دراسة القطع الأثرية بالهيئة لدراستها.

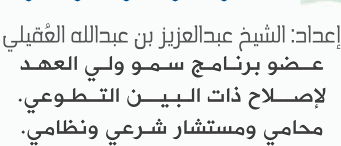
وأعربت الهيئة عن شكرها لمسؤولي الجمعية على هذه البادرة التي تعكس التعاون الكبير والمميز بين الهيئة والجمعية في العديد من المجالات، مؤكدةً اهتمامها وترحيبها باستلام القطع الأثرية من الجهات والمواطنين، والعمل على إجراء الدراسات والأبحاث حول تاريخها ومواقعها وما ارتبط بها من حضارات قديمة.

وتستقبل الهيئة مبادرات أصحاب الآثار والقطع التراثية عن طريق (منصة بلاغ) التي تتيح خدمات (الإبلاغ، والتواصل، وتسجيل المواقع الأثرية، والتراثية، والتاريخية)، أو من خلال التواصل عبر الحسابات الرسمية للهيئة على منصّات التواصل الاجتماعي، أو زيارة مقرّها في حي المربع بمنطقة الرياض، أو عبر فروع ومكاتب الهيئة في مناطق ومحافظات المملكة.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما سياسة المجلس المفتوح؟

ج-قال الله تعالى ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ سورة النمل:39. فهذا نبي الله سليمان -عليه السلام- سخر الله له ملك الأرض، ويجلس لرعايته وينظر في أحوالهم.

وكان من هدي نبينا -عليه الصلاة والسلام- الجلوس لأمته بصفته نبيّاً مرسلاً و ولي أمر مهاباً، فينظر في أحوالهم الدينية والدنيوية كما في الصحيحين (البخاري 2678 ومسلم 11) من حديث طلحة بن عبيدالله -رضي الله عنه- في قدوم الرجل النجدي للرسول -عليه الصلاة والسلام- وهو بين أصحابه -رضوان الله عليهم- يسأله عن أمر دينه، وفي الصحيحين (البخاري 3149 ومسلم 1057) من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قدوم الأعرابي للرسول -عليه الصلاة والسلام- يسأله العَطَاء الدنيوي.

وقد سار على هذا الهدي النبوي خلفاءه الراشدون -رضي الله عنهم- ومن بعدهم ملوك وخلفاء وسلاطين المسلمين، وانتقلت سياسة المجلس المفتوح إلى الثقافات الأخرى فوجد قانون المجالس المفتوحة للبلديات والكيانات المحلية في أسبانيا وغيرها من دول العالم.

وسياسة المجلس المفتوح عرف بها أئمة وملوك الدولة السعودية في أطوارها الثالثة ولهذا نصت المادة ٤٣ من النظام الأساسي للحكم على أن مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظلمة، ويظهر هذا جلياً في استقبالات سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان -رعاه الله- لأبنائه المواطنين والنظر في حاجاتهم جَزْياً على سياسة والده مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -رعاه الله- والذي أشتهر بها منذ أن كان أميراً لمنطقة الرياض.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

لهذا العالم وجه وقناع.

تتوقف الكلمات في صف طويل بين الحناجر والألسن والشفاه، في حالة من الارتباك والحيرة التي تعكس العجز النسبي للعقل الإنساني عن إستيعاب وفهم هذا العالم المزيف، بمعاييره المزدوجة ومقاييسه وقيمه المدعاة ومثالياته التي تتساقط مع أول منحنى تختبر فيه لأن لهذا العالم وجه وقناع وربما عدة أقنعة ولكن ما هو العالم؟ وأين ينتهي زيفه وتبدأ حقيقته؟ هل هو عالم قزم ضئيل تتلمسه برؤوس أصابعك؟ أم هو عالم عملاق ضخم لايدرك أبعاده بصرك ولا بصيرتك؟ وهل تسعف الانسان معارفه المتراكمة وتجاربه المختلفة لفهم أفضل لتشابك وتعقيدات وتناقض المصالح التي تعد جميعها بحياة أفضل ولاتصدق معظم وعودها، بل تنتهي بعض وعودها بأنهار من الدماء وإهلاك للحرث ودمار للحضارات.

إن لون العدسات التي ترتديها أو المجاهر التي تنظر من خلالها وموقعك الذي تنظر منه للعالم وحجم وأعداد وأنواع الأكاذيب المتراكمة خلفك وأمامك، على مدى زمني يطول أو يقصر وكل ذلك أو بعضه أو أكثر منه وذكاؤك و فطنتك وغباؤك أيضاً يشكل صورة العالم كما تراها بقدراتك على التمييز وقدراتهم على الخداع لكن صورة العالم لا تكتمل بذلك ولا يزال للصورة أجزاء وعناصر ومكملات لم تحط بها.

الصراعات والحماقات جزء من صورة العالم وفهم وتفسير الأديان حاضران بعمق وقوة في الحماقات السابقة أو اللاحقة للصراعات، والقيم الليبرالية والممارسات العلمانية موجودة وملموسة في الغرب بشكل لا يتعارض مع مصالحهم الاستراتيجية وحضورهما النظري موجود في الحذلقات المكتوبة وفي الندوات والمحاضرات وفي إدعاءات السياسيين وضمن أكاذيبهم المعتادة خصوصاً في أمريكا والغرب عموماً، مع أن البعد الديني اليهودي والمسيحي المتصهين عاملان مؤثران تأثيراً كبيراً في المواقف السياسية الغربية خصوصاً في الصراع العربي الصهيوني.

وقريباً ستكون حقيقة العالم وضبابية صورته أكثر تعقيداً بدخول الذكاء الصناعي كعنصر فاعل في الأحداث خيرها وشرها، وقد يخرج عن سيطرة الانسان ويتصرف بشكل أكثر حكمة من الانسان أو أكثر جنوناً وسيستخدم في تحليل المواقف والتوقعات المستقبلية وتحديد السياسات وسيساهم في إتخاذ قرارات عاجلة مدعوماً بقدرة معالجة سريعة جداً للمعلومات تتفوق على قدرات الانسان بأضعاف مضاعفة وباحتمالات خطأ تتقرب كثيراً جداً من الصفر. والذكاء الصناعي عملياً سيكون متحرراً من العواطف والايدلوجيات وقد يتخذ قراراً باطلاق صواريخ نووية تكون نتيجتها فناء العالم ولن يكون محتاجاً للتبريرات ولا الأقنعة فهو يتعامل بشكل آلي لحظي مع مايعتبره خطراً وقد يتعامل الذكاء الصناعي مع ما يعتبره خطراً بانتقائية حسب المعلومات المدخلة قصداً لنظامه.







بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

أسرة الشاعر أحمد عائل فقيه

لوفاة الأستاذ الشاعر أحمد عائل فقيه

وتخص بالعزاء

ابنه وليد أحمد فقيهي

وأعمامه ووالدته الفاضلة

واخوانه واخواته

سائلين الله العلي القدير

أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله

وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

